وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر*بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية_قطب شتمة_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954م-1962م

الحركة الطلابية أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

-سلمى خليل

إشراف الأستاذة:

- وافية نفطي

السنة الجامعية: 2012/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مرغما كثيرا
وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما"

سورة النساء أية 100

صدق الله العظيم

إهداء

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل...إلى والدي العزيز "السبتي"

إلى أمي الغالية التي صهرت على تربيتي ومزيد من نجاحي "عائشة"

إلى أخواتي وأزواجهم، و زوجت أخي ،حنان، نبيلة، بريزة،

وإخواتي، بلال، رابح، عبد الحليم وأبنائهم، سيدرا منتهى، بسمة، أكرم السبتي، محمد جلول،

وبنت الدلوعة أية بوزاهر و صديق دربي عمار قواسمي،وزميلة هدى حمية

وإلى روح جدي الشهيد "خليل السعيد" وجدتي ترغيني مباركة التي أطال الله من عمرها،

وكل من يحمل اللقب "خليل، ترغيني"

وإلى شهدائنا الأبرار مليون ونصف مليون شهيد

وما الهجرة إلا هجرة القلوب من الباطل إلى الحق، ومن الرذيلة إلى الفضيلة ومن الشر إلى الخير

وفي أخير إلى كل مهاجر هاجر من بلده ليجهر بالحق وبطلان الباطل

سلمى خليل

شكر وعرفان

أحمد الله وأشكره على توفيقه وهديه لي في إتمام هذه المذكرة

يسرني أن اتقدم بالشكر إلى أستاذتي الكريمة" نفطي وافية "التي بصرتني بنور بصيرتها وصفاء فؤادها ووجهتني توجيه الأم لأبنتها والأستاذة لطالبتها راجية لها دوام العافية والصحة والمزيد من الإصدارات التاريخية والفكرية التي أثرت المكتبة الجزائرية.

كما أتوجه مرة أخرى بالشكر والتقدير إلى المجاهدين "السعيد باشا وثابت الأزهري اللذان قدما لي بفائضا هائلا من الكتب طيلة مشواري الدراسي وراجية لهما الشفاء العاجل ، وكما أوجه شكري لكامل طاقم المؤسسة الشهيد "عباس عبد الكريم "وخاصة السيد "فيصل حجوري" على تقديم المساعدة يد لإتمام الرسالة.

وأخيرا إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة على حرصهم وتوجيها تهم ، ما دفعني إلى المزيد من العمل دون توقف في إنجاز هذا البحث ولهم كني جميل العرفان وكامل الشكر والتقدير

سلمى خليل

خطة الموضوع

مقدمة

مدخل: لمحة عن الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية

الفصل الأول : منطلقات و توجهات الطلبة الجزائريين قبل الثورة

المبحث الأول: وضعية الطلبة الجزائريين في فترة 1900م-1939م

المبحث الثاني: ظروف ميلاد التنظيمات الطلابية

المبحث الثالث: المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة

الفصل الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي في الحركة الوطنية واتجاه الثورة التحريرية

المبحث الأول: هجرة الطلبة الجزائريين إلى المغرب العربي

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري

الفصل الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين اتجاه الثورة التحريرية

المبحث الأول: البعثات الطلابية إلى المشرق العربي

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجده ما يزال في أمس الحاجة إلى الحبكة والتحميص وقراءة ما بين السطور لتقصي الحقائق في حيزها الزمني والمكاني والقيام بالاستنتاجات والوقوف عند الإحداثيات الهامة التي أنتجت الوقع التاريخي الذي هو بدوره أنجب العديد من الفعاليات والمعطيات التي تراكمت لتوحد النتائج.

ولعل من بين هذه النتائج الهامة التي عرفتها الجزائر بداية القرن العشرين هي التوظيف الكامن الفكري الذي أنار طريق العمل أمام بداية تحول في مطالب الحركة الوطنية، بالإضافة إلى التغير في المنهج من العمل المسلح غير المنظم الذي دام قرنا كاملا، وإلى تبني أسلوب العمل السلمي المنظم والاحتكاك لتوظيف الفكر وإعادة بناء العقلية الجزائرية الجديدة وفق مبادئ سليمة ومستوحاة من الماضي ومقومات كيان الأمة من الدين الإسلامي واللغة العربية والعادات والتقاليد الذي راهن الاستعمار على دفنها إلى الأبد، أما بالنسبة لدارس تطور النهضة الجزائرية ما بين 1900م–1962م يجدها تكاد لا تشير إلى إسهام فعاليات الجمعوية والشبانية في تفعيل ذلك الحدث التاريخي. والنهوض بما هو جد وبالخصوص رجال الفكر والثقافة وكذا التنظيمات المتواجدة في مؤسسات التعليم سواء الرسمية منها أو الحرة، وبما يتم توظيف العقل والفكر في إنجاز ذلك التحول في تطور الجزائر إيجابيا، بعدما أن تفهمت الجزائر خبايا الحركة الاستعمارية التي لجأت إلى توظيف العنف في كبت صوت الجزائر، بل ونفي بعض رجالها من العلماء إلى خارج البلاد وبالرغم من تلك الأساليب فقد راهن جموع الطلبة على حتمية التغير.

مما لاشك فيه أن الحركة الوطنية الجزائرية المناهضة لوجود فرنسا في الجزائر منذ 1830م ،فلم تكن بعيدة عن أبنائها الطلبة سواء كانوا بالمدرسة الفرنسية أو المدرسة الأهلية، فكان من الضرورة اتخاذ هؤلاء الطلبة موقف من تلك السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر إذ اتخذت الهجرة كمسلك يتخذه الطلبة بعيدا عن تلك السياسة خارج الوطن، فتعتبر كمشروع إنساني ضخم ليس بالأمر الهين أن تتطلب جهود الطلبة المهاجرين الجزائريين العمل بدور في التنشيط السياسي والثقافي والثوري لدعم القضية الوطنية سواء كونهم بالبلاد العربية أو فرنسا.

أسباب اختيار الموضوع:

كان للمهاجرين الجزائريين وخاصة الطلبة في البلاد العربية دور كبير في الثورة التحريرية الكبرى من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية الجزائرية داخليا وخارجيا ومن هنا جاء اختياري لموضوع "**المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954م-1962**"م. الحركة الطلابية أنموذجا لإبراز دور هؤلاء الطلبة المهاجرين وأهميتهم في دفع عملية الثورة نحو تحقيق الهدف ألا وهو الاستقلال والحرية.

- نقص الكتابات حول العمل الطلابي في البلاد العربية (المشرق والمغرب العربي)، إذ ما فكرنا بالكتابة حول الحركة الطلابية ونشاطاتها داخل الوطن أو خارج الوطن نقصد بذلك خاصة فرنسا.
- الرغبة في معرفة كيف ساهم الطلبة المهاجرين الجزائريين في البلاد العربية في دعم للقضية الوطنية واحتضانهم للثورة الجزائرية، بعد نداء 19 ماي 1956م رغم أن صدى الثورة لم يكن مجهولا لدى الشريحة المثقفة.
- إضافة إلى هذا فالرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع تمس الجانب الثقافي والعلمي.

إشكالية الموضوع:

إن موضوع "**المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطاتهم تجاه الثورة التحريرية، الحركة الطلابية نموذجا**"، يعد على جانب الكبير من الأهمية وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى محلولة إبراز مكانة الطالب الجزائري المهاجر وهو خارج وطنه ونشاطه اتجاه الثورة التحريرية، إلى أي مدى ساهم نشاط الطلبة الجزائريين بالبلدان العربية في دعم ومساندة الثورة التحريرية؟

ولتوضح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سوف أجيب عنها من خلال الفصول المذكرة:

1. ماهية أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية الهجرة الطلابية وخاصة منها؟
2. كيف كان نشاط الطلبة الجزائريين في البلاد العربية قبل الثورة؟
3. فيما تمثل نشاطهم في البلدان العربية (مغربيا ومشرقيا) اتجاه الثورة التحريرية؟
4. هل كانت تلك المساهمة بمثابة دعم حقيقي للثورة التحريرية 1954-1962م

وللإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات اتبعت المنهج التاريخي الذي نقتضيه طبيعة الموضوع، المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان لأن هذا الموضوع هو جملة من تطورات في نشاطات الطلبة ومجرياتها...إلخ، المنهج التحليلي فقد اعتمدته في دراسة المادة العلمية وتحليلها بحث عن الحقيقة ألا وهي دور ونشاط الطلبة الجزائريين اتجاه الثورة ورصد المعلومات التاريخية.

دراسة خطة الموضوع:

يقع الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال المرحلة الواقعة 1954–1962م وهي زمن الثورة التحريرية الذي دام فيه عمل الثورة سبع سنوات ونصف باعتبارها عينة بالظواهر ونشاطات الثقافية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه.

قسمت هذا الموضوع إلى مدخل وثلاثة فصول أساسية، حيث حاولت في مدخل أن أتطرق للمحة عن الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، سواء تعلق بتعريفنا للهجرة وذكر أسباب ودوافع مؤدية إلى ذلك ومراحلها ومحاولة إبراز أهم الاتجاهات التي عرفتها الهجرة خلال الحقبة الاستعمارية.

أما الفصل الأول فقد حاولت أن أشير إلى منطلقات وتوجهات الطلبة الجزائريين قبل الثورة من حيث وضعيتهم في فترة 1900–1939م وظروف ميلاد الحركة الطلابية وتنظيماتها محاولة إبراز وتوضيح مفهوم الحركة الطلابية، بوادر نشاط الطلابي ومرجعيات تكوين الطلابي بالمقابل تطرقت إلى أهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة.

وفي الفصل الثاني كان متعلق بنشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي، تونس، المغرب الأقصى، في الحركة الوطنية واتجاه الثورة التحريرية مع الوقوف عند هجرة الطلبة إلى المغرب العربي، ونشاط الطلبة السياسي والثقافي قبل الثورة وأثناء الثورة بإضافة نشاط الثوري بعد إعلان نداء 19 ماي 1956م.

وقد سعيت في الفصل الثالث إلى نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي اتجاه الثورة التحريرية تطرقت إلى البعثات الطلابية إلى المشرق العربي ونشاط الطلبة السياسي والثقافي والثوري القيادي اتجاه وطن الجزائر. محاولة في الأخير جمع لشرح قضية الوطنية.

بالإضافة إلى خاتمة التي كانت عبارة عن نتائج الموضوع الذي ذيلته بالملاحق لتوضيح ما جاء في المتن والتدليل ذلك.

دراسة المصادر والمراجع:

فلقد تنوعت مضامين الموضوع بين ماهو مصدر ومرجع وتنوعت أشكالها فلقد إعتمدت في الدراسة على شهادة الطالب ثابت الأزهري كأحد قدامى طلبة جامع الزيتونة بتونس والطالب أحمد بناسي بالجامع القرويين وبعض التصريحات قام بها بعض طلبة في مذكراتهم الشخصية مثل:

مذكرات علي كافي، مذكرات عبد الله ركيبي، مذكرات المجاهد توفيق المدني، حياة كفاح مع وكب الثورة التحريرية، مذكرات المجاهد إبراهيم رأس العين، عبد القادر نور شاهد على حركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية "شهادات وذكريات"، آثار البشير الإبراهيمي ج5، في جهوده حول البعثات الطلابية بالبلاد العربية.

أما جريدة المجاهد التي كانت مصدرا لاغنى عنه حيث زودتني بوثائق رسمية كنداء التاريخي للإضراب 19 ماي 1956م الذي أصدره الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين.

أما بالنسبة للمراجع ما كتب عن الطلبة نجد أبو القاسم سعد الله سواء في الحركة الوطنية ج3، تاريخ الجزائر الثقافي ج9، وعمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954م، خير الدين شترة طلبة الجزائريين بجامع الزيتونة والكتاب عبد الله حمادي حركة الطلابية الجزائرية وكذا لبعض الإشارات ليحيى بوعزيز في سياق اهتمامه بتاريخ الجزائر المعاصر، عبد الحميد زوزو دور السياسي لهجرة إلى فرنسا، الحربين 1919–1939م.

أما المقالات فلقد إعتمدت على مجلة الدراسات التاريخية التي تضم العديد من الأعداد تحتوي على معلومات، ومجلة التراث ومجلة الثقافة بأعدادها التي تهتم بالتاريخ الثقافي الجزائري.

أما أعمال ملتقيات كانت مفيدة لأنها تناولت جوانب معينة للموضوع كالهجرة الجزائرية وملتقيات تشير عن دور ونشاط الطلبة في الثورة.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فلقد إستفادت من أطروحة أحمد مريوش الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، وخير الدين شترة الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة.

الصعوبات:

ومن هذا المنطق فإن دراسة موضوع الطلبة لم يكن بالهين بسبب الزخم التاريخي الذي جسده في مسار التاريخي لأن الطالب بمثابة وقود للثورة، لذا لم تعد دراسة مثل هذا الموضوع بالسهل فقد واجهتني صعوبات لأنه لا يوجد بحث خالي من الصعوبات ، وقلة المادة العلمية حول نشاط الطلبة الجزائريين قبل وبعد الثورة، وصعوبة الوصول إلى المادة الأرشيفية ومعلومات خاصة بالطلبة الجزائريين بالمغرب العربي حول نشاطهم تجاه الثورة التحريرية، يرجع ذلك لعدم توفير الوثائق المادية ذلك أن دول المغرب العربي كانت نعيش نفس الظروف التي كانت تعيشها الجزائر خاصة بالفترة المذكورة، ومهما يكن فالشيء الذي أقدمه ما هو إلا عينات بسيطة عن ذلك الموضوع الهام. وعلى الرغم من تعدد الصعوبات فإن ذلك لم يقلل من عزيمتي في البحث ولم يجهض عملي، فقد قمت بأقصى جهدي في جمع المادة ولقاء مع أحد قدامى الطلبة الجزائريين دارسين بمعاهد البلدان العربية.

مدخل

لمحة عن الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية

1-تعريف الهجرة الجزائرية وأسبابها

2-مراحل الهجرة الجزائرية

3-اتجاهات الهجرة الجزائرية

تعتبر حركة الهجرة التي جسدها الجماعات السكانية من مختلف الفئات والأعمار ومن مختلف مناطق القطر الجزائري، وبكونها ظاهرة حتمية أفرزتها جملة من العوامل (الاقتصادية، الاجتماعية والعسكرية، النفسية، والتعليمية) التي خلقتها الإجراءات والقوانين الفرنسية إبان الفترة الكولونية وهي بمثابة ظاهرة قديمة. تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى وتنقسم بدورها إلى هجرات داخلية وهجرات خارجية. فما هي الأسباب والعوامل التي جعلت الأفراد والجماعات تهاجر من موضوعها الأصلي إلى بلد آخر وفي اتجاهات مختلفة؟

1- تعريف الهجرة الجزائرية وأسبابها:

أ- تعريف الهجرة:

قال **الشيخ الإمام الشعراوي:** كلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" والاسم "هجرة" والفعل "هاجر" وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه "هجر" أي يترك وهو قلة وضيف يدفع إلى الهرب، وإنما هاجر لا بد أن يكون هناك تفاعل بين الاثنين اتجاه على أن يهاجر[1]،وهذا يعني أن هجر يكون من جهة واحدة، واسم هجرة مأخوذة من مهاجر والهجرة الخروج من الأرض إلى أرض المهاجرون ونشتق منه تهجر فلان بالمهاجرين، وتعتبر الهجرة من الناحية الإسلامية فرضا وواجبا على كل مؤمن بالله فعلى المؤمن أن يلتحق بأرض الشهادة (دار الإسلام) ويترك دار الحرب (أرض الكفر)[2].

فشرعية الهجرة في النصوص القرآنية تدل على ذلك ما جاء في سورة التوبة "الذين أمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيلا لله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون"[3]كما جاء في سورة

---

[1]– الإمام محمد متولي الشعراوي، **الهجرة النبوية**، المكتبة الوثيقية تحقق مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ص41.

[2]– إبراهيم مهديد، « **بعض العناصر تفكير المقارنة الهجرات الجزائرية المعاصرة مشرقيا ومغربيا**»، أعمال ملتقى حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962، منعقد 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص59.

[3]– سورة التوبة، آية رقم 20.

النساء "ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما"[1].

أما جونار **(Gonnard)** فقد أعطى لها تعريف بقوله "أنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل"[2].

أما فيما يخص **المؤتمر الدولي** المنعقد في **روما عام 1924م** فقد سعى لتعريف المهاجر حيث فال: "بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طالبا للعلم بقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض للعامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة" وبناء على هذا التعريف نجده لا ينطبق كثيرا على المهاجرين الجزائريين في فرنسا لأن خصائصهم أن لا يقيموا مدة طويلة دون سفريات منتظمة إلى الوطن ويبدوا من التحقيق الذي أجراه **المكتب العالمي للشغل** للتوصل إلى التعريف الشرعي للمهاجر أن هذا الأخير تختلف تعريفه من بلد إلى آخر. وكذلك فيما يخص المهاجر هو ذلك الشخص الذي يضطروا إلى ترك منزله لعدة الأسباب الاقتصادية، اجتماعية، والتوجه إلى فرنسا أو بلد أخر من أجل العمل[3].

وما قلناه على المهاجر الجزائري إلى فرنسا سوف ينطبق في واقع الأمر على أي شخص يعيش داخل الجزائر أجبر على ترك منزله في فترة الحروب للإقامة في المحتشدات إلى غاية الاستقلال[4].

فإن عملية الهجرة حسب **الدكتور علي عبد الرزاق جلبي** فقد حددت "بأنها عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد"، إذا فهي انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لأي فرد أو جماعة من الجماعات من منطقة

---

[1]– سورة النساء، آية رقم 100.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914–1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007،ص12.

[3] –ليندة علال، فايزة قالمي, «**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**»، أعمال ملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830–1962، ص 207.

[4]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت ،لبنان 2005، ص542.

إقامتهم الطبيعية إلى منطقة أخرى خارج حدود بلدهم الأصلي[1]. أما الدكتور **بيعي السعيد** فيعرف الهجرة "بأنها حركة انتقال السكان من مكان لآخر بصفة دائمة أو مؤقتة".

وعلى الرغم من الاختلافات الواضحة لتعريف الهجرة والتي تظهر بين التعاريف السابقة حول مفهوم الهجرة فإنه بالإمكان استنتاج تعريف يتسم ببعض الشمولية والدقة وهو كون الهجرة عبارة عن انتقال لفرد أو جماعة من مكان الإقامة الأصلي إلى منطقة أخرى لفترة طويلة أو دائمة أو مؤقتة. فإن **مفهوم الهجرة العام** يشير إلى التحركات السكانية داخل المجتمع نفسه أو المجتمع الآخر، فإنه سوف يترتب على هذه التحركات والتغيرات في محل الإقامة ونمط العيش ونوع العلاقات الاجتماعية[2].

فكانت للهجرة أشكال مختلفة ومتعددة بعلم أن الهجرة هي عبارة عن انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الطبيعية إلى أخرى بصفة دائمة أو مؤقتة من أجل البحث عن الكسب والعيش فيمكن النظر إلى أنواع الهجرة وأنماطها من حيث الدافع فنجد الهجرة الاختيارية أو الإجبارية، أما من حيث المكان نوعان رئيسيان هما الهجرة الداخلية والخارجية، كما تربط بالزمن دائمة أو مؤقتة أو بالعامل إحصائي من عدد المهاجرين فهناك هجرة فردية أو جماعية[3].

---

[1]–علي عبد الرزاق جلبي، **علم الاجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993، ص 207.

[2]– ياسين لموسن، **الهجرة إلى المدينة دوافعها وأشكالها، دراسة ميدانية بحي سيدي غزال**، مذكرة ليسانس، تحت إشراف ساكر محمد كمال، قسم علم الاجتماع, بسكرة، 1999–2000، ص3.

[3]– ياسين لموسن، المرجع السابق، ص 24.

ب-أسباب الهجرة الجزائرية:

إن هجرة المسلمين الجزائريين إلى البلاد العربية التي لم تنقطع منذ سنة 1830م لها جذور دينية عميقة، ذلك أن موقف الشريعة الإسلامية واضح وقاطع منذ أن أمر القرآن مسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة[1].وإضافة إلى الصبغة الدينية التي تكتسيها الهجرة فهناك عوامل عديدة أخرى دفعت المسلمين الجزائريين إلى الرحيل في أرض أجدادهم.

فقد بدأت هجرة المسلمين إلى بلاد الإسلام منذ أولى سنوات الاحتلال فمنذ سنة 1832م تكونت طائفة من المهاجرين بلاد المغرب، فهناك من يعود بجذورها إلى سنة 1832م لأنها السنة التي تفجر فيها الاضطهاد فرنسا للجزائريين أكثر من أي وقت مضى يتمثل في عمليات الإبادة الوحشية، وفرض الغرامات المالية الباهظة والمصادرات العقارية , ما أدى إلى بعض الجزائريين للهجرة نحو البلاد العربية وأروبا، أما مظاهرها الهامة والأولى فتعود إلى عام 1847م حيث هاجرت الكثير من العائلات الجزائرية من بلاد القبائل إلى سوريا بتوجيه دعوة من شيوخ الطريقة الرحمانية بزعامة الشيخ المهدي، لكن عندما توسعت رقعة الاحتلال عبر أرجاء الوطن حينها أصبحت الهجرة صعبة المنال[2], أما بالنسبة لعهد الإمبراطورية الثانية وخصوصا في السنوات 1854-1860-1861-1864-1870، حاولت بعض القبائل والعشائر المغادرة برميتها إلى البلاد العربية، فمكنت فيها البعض في حين فضلت الأغلبية مواصلة السير والاتجاه إلى كل من بلاد الشام, مصر، تونس،.. وغيرها من البلاد العربية، لقد عرفت 1888 ذروة الهجرة من منطقة القبائل وقسنطينة اتجاه سوريا كل هذه السنوات المتتالية محضة سمحت بتحديد طبيعة حركة الهجرة التي عرفتها الجزائر خلال 1910-1911م. فهناك عدة عوامل تضافرت لخلق ظاهرة الهجرة[3].

---

[1]- شارل روبير أجرون وآخرون، **الجزائريون مسلمون وفرنسا 1871-1919**، ج2، PUF, 1975، ص 750.

[2]-رابح لونيس، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 317.

[3]-شارل روبير أجرون وآخرون، المرجع السابق، ص ص 751-756.

-الأسباب الاقتصادية:

عاشت الجزائر وضعية اقتصادية خلال الفترة الاستعمار، حيث أن اليد العاملة فاقت فرص العمل المتوفرة وبذلك توفرت كل الظروف الطاردة للقوة العاملة[1]،و لقد أحجمت السلطات الفرنسية على التصنيع في الجزائر وذلك من أجل إبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي إضافة إلى عدم قبول رجال الأعمال الفرنسيين استثمار أموالهم في الجزائر ولم تتغير هذه النظرة إلا بعد الحبر العالمية الثانية، عندما قرت الحكومة السماح بالقيام بصناعات خفيفة[2]، وانعدام الصناعة أدى إلى الاهتمام التام بالفلاحة غير أن المشكلة هنا أن الأراضي الجزائرية الخصبة في أيادي المعمرين 65% من قيمة المحاصيل الزراعية في سنة 1956م كان من نصيب الأوروبيين في الجزائر ولعل أهم حقيقة نستنتجها كون 87.4% من الجزائريين الذين هم من سن العمل يعيشون على مدخولهم من القطاع الزراعي في حين أن 14.4% من الأوروبيين فقط يعتمدون على القطاع الفلاحي ويسيطرون على 3/2 من المحاصيل الزراعية[3].

وبالإضافة إلى ذلك قامت بتدمير الصناعة التقليدية حينها قامت سنة 1868م بتدمير الصناعات من خلال تطبيق قانون النظام الحرفي، حيث أصبح إنتاج الأصوان والجلود والأخشاب أكثر توجها نحو التصدير تحت ضغط التجارة والضريبة وارتفاع أسعار المواد الأولية بالنسبة للحرفيين[4].

ونرجع ونقول أن أهم أسباب الهجرة هو مصادرة الأراضي من الفلاحين ومنحها إلى المعمرين أو الشركات الاستعمارية الكبرى[5]. حيث كانت هذه المصادرة عن طريق القوة تحت حجج واهية إذ أن فرنسا أصدرت العديد من القوانين تتعلق بمصادرة الأراضي وهناك العديد من الإحصائيات حول هذه

---

[1]-فايز فريحات، كمال بن يحي، **الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج**، مذكرة ليسانس، تحت إشراف الأستاذ حسن طالب، قسم علم الاجتماع والمفلسفة، قسنطينة, 1983-1984، ص29.

[2]-عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ص159.

[3]-عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 29.

[4]- فايز فريحات، وكمال بن يحي، المرجع السابق، ص 29.

[5]- ليندة علال ، فايزة قالمي ،«**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**»، المرجع السابق ،ص 211.

القوانين والمساحات التي انتزعت غصبا والجدير بالذكر أن سياسة المصادرة تطورت مع مراحل التوسع الاستيطاني[1].وقد قامت السلطات الاستعمارية بتطبيق سياسة الضرائب ذات الطابع الاقتصادي والتي كانت لتلبية حاجيات المشروع الاستيطاني، أي توفير الفائض المادي لخدمة مشاريع البناء حيث أصبح الشعب الجزائري من أفقر الشعوب والغريب أن هذه الضرائب لم تكون ضريبة واحدة بل أخذت أنواع وأسماء مختلفة فهناك ضريبة العسة والحكور والزكاة والعشور.

إضافة إلى ذلك أن التوزيع غير متكافئ للميزانية هو من الأسباب التي أدت إلى سخط الجزائريين حيث كان مطلبهم دائما هو المساواة في توزيع فوائد الميزانية[2].وقد عرفت أجور العمال انخفاضا بالجزائر بينما كانت مرتفعة في فرنسا والسبب هذا هو قلة عروض العمل وهذا ما يلحق ضررا سواء بالنسبة للعاملين أو العاطلين وهذا ما أشارت إليه الإحصائيات 1945م إلى أن 1/2 من الجزائريين لم يعثروا على عمل وحتى الأفراد الذين تحصلوا على عمل فإن الأجور المنخفضة كانت لا تعطي نصف النفقات السنوية وما زاد حالة العجز في سد النفقات هو حجم الأسرة الجزائرية وهو عامل هام لأن كثرة العدد مع قلة الرتب الذي لا يكفي للحصول على الحاجيات الأساسية مهما كانت المعيشة منخفضة فهو الشيء الذي دفع الجزائريين للهجرة[3].

-الأسباب السياسيـة:

هناك عدة أسباب سياسية للهجرة لكن أهم وأول سبب هو إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق قوانين السنة المحمدية وذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار القادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف والتقاليد الإسلامية، وبقدر ما أظهرت فرنسا من تعسف واضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تحث رجال القرى والريف على مقاومة جيش الاحتلال يقدر ما تزايد عدد الذين يطالبون بالحقوق السياسية ولإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم 24 أكتوبر 1870م الذي جرد بمقتضاه أبناء

---

[1]- جمال يحياوي، **دوافع الهجرة الجزائرية إلى الخارج خلال القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص 51.

[2]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930**، ج2، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص 126.

[3]-عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق، ص 155.

الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم[1].

لقد اعتبر القانون الفرنسي الجزائريين كرعايا فلم يعترف بحقهم بالتمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطن حيث طبقوا قانون الأهالي الذي أفقدهم حرية التعبير[2]، وقد كان قانون التجنيد الإجباري من بين هذه الأسباب ذلك أنه جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب فقد عارضته كل طبقات الشعب خاصة الأعيان التقليديين، الذين كانوا أكثر معارضة فعندما أصبح من الواضح صدور هذا القانون قامت حركة الهجرة الجزائرية إلى الخارج[3].كما قامت السلطات الفرنسية بتشجيع هجرة الجزائريين إليها لامتصاص العناصر الوطنية وإذابتها في المهجر ولإنعاش اقتصادها[4].

-الأسباب الاجتماعية:

لقد كان إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834م وإصدار قانون مجلس الشيوخ (سيناتوس كونسلت) سنة 1865م وقانون الأهالي سنة 1881م وإنشاء محاكم الاضطهاد سنة 1902م والتجنيد الإجباري 1912م خرقا للاتفاق المبرم بين الجزائر وفرنسا سنة 1830م, كما كان خرقا لجميع مبادئ الديمقراطية،[5]ونتيجة أداء الخدمة العسكرية التي تعتبر حياة جديدة اكتشفها الشباب فإن هؤلاء لا يسعون إلى التهرب والتخلي عن القرية التي عاشوا فيها محاولة مغادرتهم، إلى المدن الأخرى سعيا لنيل حريتهم الفردية وظنوا أنهم بهجرتهم هذه يستطيعون بناء مستقبلهم وفق ما يتماشى مع رغباتهم المتمثلة في أن الهجرة تصبح لهم فرص غير محدودة للعمل وتكوين الثروة والحصول على شهادة علمية ومن هنا يتضح لنا الهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال

[1]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 212.

[2]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2،المرجع السابق، ص 155.

[3]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية** ،ج2،المرجع نفسه، ص 128.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط3،ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1996، ص 57.

[5] - ليندة علال ، فايزة قالمي، المرجع السابق، ص 215.

للمشاركة في مسايرة مسؤولية عند عودتهم وكذلك تدهور المستويات المعيشية نظرا لفقد الجزائريين أراضيهم وقطعان ماشيتهم وانتشار البطالة والفقر،...وغيرها من ظروف المعيشية[1].

-الأسباب العسكريـة والنفسيـة:

لاحظنا أن الدوافع الاقتصادية كانت تدعوا إلى هجرات اختيارية لكن عندما نلقي نظرة على الحروب التي خاضتها فرنسا نجد أن الدوافع الاقتصادية قد خلقت أشكال جديدة للهجرة ففي الحرب العالمية الأولى نجد أن فرنسا قد قامت بتعويض كل عامل فرنسي جند لقتال ضد ألمانيا بعامل جزائري في مصانع الأسلحة بشكل إجباري وقد نقلت تحت ظروف الحرب عدد كبير من الجزائريين يقدر بنحو 270 ألف بين جنود الجيش وعمال في المصانع أو في الفلاحة[2]، وهذا الرقم كان يكشف لنا أن هذه الحرب كانت دافعا للهجرة لكثير من الجزائريين ونفس الشيء ينطبق على الحرب العالمية الثانية وما نلاحظه أنه كل الحروب ساعدت الكثير من الجزائريين في التعرف على الثقافة الأوروبية والتكنولوجيا المتطورة في تلك البلاد وأيضا فإن هذه الحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا قد تركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص كبير في القوة البشرية فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، قدرت خسائر فرنسا ب 1.800.000 جندي فرنسي[3].

يقول الكاتب الفرنسي و. مارسي**(W.MARSI)** "أن الحياة الاستعمارية الجديدة كانت من بين الأسباب التي قادتها إلى الهجرة الجزائرية "[4]، فقد كان ذلك يعني أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا ولكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها طريق الهجرة قد عبر وغدت الهجرة قائمة.

---

[1]-رابح لونيس، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م**، المرجع السابق، ص 319.

[2] -عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 46.

[3] -عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق، ص ص 163-164.

[4]-أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2، المرجع السابق، ص 122.

-الأسباب الثقافية:

يعتبر التعليم المؤهل الحقيقي والأساسي للحصول على عمل, إلا أن فرنسا عملت على إبقاء الجزائريين في حالة أمية وذلك تجنبا منها لمعرفة الجزائريين بحقوقهم وعدم رغبتها في انتشار الوعي السياسي[1]،حيث أن المستوى التعليمي في الجزائر كان ضعيفا أثناء فترة الاستعمار وتدل الإحصائيات سنة 1944م أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن المدرسة هو 1.250.000 ولم تتح لهم فرصة التعليم الابتدائي إلا 11.000 شاب من مجموع العدد المذكور في عام 1954م وكان هناك 2.070.000 طفل جزائري يتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة لم يتمكنوا من الحصول على شيء من التعليم الابتدائي إلا 307.100 من الأطفال المسلمين وهذا يعني أن الذين أتيحت لهم فرصة التعليم أقل بكثير من العدد الكلي الذي كانوا في سن المدرسة ولقد كان التعليم الابتدائي ينقسم إلى نوعين أوروبي إجباري والثاني أهلي اختياري.

وقد كان التعليم يسوده جو من الخمول لمناهضة المستعمرين له, ويبرر ذلك في ضحالة البرامج التعليمية المقدمة حيث اقتصر التعليم على اللغة العربية شيء من الشريعة الإسلامية والفقه وعلوم اللغة التي أسندت إلى المستشرقين يلقونها للطلبة بطريقة مشبوهة[2]. ولقد ضربت السلطات الفرنسية عدة مراكز تعليمية وذلك لطمس الهوية والشخصية ولإحلال ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن وإبعاد اللغة العربية عن الحياة العملية المفيدة وقادت عملية توسيع تعليم اللغة الفرنسية حينها قررت وقادت عملية توسيع تعليم اللغة الفرنسي حينها قرت إنشاء المؤسسات في عدة مناطق: **بسكرة ، قسنطينة، خنشلة** من أجل السيطرة على المؤسسات التعليمية ما ينتج عنها من إحلال اللغة الفرنسية وتثقيف الشعب بالثقافة المفرنسة[3].

وهكذا تتجمع الدوافع الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، العسكرية والثقافية في نقطة واحدة وهي الهروب من الوطن والهجرة إلى البلدان المختلفة.

---

[1] -عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق، ص 161.

[2]- عمار هلال، «**الطلبة الجزائريون في الأزهر عام 1916م**»، مجلة الثقافة، العدد 79، فبراير 1984، ص 130.

[3]- مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا**، رسالة ماجستير، تحت إشراف لمياء بوقريوة، ، قسم التاريخ جامعة باتنة، 2008-2009، ص 20.

2-مراحل الهجرة الجزائريــة:

أ-الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى:

لم تكون انطلاقة الهجرة الجزائرية مع الحرب العالمية الأولى بل أنه يتضح من خلال الكتب التاريخية التي أرخت للهجرة على أن البداية الفعلية للهجرة الجزائرية الأولى (1830-1847) شملت الأعيان (العلماء، الحكام، شيوخ الطرق الصوفية، شيوخ العشائر أو الأعراش) ثم الطبقة الغنية على العموم (التجار) ولم تشمل الهجرة غالبا فئة فقراء المدن ولا فلاحي الأرياف في فترات محدودة هذا عن الهجرة الطوعية أما الهجرة القصرية أو النفي غالبا ما طال القادة والرموز الدينية وأصحاب القدرة العسكرية، فقد كان الفرنسيون يقبضون على هؤلاء ثم يحملوهم إلى مناطق نائية يظلون في المنفى إلى أن يموتوا غير أن منهم من يتمكن من الهروب والرجوع إلى البلاد العربية كما فعل **عزيز حداد، محمد وعلي** زعماء الثورة 1871م[1].

وتأكيدا لما سبق قد غادرت بعض العائلات والأسر الكبيرة لمدينة مليانة سنة 1899م ومدينة تلمسان 1911م التي عرفت هذه الأخيرة مغادرة مئات الجزائريين إلى سوريا حوالي 1200 عائلة.

وفي سنة 1912م قام الديوان الجزائري لليد العاملة بعملية إحصائية وجد من خلالها أن العمال الجزائريين في فرنسا تتراوح أعدادهم ما بين 4000 و5000شخص[2] وجل هؤلاء من منطقة القبائل عملا بتوصيات اللجنة ألغي الوالي العام المرسوم 16ماي 1874 المقيد للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار عشية الحرب العالمية الأولى بقانون 15 يوليو 1914م.

---

[1] -عبد الكريم شوقي، «**الهجرة الجزائرية**»، مجلة الشرطة، المديرية العامة للأمن الوطني، العدد 92، أكتوبر 2009، ص 32.

[2] -بوزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر، ط2، شالة للطباعة، الجزائر، 2009، ص11.

ب-الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى:

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين ،لذا اتخذت شكلا جديدا فبالأمس كانت الهجرة اختيارية وطوعية لكن مع اندلاع الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية للأسباب أولها ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور تلك القوانين مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا[1]، ثانيا العمل على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطات وبعد سنة دفعت تلك السلطات وحدات الفرنسية ، كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين ،لذا اتخذت شكلا جديدا فبالأمس كانت الهجرة اختيارية وطوعية لكن مع اندلاع الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية للأسباب أولها ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور تلك القوانين مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا[2]، ثانيا العمل على تنظيم الهجرة سنة 1916 م من قبل السلطات وبعد سنة دفعت تلك السلطات وحدات الجيش الفرنسي للإجبارية للالتحاق بالعمل العسكري حينها جندت عنوة 17000 عامل وتجنيد الكثير من الشبان في خدمة جبهة القتال ضد ألمانيا بشكل إجباري[3] .

ج-الهجرة بين الحربين:

بعد انتهاء الحرب الكونية الأولى قد قدرت خسائر فرنسا ب 1800.000 جندي فرنسي فأصبح ملزم عليها بتعويض هذه الخسائر عن طريق جلب المزيد من الجزائريين من الجزائر قصد إعادة بناء هياكل جديدة ما خربه دمار الحرب. لقد كتب **فرحات عباس** قائلا: "إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فقد كانت من النتائج الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد".

وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914-1919 كانوا قد اكتشفوا كسابقيهم 1874-1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسة في بلدهم ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص14.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص14.

[3]- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع السابق، ص 135.

للاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومحاكاتهم في الملبس وفي المأكل والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك في جو الحرية المفقودة في بلادهم[1].

د-الهجرة أثناء الحرب العالمية الثانية:

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بتجنيد فئات الشعب مما دفع إلى إغلاق أبواب المصانع الحربية وفي هذه الأثناء انتهت الخلافات بين النقابة واليسار وجند الجزائريين والفرنسيين للدفاع عن فرنسا غير أن هذا لم يوفي بالغرض لذلك طلب وزير العمل الفرنسي من ولاة فرنسا بالجزائر أن يبعثوا مزيدا من المهاجرين خاصة أولئك الذين أدوا الخدمة العسكرية غير أن الشباب الجزائري، لما علموا بهذا الوضع أخذوا يتهربون من وجه الفرنسيين بكل وسيلة، وبعد احتلال ألمانيا لفرنسا قامت باستغلال المهاجرين في بناء حائط الأطلس وهذا ما دفع فرنسا إلى الحد الكامل للهجرة حيث عاد ثلث المهاجرين أرض الوطن[2].

هـ-الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية:

فقد اتخذت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية طابعا سياسيا وذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء الجزائر في تحرير فرنسا من أيادي الألمان خلال المادة الثانية من **ميثاق الجزائر** صادر في 1947 ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948 إلى 70.000 عاملا[3].

كما أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا عرفت ازدياد في عدد المهاجرين أثناء فترة حرب التحرير في 1956 هاجر إلى فرنسا 85.640 شخصا وفي نفس العام عاد إلى الجزائر 81.874(انظر الجدول رقم01) ولا يعود فضل ذلك في ارتفاع عدد المهاجرين إلى ميثاق الجزائر وحدة بل إلى الحاجة الماسة إلى اليد العاملة في فرنسا وهو ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى العودة لتطبيق القوانين التي تحد من الهجرة[4].

---

[1]-عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 33.

[2]- فايزة فريحات و كمال بن يحي, المرجع السابق، ص 29.

[3]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص522.

[4]-فايزة فريحات، كمال بن يحي ,المرجع السابق، ص 21.

3-اتجاهات الهجرة الجزائرية:

هناك اتجاهان قصدتها الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية هما البلاد العربية وأوروبا (فرنسا):

1-البلاد العربية:

أ-المشرق العربي:

كان المشرق العربي أهم وجهة قصدها الجزائريين لعدة أسباب أهمها ملائمة الدينية والثقافية واحتضانه للأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة والقدس ولأكبر منارات العلم **كالجامع الأزهر بالقاهرة وجوامع أخرى بلاد الشام والحجاز** واحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوروبي تحت الخلافة العثمانية وتساهل غالبية المهاجرين مع السلطات العثمانية[1]، ويعد ذلك بمثابة أحد طرق تتوجه لها الهجرة الجزائرية وكان ذلك قبل سقوط الجزائر في مخالب الاستعمار الفرنسي حينها وكانوا يرحلون للمشرق العربي لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم أو للإيجار أم بعد احتلال الجزائر فقد اتخذت الهجرة نحو المشرق العربي صبغة مغايرة للفترة السابقة[2].

-نحو سوريا:

كانت هناك حركات مختلفة وأهمها 1888-1889-1890 وأخيرا 1911م والتي تنحصر أسبابها في ثلاث عوامل هامة دون سواها العمل الديني، السياسي، الاقتصادي، فالحقيقة ليست أن كل حركة لها أسباب ومميزاتها الذاتية، فإن وجود الأمير عبد القادر في سوريا كان من بين العوالم التي شجعت المهاجرين للتوجه إلى سورية حيث كان ذلك. فقد امتازت هجرة المهاجرين إلى سوريا بأهمية

[1]-رابح لونيس، المرجع السابق، ص 320.

[2]- عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام** "**1847-1918**"، دار الهومة ، الجزائر، 2012، ص12.

خاصة نظرا للاستقرار الأمير عبد القادر وعائلته وإخوانه بها من سنة 1856[1]،ما لفت أنظار الجزائريين فاتجهت نحو موجات من الهجرة أهمها:

*هجرة نحو 200 عائلة زواوية عام 1864م.

*هجرة الأعداد من العائلات القبائلية عام 1871م.

*هجرة عدد كبير من أسر مليانة سنة 1899.م

*هجرة بعض عائلات من سطيف سنة 1910م

*هجرة أكثر من 12000 عائلة من تلمسان سنة 1911م نحو سوريا وفي أكبر وأشهر هجرة[2].

-نحو مصر:

كانت منذ 1870م-1916 م حينها رحل الكثير من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر في القرن 18م لطلب العلم أو لطلب الرزق ،ولوقوع مصر في طريق الحج واحتضانها للجامع الأزهر ذي الشهرة الواسعة كان الجزائريين يتوقفون بها للدراسة أو للتدريس وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج، حينها سجل العديد من مؤرخي هذا العصر كثيرا من آثار ومآثر علماء الجزائر في مصر، ويذكر البعض أن الطلبة بجامع الأزهر خصص لهم رواق سمي "**رواق المغاربة**" في القرن 18م لعبوا دورا هاما في المجال الثقافي بها نذكر: **الشيخ الحسن الجزائري الرومي، الشيخ المنور التلمساني، أبو العباس المغربي وهو جزائري الأصل.**

أما في القرن 19م تكاد الوثائق أن تكون منعدمة باستثناء الوثائق المحفوظة بالأرشيف الفرنسي هذا بالنسبة لهجرة العلماء الجزائريين إلى مصر، وقد عثر الدكتور عمار هلال على وثيقة هامة يرجع

[1] -نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر طبعة خاصة، 2007، ص 285.

[2] - أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2،المرجع السابق، ص 130.

تاريخها إلى سنة 1870م تعطي لنا بعض أسماء العائلات الجزائرية التي هاجرت إلى مصر واستقرت بها [1].

أما بالنسبة للهجرة الطلابية إلى مصر بالجامع الأزهر سنة 1916م كانت بسبب تدهور الحالة السائدة في قطاع التعليم بالجزائر من خلال عرقلة الثقافة في لغة بعيدة عن ديارهم في مجالات أوسع لتثقيف أنفسهم، فكان هناك بعض الآباء يبعثون أبنائهم للدراسة باللغة الفرنسي في إحدى المدارس المختصة في تعليم الأهالي مدرسة لانديجان"**Ecole Indigène** " ،وهناك من يبعث أبناءهم ليكملوا دراستهم في إحدى الجامعات الإسلامية كالأزهر والزيتونة والقيروان، وصل عدد الطلبة الجزائريين الذين يزاولون دراستهم في الأزهر عام 1916م 29 طالبا(انظر الجدول رقم02).

ب-المغرب العربي:

-نحو تونس:

تعود هجرة الجزائريين على تونس واستقرارها بها إلى عهود ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر فارتفع عدد هؤلاء المهاجرين بعد سنة 1830م ارتفع عددهم تدريجيا لعدة عائلات جزائرية نحو تونس[2]، كمنطقة استقرار أو عبور إلى البلاد العربية والإسلامية واتسعت موجات حركة الهجرة خوفا من الثأر والقمع السياسي الفرنسي بفشل أعمال المقاومة الوطنية.

حيث بلغ عدد المهاجرين في تونس حسب الإحصائيات الفرنسية الرسمية الغير دقيقة في بعض الأحيان مع تأكيد التقرير القنصل الفرنسي في تونس الذي أرسله للسلطات ببلده في شهر أوت 1876م كان حوالي 1600 شخص مهاجر أما الوزير التونسي فقد قدر عدد هؤلاء وفي نفس السنة 1500 فرد ويفسر ذلك العدد إلى هجرات جماعية معتبرة وعلى فترات متباعدة. وما يميز وجود الجزائري بتونس بعدة خصائص ألا وهي تعدد وتعاقب الهجرات مما أدى إلى تزايد وارتفاع عدد الجزائريين بالبلاد التونسية والوضعية القانونية والمدنية مختلفة، التنوع الاجتماعي فمنهم البربر والعرب، التمركز الجغرافي منبثق في العاصمة التونسية سرعة الاندماج بفعل العوامل الجور الجغرافي

[1] -عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918**، المرجع السابق، ص 161.

[2] -نادية طرشون، المرجع السابق، ص 259.

والديني،.. الخ. فلقد لعب جامع الزيتونة دورا هاما من خلال جذبه لعدد كبير من طلبة العلم بمزاولة دراستهم وفي بعض الأحيان، لذا يكون للطلبة المهاجرين دورا فعالا في النضال الوطني التونسي، فإن تأسيس معهدا بن باديس في قسنطينة في 1849م، الذي كان ملحقة لجامعة الزيتونة تماما كباقي الملحقات المتواجدة بتونس، فإن التقارب العلمي الجزائري والتونسي كان عن طريق الطلبة الجزائريين الذين درسوا في تونس أو عن طريق الأساتذة[1].

- **نحو المغرب الأقصى:**

رغم حالة التأزم والتوتر التي ميزت العلاقات الجزائرية المغاربية هذا الأمر لا يحول دون انتقال العديد من الجزائريين إلى المغرب الأقصى والاستقرار بها، إما للدراسة بالنسبة للطلاب أم للتجارة، للعمل، ازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية المغاربية بعد سقوط الجزائر في يد الاستعمار الفرنسي ومن بين المدن الأكثر استقطابا لتلك الفئات المهاجرة من الجزائريين **وجدة، فاس، طنجة، مراكش،** ..وكانوا أغلبهم قدموا من نواحي الغرب الجزائري مثل تلمسان، معسكر، البليدة، وهران، ومن بين العائلات الجزائرية أكثر شهرة للهجرة نحو المغرب الأقصى نذكر **عائلة الشرفي الموالي بوطالب**، حيث حافظت تلك العائلات على نفس الوظائف التي كانوا يمارسونها في الجزائر حسب الإحصائيات فقد وجد في مدينة فاس سنة 1907 حوالي 300 عائلة من منطقة توات[2].

2-فرنسا:

إنه من الصعب تحديد الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وذلك لانعدام الوثائق التاريخية التي تحدد بداية الهجرة إليها إلا أنه من المرجح أنها بدأت سنة 1874م حيث كانوا الرعاة الذين يرافقون أغنام يستخدمهم المعمرون إلى مدينة مرسيليا ثم التجار المتجولون هم في طبيعة المهاجرين وكانت الأسباب العسكرية والاقتصادية بالدرجة الأولى نحو الهجرة إلى فرنسا، ولذا إن بدايتها كانت مقيدة كما ذكر في

[1]-Amar Hellal, « Militantisme nationalisme et tendance Arabo-musulmane des étudiants et intellectuels Algériens, Majalat Ed-Dirassat Atarikhia, N :9,1995,p62.

[2]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص ص 267 -268.

السابق إلى غاية 1913م لكنها أصبحت خلال الحرب العالمية الأولى ظاهرة بارزة نظرا لتشجيع السلطات الفرنسية هجرة الجزائريين إلى أراضيها لشدة احتياجها لليد العاملة وإلى الجنود[1].

لقد زاد عدد هؤلاء المهاجرين من نحو 4 إلى 5 آلاف عام 1912م إلى أكثر قليلا **من** 23.240 مهاجر وعام 1918م 24.419 مهاجر,1939م فالحقيقة أن الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية لم تكن طوعية إنما كانت إجبارية أملتها ظروف الحرب(انظر الجدول رقم03).

يرى **العقاد** أن هذه الهجرة هي نواة النزوح الجزائري نحو البلاد الفرنسية والتي فتحت الأبواب على مصراعيها نظرا لحاجاتها إلى اليد العاملة حيث كانوا يرسلون ثمرة جهودهم إلى عائلاتهم في الوطن[2].

شهدت فرنسا تدفق للمواد الأولية التي تأتيها من المستعمرات وهذا ما شجعها على الاهتمام بالتصنيع وعلى مسايرة النهضة الاقتصادية في أوروبا. فكان مجال التصنيع دائما في فرنسا محور تنافس ألمانيا في إنتاج الأسلحة الحربية فقررت فرنسا مضاعفة مجهودها في تطوير الصناعات الحربية فعملت الحكومة بإصدار قانون بتاريخ 15 جوان 1913 ثم جاء متما له مرسوم 15 جويلية 1914 م وأعلنت فيها على اتخاذ إجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا.

والواقع إن الهجرة الجزائرية باتجاهاتها نحو المغرب والمشرق العربيين تزامنت بالاحتلال الفرنسي واستمرت طيلة القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين سواء من شرق الجزائر، وسطه ،جنوبها وغربه، متضمنة أصناف مختلفة منها الطلبة. فكيف كانت ظروف تمدرسهم في البلاد العربية وما دورهم ونشاطهم في الثورة الجزائرية والتعريف بالقضية الجزائرية في البلدان المتواجدين بها؟

---

[1]–سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص ص10–11.

[1]–عمار بوحوش، **العمال الجزائريون بفرنسا**، المرجع السابق، ص134.

الفصل الأول

منطلقات و توجهات الطلبة الجزائريين قبل الثورة

المبحث الأول: وضعية الطلبة الجزائريين في فترة 1900-1939

المبحث الثاني: ظروف ميلاد التنظيمات الطلابية

المبحث الثالث: المؤتمرات المنعقدة لطلبة الجزائريين قبل الثورة

المبحث الأول: وضعية الطلبة الجزائريين في الفترة (1900-1939)

إن الحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ نشأتها الحركة الوطنية وشاركتها في اتخاذ القرار وتنفيذه، وسلكت نفس الاتجاه والميول الذي سلكته وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من الوعي الوطني المقاوم للوجود الاستعماري الفرنسي[1]، وفي هذا الصدد يقول **شارل روبير وآخرون** :« أن الشبان الجزائريين أبناء عصرهم بالفعل ولكنهم ليسوا بمثابة الجيل الذي ظهر بطريقة عفوية سنة 1900م. فمنذ 1892م كان **جول فيري** قد تعرف على ثلة من المسلمين الذين آنس لديهم وعيا سياسيا وذلك حينما حدثوه على المشاكل المرتبطة بمسألة التجنس والتمثيل والنيابة وغيرها »[2].

ومن هذا القول نستنتج أو وعي الجزائريين بالقضية الوطنية وليد الظروف الاستعمارية المريرة التي مرت بها الجزائر حتى بداية القرن العشرين، فقد وسعت الإدارة الاستعمارية من معاول الهدم لقطع الصلة بين الجزائريين بهويتهم من جهة وعزلهم عن كيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي، حينما حرمت التعامل والتخاطب باللغة العربية وعوضتها باللغة الفرنسية الإلزامية وبذلك أرغمت الكثير من الجزائريين الذين يحسنون العربية على التخلي عنها والهجرة تحت ضغوط عديدة، مما سهل المهمة أمام الإدارة الفرنسية لتعويض ذلك بالنخب المتفرنسة[3]، ذلك لأن السياسة الكولونيالية باتت على يقين بعدة تجارب أن دور المدرسة الفرنسي هو الطريق لأنجح لتحضير الفكر الجزائري المستقبلي، وبالمقابل لمبدأ الاندماج داخل جسم فرنسا[4].

لكن هذا البريق لم يكن سوى سراب، لأن الطلاب الجزائريين تأكدوا قطعا بأنه لا مناص إلا بالدعوة إلى الأصل، فكما يصفهم **عبد الله حمادي** أنهم وجدوا أنفسهم مثل الأيتام بين حضارتين[5] وفي هذا الصدد قال الكاتب الاشتراكي **جون جور نيس** عن النخبة الجزائرية "لقد مزقنا الشبان الجزائريين بين حضارتين وسرعان ما فقدوا الاتصال بحضارتهم، ولكنهم غير قادرين على الدخول في

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، لافوميك الجزائر، 1986، ص13.

[2]- شارل روبير أجرون وآخرون، المرجع السابق، ص704.

[3]- أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف أ. ناصر الدين سعيدوني، 2005-2006، ص15.

[4] -عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962)**، ط2،منشورات متحف المجاهد، الجزائر،ص71.

[5] -عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص72.

حضارتنا إلا بصعوبة"[1]. ومن هنا يمكن أن نعطي فكرة حول أبرز الاتجاهات في أوساط الطلبة التي تتمحور في محورين أساسيين:

1-محور يرمي إلى الاندماج لكون دعائه من نخبة المثقفين الفرونكوفونيين الجزائريين والحاملين لثقافة فرنسية معمقة.

2-محور يغلب عليه خصوصية والازدواجية حيث أعلن التمسك بالهوية العربية الإسلامية ممثلة في الحضارة العربية الإسلامية وهو تيار يعمل من أجل المحافظة على مقومات الأمة الجزائرية ولكن في إطار تعاوني أو اشتراكي مع فرنسا[2].

إن إيديولوجية النخبة الفرو نكو مسلمة تتمثل أيضا في مطالبة المبكرة بحقها في التمتع بالقانون الفرنسي ومع رغبتها أيضا في التمتع بامتلاك النخبة المزدوجة، وحتى لا تعرض للإنفصال عن بقية الشعب الجزائري، كما طالبت بحقها التمثيل البرلماني الفرنسي وتوسيع هذا التمثيل في الجمعية الجزائرية. وكتوجه التي أخذت الحركة الطلابية المسلمة الجزائريين منذ سنة 1931م تبتعد عن نظيرتها الفرنسية وذلك من خلال تأكيد على خصوصيتها وتوسيع مجال نشاطها وظهر بوادر ذلك التطور تلك النشاط[3] فيما تمثل نشاط الطلابي خلال الفترة ما قبل الثورة1900م-1939م؟

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، ج2، المرجع السابق، ص 161.

[2]- عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 106.

[3] -غي برفيلي، **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880-1962**، ترجمة محمد الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 169.

المبحث الثاني: ظروف ميلاد التنظيمات الطلابية.

1. مفهوم الحركة الطلابية:

لعل التعريف الشائع لمعنى الطلاب هو ذلك الشخص الذي يلتحق بالمسؤولية الثقافية لمزاولة الدراسة سواء في المدرسة النظامية أو الكتاتيب القرآنية والزوايا ونحوها، وعادة ما تقترب كلمة الطلبة بصفة الحركة والمسؤولية والفضيلة ونحوها من الصفات الحميدة ومن ثمة قد عرف البعض معنى الطلاب بقولهم: "**فالطلاب كلمة مريعة المعاني فيها الإيجاد والتملك والبطولة، فإيجاد ومعناه الإبداع قوة الإنسانية تكمن في قلب كل طالب وطالبة وتحب الانفلات من مرقدها الخفي لتصبح فعلا حقيقيا يمشي ويتحرك في كل اتجاه ويزرع بذور العطاء وهذا الإبداع الأولي صفة من صفات الطلاب... لكن فعل الإبداع أولا والرقية ثانيا لا يسعهم غير بطل المغامر لا يهاب ماضيا ومستقبلا، فالبطولة صفة ثالثة تلزم الطلاب وفعلها مبدعا ومسئولا، ولا بد من صفة الرابعة وهي الإبطال بمعنى إلغاء والتحويل والتغيير**" أفهم من تلك المعنى الحقيقي لكلمة الطلبة تقترن بالجامعة في مفهومها الحاضر[1].

إن مفهوم النشاط الطلابي يقصد به ذلك التنظيم الذي اقتصر على الطلبة الجزائريين الذين أسعفتهم الظروف للالتحاق بمختلف المعاهد والمدارس وما نستنتجه من ذلك مفهوم أنه يعتمد أساسا على مبدأ الطلبة للحصول على مبدأ تشكيل التنظيمات الطلابية والنقابات ،فإن تلك الرأي يسند الترجيح الأمر بأن الفترة ما قبل 1900م لم تعرف التشكيلات والتنظيمات سواء الاجتماعية أو السياسية إلا البعض قليل[2].

2. البوادر الأولى للنشاط الطلابي:

في ظل الأوضاع التميزية التي اتسمت بها الأوساط الطلابية بين الطلبة الجزائريين وطلبة المعمرين، ظهرت البوادر الأولى للنشاط الطلابي حيث أن هذا الوضع خلق مناخا ساهم في بلورة جملة من مطالب سعى الطلبة إلى تحقيقها داخل لجاء الأحياء الجامعية بدعوى إصلاح شؤونهم المادية والاجتماعية، فقد تحول مرحليا إلى تكوين جمعيات طلابية حملت على عاتق النضال الطلابي

[1]– أحمد على سعد، **الطلاب وإنسان المستقبل**، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، 1971، ص34.

[2] –أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 9.

داخل المؤسسات الجامعية[1]. وبعد انخراط **الطلبة الجزائريون(هي هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين في سنة 1931م كانت مثالية جمعية طلابية التي مقرها الجزائر)**[2] في التجمع العام للمسلمين لشمال إفريقيا حيث ظهرت كتنظيم عام 1919م يذكر **أحمد مريوش** أن أساس العمل الطلابي يعود إلى ميلاد إعلان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي أصبح تحت لواء الثورة التحريرية[3]، فظلت هذه التنظيمات الطلابية بعيدة عن السياسة إلى السنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ،إن البلاد الإسلامية عملت على تشكيل فضاءات مبسطة تتيح للطلبة مجالا للتعبير كالنادي الطلابي ومكتبة ومطعم وإنشاء ما يسمى" **بدار الطالب"** وذلك من أجل تحسين الوضع الاجتماعي والثقافي للطالب، كما تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين من إصدار نشريه **(الجزائر الطالب Alger Etudiants)**التي حافظت على وتيرة الصدور لأعوام (1922-1939)، بإضافة الى ذلك قامت جمعية الطلبة بالجزائر بإصدار دوريتها المرقومة باسم **"التلميذ" عام 1931**[4].وهذه كلها كانت البدايات الأولى للحركة الطلابية.

3. مرجعيات التكوين الطلابي:

لقد عرفت الجزائر مع نهاية القرن 19م وبداية 20م تحولات ثقافية هامة بعد الأزمة العميقة التي عرفها المشهد الثقافي الجزائري بعد انهيار النظام التربوي والديني انهيارا جزئيا بعد إقامة نظام تربوي استعماري يقوم على تجهيل جماعي وتحول محافظ وبروز هش لعناصر قضاء ثقافي جديد.

إن المثقفين الجدد الذين برزوا من الساحة الثقافية، خلال هذه الفترة برغم عددهم المحدود عملوا على فهم العوامل المحركة لميلاد هذا النمط الثقافي الجديد ولو أنهم كانوا منقسمين إلى توجيهات متعددة بتنازعهم الغرب الذي يفرض نفسه و بنجاحه المادي، والفكر العربي الإسلامي الذي

---

[1] -أحمد مريوش ،المرجع نفسه، ص 12.

[2]- عبد الله مرتاض، **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورية**، دار الكتاب العربي، ص 112.

[3]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 9.

[4]- عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص ص 45-46.

ظل يتجنبهم للتواصل الحقيقي وكان لهذا الانتلجنسيا البرعمة الاستحقاق التاريخي للإطلاق فكرة عامة على المجتمع الجزائري[1].

وحسب دراسة كولونا فإن عدد الطلبة الذين كانوا يقصدون جامع الأزهر فاق كثير عدد الطلبة الذين يدرسون في مدرسة الجزائر وحتى عدد الطلبة الذين يقصدون الجامعات الإسلامية فاق بكثير عدد الطلبة الذين يتوجهون لاستكمال دراستهم في فرنسا.

فلا غرابة أن الانتماء الفكري ينعكس أساسا على التنظيمات الطلابية التي عرفتها الجزائر في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20م مع مطلع النهضة الجزائرية وبداية العمل السياسي المنظم، والظاهر أن الاختلاف في منابع التكوين الفكري والمحيط الجغرافي وحتى الانتماء العائلي قد ترك فعله على مسار تطور الحياة الطلابية، بل دفعهم إلى الجنوح نحو الصراع وحتى التآكل الذاتي.

أ. **تكوين الطلابي في المدارس المعربة:**

لقد عجلت كيف تمكنت سياسة التعليم الاستعمارية من ترويض جيلين كاملين من أبناء الأهالي من جراء برامجها وأتضح ذلك جليا عند جيل الستينات وجيل الثمانينات من القرن التاسع عشر[2] ثم راهنت كذلك على جيل بداية القرن العشرين وهو أخطر جيل على القضية الوطنية خلال فترة الاحتلال بمقابل ذلك لم يكن هناك تعليما منظما مع مدارس الفرنسية وكانت العربية تدرس كلفة ثانوية في بعض المدارس الفرنسية خصوصا بعد استحداث المدارس الشرعية، فإقتصرت اللغة العربية على الزوايا والكتاتيب القرآنية وذلك بطمس المعلم الهام من معالم الهوية الوطنية أمام ذلك الكم الثقافي الهادف إلى إفراغ الجزائر من منظومتها الثقافية الوطنية حينما قامت بعض العائلات باحتفاظ على كيان الحضاري واستقدمت معلمين إلى منازل لتعليم أبنائهم، ومع ظهور المدرسة المستنيرة التي استقطبت بعض الأعيان والوجهاء وفكرت ماليا بإرسال أبناءها عن طريق البعثات الطلابية لمزاولة

---

[5]–عبد القادر جغلول، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، تر: سليم قطوس، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت، 1984، ص6.

[2]– أحمد محساس، «**التعليم والثقافة في الجزائر خلال الحقبة التاريخية**»، مجلة الثقافة، فيفري 1985، ص61.

الدراسة في مؤسسات التعليم العربية والإسلامية في دول المشرق العربي والمغرب العربي حفاظا على التواصل الحضاري وتمكينا لثقافة الصمود ضد سياسة المسخ والذوبان. ومع بداية القرن العشرين ظهرت بوادر الحركة التعليمية الحديثة وتأسست بعد مدارس الحرة في جهات من الوطن وأصبح تعليمها وظيفيا لخدمة القضية الوطنية[1]، ولقد وقف عند طريقها **الشيخ أبو اليقضان** من خلال محاضرة ألقاها في نادي الشبيبة المدرسية بتونس سنة 1934م وقد أعتبر أن أول مدرسة على الطراز الحديث تأسست بمدينة تبسة تحت إشراف الجمعية الصديقية التي كان يرأسها المناضل عباس بن حمانة 1913م تولى تدريس فيها بعض التونسيين، وبحسب ما ذهب إليه شيخ أبو اليقضان قارن بقايا مدرسة تبسة بعد إغلاقها الذين شكلوا نواة الأولى بعثة الطلابية علمية ميزانية باتجاه تونس 1914م[2]، وبعد نهاية ح ع توسعت القناعات لدى العديد من العائلات الجزائرية بضرورة إرسال أبناءهم لتعليم خارج الوطن ويندرج ذلك في سياق بداية النهضة وتحديد الدين وإحيائه بعد عودة كوكبة من رجال الدين في بلاد المشرق فكان ذلك في نطاق تأسيس مدارس حرة التي أنشأت لتوفير تعليم عربي إسلامي أساسي قصد ترصيص صفوف الجماعة الإسلامية وتقوية إحساسها بالهوية الجزائرية، فيندرج الاهتمام الكبير بعنصر تعليم اللغة العربية في المدارس الحرة والجامعات العربية الإسلامية من باب التأصيلي الحضاري للمجتمع الجزائري وحفاظا على هويته وشخصيته ومن ذلك بدأت الجزائر الاهتمام بالحركة التعليمية و تأسيس المدارس المعربة (العربية) الحرة بفضل تدعيم بعض الوجوه المثقفة التي راهنت على التعليم الناشئة في المدرسة الجزائرية منهجا ومضمونا وتأطيرا وكان من بين الذين ألحقوا بالمدرسة الأصلية الطالب **عبد الله ركيبي** وهو من طلبة المعربين الذين قصدوا جامع الزيتونة كمحطة أولى للنهل من علوم المعرفة لقد أشار ذلك في قوله: " حقا لقد ذهبنا إلى تونس نحن وغيرنا حبا في العربية لأننا حرمنا منها في وطننا ولكن المشكلة أننا حيث تأخذ الشهادة نحتار ماذا نفعل بها، أما من كانوا يتعلمون الفرنسية من الجزائريين فلم يشعروا بهذا لأن أمامهم اختيارات كثيرة من أبواب مفتوحة أما نحن فلا فرصة لنا ومع هذا صممنا قراءة العربية وتذكرت كيف أخرجني أبي من المدرسة بقوة

[1]– أحمد محساس ،المرجع السابق، ص 61.

[2]–أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر**، ط2، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1984، ص305.

لكي يرسلني إلى تونس لدراسة العربية..."[1]وبمعنى ذلك أن ركيبي قد كشف عن أهمية الهوية في تبسيط مستقبل الشريحة الطلابية فإن هذا التوجه غيره يتجسد في طموحات طلبة المشارقة.

يعد التراث أحد مقومات الأساسية في البناء الفكري والعقائدي والإيديولوجي للطلبة الجزائريين الذين درسوا في المعاهد العربية الإسلامية سواء في الجزائر أو البلاد العربية ولهذا فقد ركز دعاة المدرسة المعربة على ضرورة الحفاظ على التراث وتلقينه للأجيال وأدرجه في مواد التدريس فركزت على السيرة النبوية والسلف الصالح، التاريخ العربي الإسلامي في مناحي شتى بالعالم، وقد أوضح **الشيخ ابن باديس** أهمية التراث في البناء الإنساني بقوله: "وإنما ينفع المجتمع الإنساني ويؤثر في سيره من كان من الشعوب قد شعر بنفسه فنظر إلى ماضيه وحاله ومستقبله فأخذ الأصول الثابتة من الماضي وأصلح من شأنه في الحال رصد يده لبناء المستقبل يتناول من زمنه، وأمم عصره ما يصلح لبنائه معرضا لا حاجة لدية أو مالا يناسب شكل بنائه الذي وصفه على مقتضى ذوقه ومصلحته"[2].

وكان الطلبة المتواجدون في مؤسسات التعليم بالبلاد العربية يتلقون دروسا في فرعين أساسيين تعليم العلوم الشريعة، الإسلامية والعلوم الوضعية على سبيل المثال: كان الطلبة بجامع الزيتونة يدرسون العلوم الشرعية المتمثلة في تفسير القرآن والقراءات فهي النحو واللغة والمعاني والبيان والأدب والشعر وآداب البحث والتاريخ والجغرافية... وكل واحد من هذه التعليمين يجري في ثلاث مراحل ابتدائية ووسطى وعالية[3]،يعتبر الدين بمثابة أحد مرجعيات الأساسية في تكوين الطلبة الجزائريين على انه لم يقتصر على تحفيظ القرآن وتلقيته في الزوايا الكتاتيب بل تقابله عملية دراسة السيرة النبوية والتفسير...الخ من عمليات الحصول على المعرفة بالقرآن، فحسب شهادة **العقيد لخضر** بورقعة لقناة الجزيرة في زيارة خاصة له بثبت بتاريخ 2004/11/14م فإن التكوين الديني لعب دورا في بناء الوطنية لدى الجزائريين إذ سقلت العقول العديد من الطلبة وأهملهم ميدانيا وخصوصا الطلبة الذين درسوا في المعاهد العربية والإسلامية سواء بالزيتونة أو الأزهر أو بسوريا أو في العراق

---

[1]– عبد الله ركيبي، **مذكرات من الثورة الجزائرية**، ط1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985،ص13.

[2]–محمد مليلي ،**ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط2، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص55.

[3]– محمد بن خوجة، **صفحات من تاريخ تونس**، تقديم حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 292.

ونحوها من الدول العربية التي فتحت مؤسساتها التربوية والتكوينية بغرض المساهمة في تكوين جيل الجزائري[1].

ب. <u>هجرة الطلبة الجزائريين إلى البلاد العربية:</u>

لقد عرفت العشرية الأولى من القرن الماضي هجرة العديد من العائلات نحو بلاد العربية وخصوصا من منطقة تلمسان، حيث تذكر المصادر الفرنسية أن أكثر من **20 ألف** مهاجر تركوا الجزائر مع مطلع القرن ناجمة لعدة عوامل، لذلك نذكر منها: الجوانب الدينية والاقتصادية، الاجتماعية، لكن أهم عامل يتمثل في صدور قانون التجنيد الإجباري سنة **1912م** ما ترتب عنه من تداعيات عديدة نحو الهجرة إلى الخارج، وقد شملت الهجرة عنصر الطلبة الذين أصبحوا يبحثون عن مناطق آمنة بعد عملية الطرد الداخلية، وظهور تلك الهجرة نتج عنها قلة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون في الجامعات الفرنسية وقد تأثر هذا النفر من الطلبة بما عايشوه في الخارج، وخاصة في وسط الجامعات بمثابة خلايا الأفكار والسياسة وبالفعل فقد أخذ العديد من الطلبة الجزائريين بأفكار التحرر وحرية التعبير والقول، فحسب **رأي جوليان** فإن باريس كانت مصدر إلهام وتأسيس طلبة المغاربة والمشارقة وقد أشار بقوله "وأرسل قسم من البرجوازية أبناءهم للتعليم بالمعاهد الفرنسية الوطنية الإيديولوجية الديمقراطية ...لرغبتهم"[2].

وعلى كل ذلك فقد جعل **جوليان** باريس قبلة استقبال الطلبة الجزائريين. لقد وضح أحد الطلبة أن المشرق العربي يعتبر آخر قبلة استقبال واحتضان جموع الطلبة حينما كان عن طريق البعثات العلمية منظمة أو الهجرة الحرة بقصد الدراسة للحفاظ على تراث الآباء والأجداد وتركيز دعائم العروبة والإسلام في الجزائر وكان من بين تلك الطلبة نذكر: الطالب ثابت الأزهري في لقاء معه على أن والده هو الذي أشرف على تربيته والاهتمام به حيث أرسله في العديد من البعثات العلمية **1936** إلى الجزائر العاصمة وفي سنة **1938**م في بعثة علمية إلى قسنطينة، وفي **1946** م إلى جامع الزيتونة بتونس(انظر الوثيقة رقم1).

---

[1]–لخضر بورقعة، **<u>تاريخ وحضارة</u>**، قناة الجزيرة، يوم 2004/11/14م ,ساعة 20:00

[2]– جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: المنجي سليم وآخرون، ط1، دار القوية للنشر، الجزائر، 1976، ص 168.

لقد أكد **البشير الإبراهيمي** بدوره لمساهمة الجالية المهاجرة بما فيها الطلبة في أحياء وبعث حركة النهضة وإرساء ثورة فكرية جديدة عمقت من الحسن الوطني وقد عبر بقوله: "رجع أفراد من إخوان الذي كانوا بالمشرق مهاجرين أو طلاب بالعلم وجماعة من تلامذة الأستاذ ابن باديس الذي أكملوا معلوماتهم بجامع الزيتونة تنطوي نفوسهم من أساتذتهم على فكرة وروحه..."[1].

ج. بروز الفكر الوحدوي لدول المغرب العربي:

أن نمو وتبلور الشعور والفكر الوحدوي في خطابات المغرب العربي نتيجة القواسم المشتركة من ضم الاستعماري وفاعل التاريخي ولغوي وديني وحتى مصيري، تعززت تلك الروابط خصوصا بعد موجات الهجرة الجزائرية بإتجاه المغرب أو تونس هروبا من القهر الاستعماري من جهة والنهل من المعارف التعليمية من الجهة الأخرى بالمقابل تردد الطلبة التونسيون والمراكشيون هم أيضا على جامعة الجزائر وكل ذلك أضفى روابط الأخوة وتمكين الوحدة بين الطلبة، فهناك كثير من أدبيات التي أرخت للمشروع "**وحدة المغرب العربي**" ليوضح أهمية المشتركة على نضال الحركة الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيد على الوحدة التاريخية والهوية المغاربية المشتركة وغرس في النخب المثقفة الفكر الوطني والوحدوي وإقامة علاقات صداقة شخصية بين طلاب المغرب العربي[2]، كانت فكرة المغرب العربي الموحد قد ظهرت قبل تأسيس منظمة الطلاب المغاربية في الجزائر شهور قليلة، وقد وجدت بذور هذه الفكرة الوحدوية عند طلاب الجزائريين سنة 1919م ولقد أسس هؤلاء اللجنة "**التونسية-الجزائرية**" أوجدوا لحركتهم هذه المجلة تحت اسم "**المغرب**" التي تعتبر مصدرا أساسيا للبحث عن فكرة المغرب العربي الموحد[3].

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد بشيرا لإبراهيمي 1940-1954م**، ج5،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص140.

[2]- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962**، نيل دكتوراه ،تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، 2007-2008،ص ص 7-9.

[3]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر** ،المرجع السابق، ص ص133-134.

المبحث الثالث: المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة:

1. أهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين:

شكلت مؤتمرات الطلبة المسلمين فضاء ضم الطلبة المسلمين من البلدان المغاربية الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) وفي الجامعات الفرنسية ومن الجامعات العربية التقليدية كالزيتونة والقرويين بفاس حيث كانت تطرح قضايا ومسائل ثقافية خاصة بأقطار وشمال إفريقيا ،فكانت هذه اللقاءات أشبه بالمهرجانات منها إلى مؤتمرات ،إن لها قسط كبير في نشاطاتها مدرجة من جدول الأعمال كان يتضمن الاستماع لمقطوعات من الموسيقى الأندلسية، تلاوة القرآن، إلقاء الأشعار، الخطب باللغة العربية الفصحى.[1].

ومن أهم المؤتمرات نجد المؤتمرات الستة الأولى:

1-المؤتمر الأول في تونس من 20 أوت إلى 24 أوت 1931:

انعقد هذا المؤتمر بقاعدة الخلدونية بتونس بمبادرة من ودادية الطلبة مسلمي شمال إفريقيا ودعت لحضوره كل من ودادية مسلمي شمال إفريقيا بالجزائر، وتلاميذ جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية وطلبة جامع القرويين بفاس ودار فعاليات جدول أعمال تلك المؤتمر حول نقاط ثلاثة أساسية:

- وضعية التعليم العالي والمهني.
- اللغة العربية.
- تعليم المرأة

2-المؤتمر الثاني في الجزائر من 25 إلى 28 أوت 1932م:

قامت ودادية شمال إفريقيا بتنظيم المؤتمر والذي دارت فعاليته في نادي الترقي (مقر جمعية العلماء المسلمين) وترأسها فرحات عباس وعالج الطلبة من خلاله نقاط التالية:

[1] -غي برفيلي، المرجع السابق، ص169.

- البحث عن الوسائل نشر اللغة العربية في شمال إفريقيا.
- قضية تدرس التاريخ الإسلامي.
- إيجاد بعض فرض عمل للطلبة بعد تخرجهم.

3-المؤتمر الثالث في باريس أواخر ديسمبر 1933م:

كان من المفروض انعقاده في سبتمبر إلا أنه تم تأجيله إلى ديسمبر لأنه منع في آخر لحظة ليجتمع في باريس في أواخر ديسمبر 1933م ومن بين أعضاء مشاركة وفد جمعية طلبة مسلمي شمال لإفريقيا متمثل في (فرحات عباس، عبد الرحمان، ياسين)[1]،و وفد آخر من طلبة الجزائريين في باريس منهم (عمار بروم) وأهم محاور التي ركز عليها ما يلي:

- تحضير المعلمين لدول شمال إفريقيا.
- تنظيم بعثات الطلابية للخارج سواء للمشرق أو المغرب أو بلاد أوروبا.
- توسيع تعليم الإعدادي بالمغرب الأقصى.
- تأكيد اللغة العربية واعتبارها اللغة الرسمية.
- إدخال تعديلات على التعليم في جامعتي الزيتونة والقرويين [2].

4-المؤتمر الرابع بتونس بالخلدونية 2 أكتوبر 1934م:

لم نجد معلومات كافية حول تلك المؤتمر إلا أنه انعقد بحضور شخصيات سياسية تونسية وحصرت المناقشات في المجلات الطلابية مع أن برفيلي أورد إشارة إلى أن مفدي زكريا قد عرض الوصايا الشر الوطنية المغاربية[3] ويذكر الدكتور احمد مريوش منها:

- آمنت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إمام، وشمال إفريقيا وطنا واحدا لا يتجزأ
- أقسم بوحدانية الله إنني أؤمن بوحدة شمال إفريقيا وأعمل لها.

---

[1]- محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982. ص 61.

[2] -أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 139.

[3] -أحمد مريوش ، المرجع نفسه، ص 149.

- الإسلام ديننا وشمال إفريقيا وطننا والعربية لغتنا.
- وطني شمال إفريقيا وطن مساجد له ذاتيته المقدسة وتاريخه الناضج ولغته الكريمة وجنسيته العربية الشريفة.
- كل مسلم في شمال إفريقيا يؤمن بالله والرسول ووحدة شماله فهو أخي وقسيم روحي فلا أفرق بين تونسي وجزائري ومغربي.

وقد تمحورت مطالب الوفد الجزائري حول قضايا الهوية والوحدة وخدمة المصير التعليم العربي الإسلامي الحر.

5-المؤتمر الخامس بتلمسان من 1 إلى 10 سبتمبر 1935م:

يشير **محمد قنانش** الذي كان من بين الحضور في هذا المؤتمر إلى أن هذا المؤتمر هو الخامس والأخير لأن السادس كان مقررا بالمغرب 1936م لكنه منع لما تبعه أن أغلب الطلبة أصبح مسؤولا سياسيا حصره وقد تونسي يضم مجموعة أعضاء من بينهم: الحبيب ثامر، المنجي سليم، وآخرون... أما عن الجزائريين الذين حضروا مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، عبد الرحمان ياسين، وغيرهم وكان افتتاح بقاعة البلدية بحضور شيخ المدينة فالو، لقد تمحورت فعالياته حول النقاط التالية:

- أن تكون اللغة العربية اللغة الرسمية.
- مطالبة جمعية العلماء بالبقاء على اتصال فيما بينها وعقد اللقاءات دورية لدرس السبل الكفيلة بتوحيد أنماط التعليم وكذا الكتب المدرسية[1].
- أوصي الحكومة الفرنسية بتخصيص ساعات لتدريس تاريخ إفريقيا الشمالية في المدارس الابتدائية وجعلها مادة إجبارية في امتحان الشهادات في أقطار إفريقيا الشمالية.

يذكر محمد قنانش أنه أثناء تدخله مع الشيخ الهادي السنوسي بقوله هذا الأخير: "هل لديكم وسيلة لفرض ما تتوقون إليه؟" لأن الجمعية العلماء قد تناقشت في الموضوع واتخذت قرارات لكنها

[1] -غي برفيلي، المرجع السابق، ص ص 171-172.

بقيت حرة وهنا جاء صوت من بعيد يقول أثناء المؤتمر بكل بساطة: "الثورة" وهو مفدي زكريا (انظر الوثيقة رقم 2) يقول: "نعم الثورة"

وفي مساء ألقى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي محاضرة حول "**التعليم وطلب العلم** " وجاء ذلك المؤتمر مصادف لمرور سنة على وفاة الشاعر أبو القاسم الشابي لذا عزم له حفلا من طرف شعراء المؤتمر[1].

6-<u>المؤتمر السادس بالمغرب 21 إلى 27 أكتوبر 1936:</u>

إن ذلك المؤتمر أقلق السلطات الفرنسية لذا قامت بعرقلة النشاطات الطلابية بالنسبة لمؤتمرهم السادس المنعقد بالمغرب بسبب لم توافق الإدارة الفرنسية على عقده الذي كان مقررا في الرباط بالمغرب، لكن مساعدي الطلبة تذهب إلى عقد ذلك المؤتمر ليقوموا بتحديد موعد للانطلاقة هذا حسب ما جاء به الدكتور أحمد مريوش لأنها تعود إلى جهود عبد الخالق الطوريس الذي استطاع إقناع سلطات الإنسانية بانعقاده بتطوان بدلا من الرباط وحضره خليفة السلطان مولاي الحسن ابن المهدي في ظل غياب الطلبة المغاربة والجزائريين وقد تمحور في الانشغالات التالية:

- الرفع من المستوى الفكري لشعوب المغرب العربي.
- ربط المغرب العربي بالعالم العربي الإسلامي.
- إرساء تاريخ مشترك وتدينه.
- استعادة الأسباب الإسلامية لخدمة النهضة الفكرية[2].

[1]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص78.

[2]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 157.

2. مطالب الأساسية في فكر الطلبة الجزائريين:

لقد قامت المؤتمرات الطلابية من خلال برامجها بتعميم المطالب وبلورتها في صميم القضية الوطنية بحيث أن الطلبة لم يطالبوا صراحة باستقلال التام، كما أنهم لم ينادونا باندماج نحو فرنسا، ومن خلال مطالبهم نلاحظ انه لم يمر مؤتمر لم تطرح فيه قضية اللغة العربية والإسلام وبمعنى عام العروبة ،وهذا ما يؤكد عليه قول **فرحات عباس:** "أقول بصراحة أنني آسف لكون معلوماتي في اللغة العربية غير كافية ونفس القول ينطبق على بقية رفاقي، ومع ذلك فإن الإسلام ظل موطننا الروحي"[1]. وهذا ما يفسر خصوصية التي تتصف بها الشعوب المغربية عموما والشعب الجزائري بوجه الخصوص إلا أنه كان لهم مشروع وحدوي يناضلون من أجل توطيد أركانه على دليل ذلك أنه ليس هناك أحد ينفي أن الحركة الطلابية هي التي كان لها دور الحسم في المشروع السياسي الوطني وذلك من خلال تطور مطالب تدريجيا من بيداغوجية لا تتعدى مطالب بسيطة إلى مطالب أمم وشعوب بأكملها بل حتى الاستقلال الضمني.

فقد عبر أحد الطلبة التونسيين عن الهدف الحقيقي للمؤتمرات وأكد حينها أن التدابير المقترحة لا ترمي إلى تحقيق وحدة صورية فنحن نسعى لبعث وحدة عريقة سجلها التاريخ، إن هدفنا من وراء تطوير اللغة العربية هو بمثابة إحياء الشعور الوطني ويتناهى توحيد التربية في شمال إفريقيا وبها سوف تبعث في نفوس الأهالي القناعة للوحدة الوطنية المبنية على ثقافة واحدة ودين واحد ومصالح مشتركة[2].

[1]– غي برفيلي، المرجع السابق، ص174.

[2] –غي برفيلي، المرجع نفسه، ص171.

3. موقف الإدارة الفرنسية من مؤتمرات الطلبة:

لقد أثارت تلك المؤتمرات حذر من طرف السلطات الاستعمارية الذين كانوا يتابعون تلك المؤتمرات بحذر شديد وتطورات الذي مر بها فكر الطلبة مرحلة بمرحلة ،ولقد عبرت بعض الشخصيات الفرنسية مثل **الجنرال بريموند** عن قلقهم الشديد من مشاعر الطلبة المسلمين الشمال الإفريقي[1]، كما أن الإدارة الفرنسية كانت تخشى من تلك الأفكار الطلابية الغامرة السياسية وأما على وجه الخصوص تطور تلك التوجهات السياسية إلى نزاعات خطيرة ونجد في هذا الصدد أن الصحافة الفرنسية والتي أمثلتها صحيفة **إفريقيا الشمالية** أبدت هذه حيرة كبيرة من إتجاه سير المؤتمرات التي نظمت في شمال إفريقيا.

ومن بين الذين أبدوا ذلك المثقف الفرنسي "**جون ديسبارم**" والذي قال: "إن هذه الملتقيات قدمت دليلا على أن التعليم الذي نمنحه لأولادنا لا يقتل فيهم أبدا تلك الروح التي توارثوها أبا عن جد، بل بعث فيهم الحيوية"، بل الأكثر من ذلك أن البعض الصحف الفرنسية دعت السلطات الاستعمارية للاستعمال أساليب القمع وذلك ما تجلى في قول أحد كتاب جريدة إفريقيا الشمالية والواقع أنه تحت راية "طال" تختفي مآرب أخرى وتستتر بدعوى عقد مؤتمرات بريئة النوايا... وواصل ليقول أنه من الضرورة حظر انعقاد المؤتمرات ومن خلال دلك ما طبع على عرقلة المؤتمر الثالث الذي كان مزعوم عقده بفاس سبتمبر 1930م لكن الطلبة لم يتمكنوا من عقده إلا بعد ثلاثة أشهر.

إن النشاط الطلابي آنذاك يعتبر حلقة من حلقات المهمة في وقت المبكر من عمر الحركة الوطنية فإن تلك المؤتمرات الطلابية التي انعقدت بين سنوات "1931-1936" منعرجا لطلاب المغرب العربي مدفوعين تحت لواء واحد مشترك ألا وهو الظروف الواحدة، المالح الواحد، التاريخ المشترك وما يقابله الهدف الضمني المستتر الذي يقوم باسترجاع شعوبهم حريتها وكرامتها، وما نلاحظه أنه كانت للطلبة نشاطات نضالية أخرى غير المؤتمرات في أعمال عديدة منها بعض إصدارات صحف مثل صحيفة **التلميذ** البارزة، وكتابة البيانات وعقد الندوات ولقاءات تقام بينهم، لقد عملت تلك المؤتمرات

[1] -فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دت ،دار الهدى، الجزائر، ص 365.

الطلابية من أجل القضية الوطنية بطرق سليمة مشبعة بالخيرة والروح النضالية التي اكتسبتها من خلال احتكاكها بالخارج[1].

على كل ذلك لقد كان للطلبة دورا فعال في نشاطهم وانشغالاتهم المحمسة نحو القضية الوطنية بالبلاد العربية قبل الثورة، ومن ذلك فيما سوف يتمثل نشاطهم قبل الثورة وأثناء الثورة بالبلدان العربية مشرقيا ومغربيا؟

[1] –عبد الكريم بحوصي، **نشاط الطلبة الجزائريين من خلال المؤتمرات**، قسم تاريخ وجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010–2011، ص ص13–14.

الفصل الثاني

نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي في الحركة الوطنية واتجاه الثورة التحريرية

المبحث الأول: هجرة الطلبة الجزائريين إلى المغرب العربي

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري

المبحث الأول: هجرة الطلبة الجزائريين إلى المغرب العربي

لقد كانت يقظة الجزائريين نتيجة الاحتلال قد سبقتها يقظة معظم الشعوب، فإن المقاومة الاحتلال جاء بعدة سياسات من تشريد القادة ومصادرة الأراضي وتعدد الأساليب القمع جعلتها تبدأ منذ 1830م إذ تبلغ درجة عالية في أواخر القرن التاسع عشر حين تصادفت مع يقظة الشعوب العربية الإسلامية، والتي كانت نتيجة تحرك سياسي، فأما الجزائر كان طرفها هجرة علمائها وطلابها من أجل احترام اللغة العربية وترسيخها واحترام الشريعة الإسلامية[1].

وكان ذلك بمبادرة من ابن باديس 1940/1913 حين حاول تحقيق مشروعية البعد الحضاري والتاريخي والإصلاحي الإسلامي بمبدأ "**طلب العلم خدمة للوطن**" ومن ذلك التاريخ بدأت تحركات الطلبة الجزائريين باتجاه المراكز والمؤسسات التعليمية إلى المغرب العربي (الزيتونة، القروين،....).

فجاءت تلك الرحلات لعدة دوافع حملت الطلبة الجزائريين للهجرة إلى مؤسسات ومعاهد العربية كالزيتونة والقرويين ويمكن أن تتعدد الأسباب كالآتي:

1. **العامل الروحي:**

بوجود شيوخ طرق الصوفية مشهورين بالزوايا والمعاهد الدينية، على الرغم أن الزوايا الأم للأشهر طرق صوفية، في الجزائر كانت موجودة بتونس، المغرب، وحركة المريدين عليها شكلت تكاثف لخلق دافعا لهجرة طلبة العلم باتجاه مراكز التعليمية الكبرى من بينها التعليم في الزوايا والمدارس القرآنية[2].

2. **العامل الاستعماري:**

كانت السياسة الاستعمارية تقوم بتطوير التأثير الفرنسي بين الأهالي ونشر التعليم الرسمي بالبلاد، وإقامة تجربة لمدارس الفرنكوعربية، ففي الجزائر كتب **لوي ماشويل** الوكيل العام أنه لم يعد بإمكان العائلات الميسورة منح أبنائها تكوينا عربيا كافيا في بلادهم فأرسلوهم لدراسة لغتهم ودينهم إلى

---

[1] –خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900–1956**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص870.

[2]- خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 871.

خارج البلاد سواء المغرب أو تونس، حينها كانت الإدارة الاستعمارية ترى في كل المدارس الإسلامية هناك معاقل تطرق ديني فيتم تدميرها من دون حساب لنتائج ذلك.

إن هذا الوضع التعليمي المزري هو ما جعل **فرحات عباس** يصرح قائلا: "لم يبق من حل سوى الرشاشات"، بالإضافة إلى جانب تطبيق لقانون التجنيد الإجباري من سنة 1912م على المسلمين الجزائريين جعل الشباب الجزائري يفرون نحو المغرب العربي (تونس، المغرب، ليبيا)[1].

3. العامل العلمي:

إن من أهم الدوافع توجه أو هجرة الطلبة الجزائريين إلى الخارج لأجل طلب العلم هو حب للاستزادة من العلم الشرعي، تضايقهم من سياسة القهر الاستعمارية المسلطة عليهم والشيء المؤلم لدى الشباب الجزائري هو أنهم لم تتح لهم فرصة التعليم ببلادهم إضافة إلى الضرائب الباهظة التي تفرض عليهم بدون قياس وحرمانهم من التعليم، ولذا حتم عليهم الهجرة نحو الخارج إلى المغرب العربي والمشرق لما تحتضنه من مؤسسات تعليمية.[2] وفي هذا المضمار يؤكد **عبد الله ركيبي** حول هجرته العلمية: "... إن دافعنا إلى الهجرة هو دافع جيل الكامل من أجيال قبلنا، تهدف إلى تثقيف بالثقافة العربية الإسلامية الأصلية، وخاصة أن التعليم حينها كان باللغة الفرنسية بالثانوي والمتوسط، ونحن أبناء الشعب من يعيش منا في القرية والريف لا فرصة له ليواصل تعليمه بعد الابتدائي للحصول على شهادة الأهلية حينها توجهت إلى جامع الزيتونة الذي يعتبر ملجأ تراثه القومي، فلم يكن للجغرافية في هذه الهجرة المغربية نحو تونس ليلتقي بأمثالنا من شتى أنحاء الوطن"[3].

4. العامل الدعائي:

لعبت الدعاية دورا حاسما في تحديد وجهة طلاب العلم لحث الشباب الجزائريين على ضرورة الهجرة للاستزادة في العلوم والتثقيف على رغم من وفرة مراكز العلم بالمغرب العربي كالزيتونة والقرويين، إضافة إلى دعاية العائدين منها بشهاداتهم مما يزيد حماس الهجرة نحو تونس والمغرب الأقصى.

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية، ج2** المرجع السابق ،ص 409.

[2] –خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 873.

[3]- خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 874.

5. البعثات العلمية لجمعية العلماء:

كانت البعثة العلمية من بين آثار التعليم المثمر التي حضنته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتحميس وإعطاء الرغبة لبعض شباب الأمة بالاندفاع نحو الرحلات العلمية، حيث مكنت مئات الرحلات إلى جامع الزيتونة والقرويين ما أدى إلى نفوس الشباب التواصل على هذا الاندفاع، كما كانت لحركة عبد الحميد بن باديس التربوية التعليمية منذ انتصابه للتدريس بمعهد الكتانية بقسنطينة سنة 1913م، أثر إيجابي على إرسال بعثات علمية لمواصلة التكوين الدراسي من طرفه أو طرف تلاميذه مثل البشير الإبراهيمي[1].

لذا يعتبر ابن باديس من بين أوائل من فتح هذا العهد الجديد حين توجه نحو تونس عام 1908م للدراسة، و يمكن القول بان هذه الرحلات الطلابية عن طريق الهجرة كان سببها عدة دوافع مختلفة تختلف من عوامل ذاتية لكل طالب من دافع إلى آخر.

إن تواجد الطلبة الجزائريين بالمعاهد والجامعات بالمغرب العربي كان عن طريق هجرتهم من موطنهم الأصلي لعدة أسباب وتمركزهم هناك[2]، كان لهم عدة نشاطات متنوعة لصالح خدمة القضية الوطنية فيما تمثل تلك الأنشطة؟

---

[1]- أحمد البشير الإبراهيمي، «**إحياء التعليم المسجدي** »، البصائر، ع7 ، السنة 1936م، ص.01

[2]- أحمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ص03.

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي.

إذا كانت الشريحة الطلابية التي درست في المعاهد والجامعات الفرنسية قد شكلت لنفسها تنظيمات طلابية حتى تكفل بقضاياها المادية والمعنوية، فإن الفئة الطلابية التي تابعت دراستها في المراكز والجامعات العربية الإسلامية قد كونت لنفسها جمعيات وتنظيمات طلابية حتى تناضل من خلالها لتحسين ظروفها الصعبة، وحتى لو أنها اختلفت من حيث مبادئها وأهدافها مثل مثيلاتها التشكيلات الطلابية وقد اتخذ هذا النشاط عدة أشكال نذكر منها:

أ. التنظيم الطلابي في تونس:

1. قبل الثورة:

كان للطلبة الجزائريين الدارسين بتونس دور في تأسيس جمعيات والانخراط في الأندية الأدبية التونسية، حيث كان هدفهم في ذلك النشاط هو جمع شتات الطلبة وتوحيدهم في صفوف وإعدادهم سياسيا للقيام دور الذي ينتظرهم من أجل تحرير الجزائر[1]. ويرجع تنظيم الطلابي في تونس إلى عشرينات القرن الماضي حيث كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس يدرس هناك، لكن ملامحه لم تتضح حيث كان غالبا ما يختلط مع تنظيم الجالية الجزائرية هناك التي كونت ودادية تقوم بدور فعال في كافة الميادين وتضم أغلب الجزائريين من ضمنهم طلبة معهد ابن باديس، ومن أهم العوامل المؤدية إلى ظهور هذه التنظيمات هي تكاثر عدد الطلبة في الثلاثينات ما دفع لتأطير أنفسهم، وبظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931م [2].

وإنطلاقا من تلك الأسباب تم إعلان عن قيام **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين سنة 1934م**، وبقيام هذه الجمعية وضع الحد الفاصل بين الطور الأول للبعثات الذي كان يقوم على جهود الفردية التي استمر فيها وجود الجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بين الظهور والاختفاء[3].

---

[1]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، دار الحكمة للنشر والترجمة، 1983م،ص 95.

[2]- مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار الهومة، الجزائر، ص 173.

[3]- محمد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص 96.

وقد عجلت زيارة البشير الإبراهيمي إلى تونس في قيام هذه الجمعية بعد سنين من المشاورات إذ أعلن عن ميلادها 1934م وأنتجت مجلسها الإداري برئاسة "**المهدي البجائي**" وهو أحد طلبة المجدين الذين تشبعوا بالمبادئ الدينية والوطنية، غير أن رئاسة الشيخ البجاوي لم تدم طويلا، إذ انتقل أمرها إلى الشيخ عبد الحميد حيرش إلا أنه تمكن من التعريف بالجمعية وإيصالها إلى أغراضها التي تأسست من أجلها.[1]

تفكير في مثل هذه الجمعيات الطلابية بالزيتونة لم يكن وليد الصدفة ولا هو مقرون بتاريخ زيارة البشير الإبراهيمي إلى تونس 1934م بل توفرت له خلفيات تعود إلى توافد الطلبة الجزائريين في بعثات باديسية عن طريق أستاذهم الشيخ عبد الحميد بن باديس بشكل فردي أو جماعي، ومما يلاحظ أن جمعية الطلبة الزيتونيين خلال فترة الثلاثينات طعمت بنهج جديد من العمل مكنها التحول من مرحلة التأسيس والتنظيم إلى مرحلة تبلور فيها الوعي السياسي لدى الطلبة الجزائيين بجامع الزيتونة، أما مرحلة الأربعينات فقد صرح أبو قاسم سعد الله في **جريدة البصائر** بتأكيده حول نشاط جمعية البعثة في تونس، مثلا عن عدد الطلاب الذين تحصلوا على شهادة الأهلية أو التحصيل [2].

قامت تلك الجمعية في تلك الفترة محاولة تأسيس مدرسة خاصة بالطلبة الجزائريين الزيتونيين كان ذلك في 05 جانفي 1949م تعمل باهتمام شؤون الطلبة الجزائريين الزيتونيين[3]، فكانت بمثابة دار لإيوائهم تعمل تحت تصرف الطلبة الجزائريين الزيتونيين حينها قامت بإصدار رسالة خطية بمثابة وثيقة من طرف الجمعية بعنوان "ملاحظات دار الطالب الجزائري التونسي"(انظر الوثيقة رقم03).

يذكر في هذا الصدد **على كافي** في مذكراته أنه عند سفره للدراسة في تونس بالزيتونة كان في سنة 1950 برفقة من رفقائه الذين كان يدرسون في المدرسة الكتابية كلهم كانوا منخرطون في حزب الشعب... ولذلك فلا غرابة نجد أتباع الجمعية يسعون بطرق شتى للحفاظ على استمرارهم وفي نفس

---

[1]- محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ط1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 125.

[2]- مراد وزناجي، **حديث صريح مع أبو قاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2002، ص 25.

[3]- يوسف مناصرية، «**جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومحاولة بناء مدرسة بتونس 1949**»، مجلة التراث، العدد 09، 1997، ص ص 71-72.

السنة عقد مؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة بتونس مؤتمرا يريدون الوحدة المغرب العربي لتمتين روابط والصلات بين طلبة المغاربة[1].

من خلال تلك المؤتمر المنعقد نلاحظ أن ما نتج عن تلك هو التحام طلابي قد رفع من معنويات العمل الطلابي في تونس عشية الثورة التحريرية، 18 ديسمبر 1953م عقدت فعاليات اجتماع كان الغرض منها تفعيل النشاط السياسي [2].

2. <u>أثناء الثورة:</u>

قام الطلبة الجزائريين في تونس عدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية حينها رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس 1956م وأنشدوا نشيدا "شعب الجزائر مسلم، فداء الجزائر" بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة عديد من طلبة لتعريف أوسع بالقضية الجزائرية[3]، وما يتضح من خلال تلك النشاطات التي عقدها الطلبة الجزائريين بتونس هي عبارة عن عمل سياسي وبرهنته أمام أمر الواقع.

حيث يقول الطالب **علي كافي** في مذكراته عندما كان هناك "على أنه من ألمح الطلبة الذين أبرموا الاتصالات مع الأحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة ونفس الصدد أنهم ألجوا بعقد مؤتمرا للأعضاء جمعية الطلبة حيث توصلوا خلاله إلى حل الظروف الطلبة الجزائريين"[4]، فجاء المؤتمر الرابع بتونس 1960م ليضع حدا بعبارة توحيد الصفوف الطلابية وحضرة 26 مندوبا لكل فرع مندوب و25 وفدا عالميا(انظر الوثيقة رقم 04) من القارات العالم، وقدم خدمات جليلة للثورة

---

[1]- محمد بلقاسم، «**وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة**"»، بتونس 1950، <u>مجلة المصادر</u>، ع 11، 2005، ص 269.

[2]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس**، المرجع السابق، ص 137.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الثقافي 1954-1962، ج9**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 277-278.

[4]- على كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962**، ط1، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 26.

التحريرية، لقد حظي تلك المؤتمر عناية كبيرة من طرف مشاركة الطلبة المغاربة (المغرب العربي) بهدفهم الموحد هو وحده المغرب العربي[1].

ب- <u>التنظيم الطلابي في المغرب الأقصى:</u>

1. <u>قبل الثورة:</u>

إذا كانت مؤسسات التعليم بالزيتونة قد استقبلت الأفواج الكثيرة من الطلبة الجزائريين، فإن جامع القرويين هو آخر فتح أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين ورجال الثقافة... رغم العدد الكبير للجزائريين الذين كانوا يدرسون في المغرب والذي تزايد بعد منتصف الأربعينات، فإنه لم يكن لهم تنظيم طلابي، وإنما كان لهم تنظيم حزبي وكان الحزب الوحيد المنتشر وهو حركة الانتصار للحريات والديمقراطية، فكانت خلاياه منتشرة انتشارا كبيرا وتعقد اجتماعاتها بانتظام، فحسب مداخلة **السيد بناسي** وهو أحد طلبة الجزائريين بالقرويين حول "موضوع الطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى"، إن عدد الطلبة الجزائريين بجامع القرويين بفاس خلال الأربعينات حوالي كان 150 طالب، وكان حضورهم قد صادف الإضرابات الطلابية التي قام بها الطلبة جامع القروين حول ضرورة الإصلاح التعليم بالجامعة[2].

ومع بداية الأربعينات تأسست جمعية تسمى "الجمعية الجزائرية بالمغرب" وجعلت هذه الأخيرة الرباط مقرا رئيسي لها تحت قيادة بن أشهو، وخلال هذه الفترة تأسست **ودادية الطلبة الجزائريين** حينها أصبح الرباط عاصمة المهاجرين الجزائريين، ولعل من الوجوه الطلابية التي درست بالمغرب الأقصى نذكر منها (العربي بناسي، مصايفي، ددوش...) وكلهم كانوا مناضلون في حزب الشعب وفي سنة 1951م تشكلت مسيرة **(دار الطلبة الجزائريين)** التي احتوت على مكتب مسير الطلبة وكان بين أعضائه قائد حمو رئيسا، فرقاني خطاب "نائب الرئيس"، ودائما حسب رواية طالب بناسي أن فترة ما بين 1947 م إلى 1952م ،فإنها كانت مهمة بالنسبة للقضية الجزائرية ولم تكن بعيدة عن انشغالات

---

[1]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، ط2، ج2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 387.

[2]- أحمد بناسي، "**«شهادة حول الطلبة الجزائريين بجامع القرويين»**، ملتقى الطلبة بمكتبة الحامة يومي 18/17 ماي 1990، ص 5.

الطلبة الجزائريين في نشاطهم لتأكيد الوعي السياسي اتجاه ثورتهم وقضيتهم الوطنية وأحزابها الفاعلة[1].

2. <u>أثناء الثورة:</u>

أما عن نشاط الطلبة الجزائريين بالمغرب أثناء الثورة لم يبرز إلا ابتداء من 1959م حيث زار وزير الثقافة الشيخ **أحمد توفيق المدني** المغرب لحل مشاكل الطلبة، ولم يفصل الشيخ المدني في حديثه عن عدد الطلبة في الجامع، إذ تلقى حوالي 300 طالب واستمع لشكواهم التي وصفها بحياة المرارة إلا إنه انتهى بحل تلك الشكاوي[2].

وكثيرا ما كان الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى يعززون علاقاتهم مع الأحزاب السياسية، ومن خلالها استطاعوا إصدار جريدة خاصة تحتوي على نشاطاتهم السياسية اتجاه القضية الوطنية ومن بين أولئك الطلبة الذين ساهموا في ذلك الطالب **محمد بن بخوش** الذي مثل الجزائر في عديد من المناسبات.

---

[1]- أحمد بناسي، المصدر السابق، ص 13.

[2] -أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مذكرات 1954-1962**، ط1،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1987، ص 418.

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي:

1. قبل الثورة:

قام الطلبة الجزائريين بعدة نشاطات ثقافية يرجع ذلك بعد تأسيس وقيام جمعية الطلاب الجزائريين الزيتونيين، والتي أقامت عدة إصدارات متمثلة في نشرات طلابية:

أ- نشرية الثمرة الأولى سنة 1937م:

اختير لها الاسم تعبيرا عما كان يساورها من الشعور بالفخر وهي تقدم أولى ثمراتها وبادرة أعمالها ،فاشتملت هذه النشرية على ملف حافل بالدراسات الدينية التي ألقيت على منبر جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حيث ساهموا في تخليد تلك الذكرى الهجرة النبوية الموافقة لسنة 1936م حيث ساهموا في تخليد تلك الذكرى وكانت أول مناسبة تتاح فيها الجمعية تنظم مثل هذا المهرجان على مستوى المغاربي (المغرب العربي) وكان فهرس الثمرة الأولى كالآتي[1]:

2- الإهداء	لجمعية الطلبة
3- المقدمة	للأديب أحمد الأغواطي
6- أربعة كلمات من حياة ابن عبد الله	للشاذلي الملكي
23- المثل السامي للهجرة النبوية	للأستاذ عبد الحميد بن باديس
25- كلمة الفاصل	للأستاذ محمد المختار
28- آلام المهاجرين	للأديب محمد العربي الصائغي
39- حول الهجرة	للأستاذ أبي بعلي الزواوي
48- إسلام عمر	للأديب لوردي البشي
57- نظرة إجمالية في حياة الرسول	للأديب مصطفى جيجلي
70- الصفح الجميل	للأديب أحمد حماني الميلي
76- أصحاب محمد يستشهدون في جنوب قسنطينة	للأديب عثمان الصائغي

[1]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص ص 1244-1237.

79- حول محمد والغار	للأديب محمد الشبوكي
82- ذكرى الهجرة، قصيدة	للأديب عبد الله الزريبي
84- محرم سنة 1356 قصيدة	للأديب الأخضر السائحي

وكان من بين الأساتذة والشيوخ الذين استجابوا لدعوة الطلبة وساهموا بالكتابة إلى هيئتهم الإدارية الشيوخ: **أبي بعلي الزواوي، محمد المختار بن محمود، محمد الصادق** [1].

لقد وضع نشيد خاص بالطلبة الجزائريين لكي يؤدي في المناسبات الوطنية والاجتماعية، فخلال تلك الفترة حمل الأعضاء الجمعية صديقهم الشاعر **محمد الأخضر السائحي** على نظم هذا النشيد التي جسدت عباراته معاني سامية

سندرأ بالسيف عنك العذاب *** ونرفع بالعلم فيك العلم
فمن للجزائر غير الشباب *** تجاهد بالسيف أو بالقلم
يتوق إلى العيش حرا مهاب *** يرى الحرب مستعرا كالسلم
فإنا بنو الفاتحين الأول *** بادي وأشبال تلك الأسود
لنا نهجوا أسوة في العمل *** سيرضيك منا ويرضي الجدود
غدا يتحقق ذلك الأمل *** لديك وليس غدا ببعيد[2] .

ب-نشرية الثمرة الثانية1947م:

ففي سنة 1947م أصدرت نشرية الثانية تحت عنوان **نشرية الثمرة الثانية 1947م**، التي تضمنت مقالات الأدبية وقصائد شعرية ومقالات سياسية، ففي تلك الثمرة تلمس كتابات المساهمين في تحريرها من الطلبة ذات وعيا سياسيا وحسا قوميا عربيا حينها تناول هذا العدد من نشرية الثمرة الثانية قضية الجزائر واستعدادهم للمقاومة في إطار قيمي عربي مغاربي فكان التوحيد في نظرهم هو توحيد

[1]-خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 1245.

[2] عمار نجار، **الثمرة الثانية، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، النشرة السنوية**، مطبعة التليلي، تونس،1947م، ص12.

الكلمة وتوحيد الصفوف لتأليف قوة ضاربة من أفراد الشعب بما يمله الواجب تجاه الوطن ومراعاة مصالح البلاد[1].

كان فهرس الثمرة الثانية كالآتي:

أ. **دور الشبيبة المثقفة:** بقلم الأستاذ مصالي الحاج.

نهضة الجزائر المعاصرة ←——— بقلم الأستاذ الحبيب شلبي

عبوة عن تاريخنا ←——— بقلم الأستاذ محمد الحبيب

نحن طلاب بالعزة والكرامة ←——— بقلم الأستاذ عمر مالك الليبي

الهجرة وفوائدها ←——— بقلم الأديب مرازقة رئيس الجمعية

الشباب الجزائري ←——— بقلم الأديب محمود عمیار

مبلغ الإحساس الوطني في الجزائر ←— بقلم الأديب الطاهر براهمية

ابن باديس ووحدة الشعوب ←——— بقلم الأديب محمد الإبراهيمي

مسؤولية المجتمع الجزائري ←——— بقلم الأديب ثابت الأزهري

نتيجة الصبر والكفاح ←——— بقلم الشاب قاسم مولود[2]

وفي هذا العدد من الثمرة الثانية 1947 كتب الأديب وطالب بجامع الزيتونة" **ثابت الأزهري**" المقال حول "مسؤولية المجتمع الجزائري".

وهو يحدثني عن لب تلك الموضوع على أنه كان يراه ثقيل وخاصة بالنسبة للشعب الجزائري مستعمر الذي أرادوا الفرنسيون يفرنسونه، ويعتبر هذا الطالب ثابت الأزهري طالب بجامع الزيتونة (انظر الصورة رقم 01)وهو جزائري كانت رحلته عن طريق رغبة في إكمال المزيد من العلوم الفقهية

[1] عمار نجار، المرجع نفسه، ص 56.

[2]-عمار نجار، المرجع نفسه ، ص 6.

والإسلامية وله عدة أنشطة في عدة مجالات روايات وتفاسير والأحاديث ومذكراته الشخصية حينها كان طالب بالزيتونة[1].

2. <u>أثناء الثورة</u>:

إضافة للعمل الثقافي قبل الثورة، هناك عدة أنشطة ثقافية دعائية أثناء الثورة قام بها عدة طلبة جزائريين بالمغرب العربي بتونس من إنشاء جرائد حائطية والنشرات والمجلات الثقافية والإعلامية وإسهام في الأسابيع التي تقام لجمع التبرعات لفائدة الثورة من طرف الطلبة الجزائريين، وإلقاء محاضرات والمشاركة بالكتابة فيها شعرا ونثرا، كما كانت مساهمتهم في تحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني "**جريدة المجاهدة**"[2].

أما نشاط الإذاعي كان من طرف صوت الطالب **عيسى مسعودي** في تونس الذي يهز السامعين وهو كان طالب بجامع الزيتونة، بالإضافة إلى الأخبار والتعاليق، مواد التاريخ والصحافة والأدب تخدم القضية الجزائرية بكل وسعها، كما كانت هناك مساهمات في مجال الإذاعي بالمغرب الأقصى أثناء الثورة من طرف الطلبة بإقامة "إذاعة متنقلة" قرب حدود الجزائرية المغاربية قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية، وعدة البث كانوا حوالي ساعتين يوميا، ساعة بالعربية وساعة بالقبائلية وهذه الإذاعة يتكلفون بالتعليق والكتابة، حيث كانت سنة 1959م السنة التي توسعت فيها ساعات البث من ساعتان إلى ستة ساعات[3].

---

[1]- مقابلة مع السيد ثابت الأزهري، "**كان طالب بتونس بجامع الزيتونة 1946 إلى 1950**م، مقر إقامة بسكرة، يوم 2013/12/10، الساعة 11،15."

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج9**، المرجع السابق، ص 279.

[3]- السعيد عقيب، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير1955، 1962**، مؤسسة كونشار،2008،ص157.

المبحث الرابـع: نشاط الطلبـة الثوري

كانت الثورة الجزائرية سارية الثبات في طريقها، وكان للطلبة دور فعال في عدة أنشطة فبدايتها تنظيمات وندوات وجمعيات ومحاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها تحت حيز سياسي وثقافي[1]،أما العمل الثوري العسكري كان بعد استجابة الطلبة لنداء جبهة التحرير الوطني لبعث تنظيم آخر من الطلاب يسمى "**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA**" يعتبر ذلك الاتحاد عبارة عن منظمة وطنية للحركة الطلابية الجزائرية التي تضم الأجيال الجزائرية الجديدة وتعتمد عليها الثورة في تدعيم سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي من خلال وضع برامج من شأنها أن توحد الحركة الطلابية وتجنيد طلابها لخدمة الثورة[2].

وقد تأسس هذا الإتحاد للدفاع عن مصالح المادية والمعنوية لكن طلاب الجزائريين بالمغرب العربي والمشرق العربي يتضمن أهداف أساسها الوحدة الطلابية وربط مصير الطلاب كمثقفين بمصير شعبهم المكافح[3].فهو بمثابة الخلية الأساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني، وتأسسه بعد 9 أشهر من اندلاع الثورة سنة 1955م.

ساهمت الحركة الطلابية في تكوين وعي وطني وأنتجت طبقة طلابية معتبرة، وكانت مشاركتهم الثورية أي للعمل المسلح بعد إعلان عن نداء **19 ماي 1956م**(انظر الوثيقة رقم 05) للإضراب العام للطلبة الجزائريين ومساهمتهم في غاية الأهمية في الداخل والخارج (المغرب العربي والمشرق العربي، العالم)، بمثابة نقطة تحول في النهضة الشعبية في نجاح الثورة، إن انضمام الطلبة للثورة التحريرية تعبيرا صادقا يؤكد قوة الثورة ومصدقيتها[4]. فقد ازداد احتكاكهم بنسبة كبيرة بعد إعلان

---

[1] عمار ملاح، **محطات حاسمة في الثورة نوفمبر 1954م**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 183.

[2] حسن بومالي، «**إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتبعية الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر صومام**»، ملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث فالحركة الوطنية وأول نوفمبر، دار الهومة، الجزائر،ص65.

[3] يحيى بو عزيز، **دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1962**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، مج2، قطاع الإعلام قصر الأمم، 8-10 ماي 1984، ص 119.

[4]- يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص 120.

تلك النداء ابتداء من 19 ماي 1996 فهناك من اتجه نحو العمل السري الثوري في صفوف جيش التحرير بالجبال[1].

شعر الطالب المغاربي (تونس، المغرب الأقصى) منذ اندلاع الثورة التحريرية وهو في رحاب المعاهد والمدارس (الزيتونة، والقرويين)، بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب من التضحية والنضال وقوة في النشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي لوطنه الأم الجزائر، فحينها أحس أنه "مجند" موضوع في الاحتياط ينتظر يوم من الأيام التخلي عن الكتاب والكراس والقلم وليحمل البندقية ويلتحق بالجبال مع إخوانه المجاهدين على الرغم من المبادرة الفعالة من طرف بعض الطلبة الجزائريين التخلي عن الدراسة ويلتحقوا بوسائل خاصة بصفوف جبهة التحرير الوطني أم عن طريق عبد الكريم خطابي الذي تولى التدريب العسكري لكثير من الطلاب الجزائريين قبل التحاقهم بوطنهم، وكان ذلك التطوع عسكريا في الثورة يعود تاريخه إلى الشهور الأولى اندلاع الثورة التحريرية[2].

كانت مشاركتهم في العمل الثوري بصفة ميدانية ومباشرة في جيش التحرير الوطني، هناك على حدود المغربية الجزائرية والحدود الشرقية التونسية–الجزائرية خاصة ومنهم من تولى قيادة ذلك فإن طلبة المغربين (المغرب العربي) لم يكونوا بمبادئ عن المشاركة في مختلف القيادات الثورية[3].

وفي نفس الصدد يذكر الطالب بودوح السبتي في مذكراته أثناء تواجده بتونس حول كيفية إلتحاقه بالثورة الجزائرية ورفضه الدراسة بالجامع الزيتونة للوطن وتلبية لندائه "... في سنة 1955م كانت الثورة الجزائرية قائمة، ونارها ملتهبة في ممتلكات وجنود العدو الغاشم الفرنسي من طرف المجاهدين الجزائريين، في تلك السنة كنت أزاول الدراسة في جامع الزيتونة بتونس وأحضر للامتحان الشهادة الأهلية فكانت أفكاري مشوشة ومبعثرة بين دراسة وتتبع أخبار الثورة والعمليات الناجحة التي تقوم بها المجاهدون بالأخص في الأوراس... فكنت أعاني من التيارات التي شغلت أفكاري حيث لم يكن في استطاعتي متابعة الدراسة وحينها أكون في القسم وقت الدرس تجدني تائها فأغيب عن ما يجري في قاعة الدرس وأسبح في الجبال والأودية ودوي القنابل وزفير الرصاص واشتعال النيران،

---

[1]– وزارة المجاهدين، **ندوة تاريخية حول ذكرى 19 ماي 1956**، المتحف الوطني للمجاهد، 19 ماي 1998، ص10.

[2]- خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 1447–1448.

[3]- السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 157.

وهكذا تجدني وسط الطلبة تائها حتى يرن الجرس وأستيقظ بعد انتهاء الدرس وفي تلك الفترة كنت أفكر بتحضير للامتحان الشهادة الأهلية في نفس الوقت كنت أبحث عن وسيلة للاتصال بالنظام[1]، فكان أن عرفني بأحدهم ابن خالي بلقاسم بودوح وهو زيتوني ويدعى سي علي" هذا أخيرا كلفه بأعمال التحبس والبحث عن مصالي الحاج بتونس، لقد انتشر النظام حيث تكونت الخلايا في جميع أحياء العاصمة وفي كثير من مدن بتونس حينها يقومون المناضلون بجمع تبرعات والإعانات وتبليغ الأخبار والتعليمات التي تأتي من القيادة وكذا شراء الأسلحة التي خلفها الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية".

وبعد حصوله على شهادة الأهلية قرر المغادرة الدراسة نهائيا والبحث عن وسيلة للذهاب إلى الأوراس "وفي سنة 1956 كثر المغتربون القادمون بالأخص من فرنسا للالتحاق بصفوف الجيش الوطني عبر تونس، وكانت لي فرصة لكي ألبي رغبتي، وكان الشرط من أراد الالتحاق بالجبل أن يشتري أو يتحصل على بندقية وكان الفوج الذي انضممت إليه بقدر عدده بحوالي 17 فردا نازلين بفندق ودفعوا إلى أحد المسؤولين دفعنا من المال بقدر ب 450000 فرنك فرنسي مقابل الأسلحة وبقينا في الانتظار حتى قلقنا .. وأثناء فترة الانتظار وقع اتصال بأحد مناضلي الحزب الدستوري التونسي بأقيبيا الساحلية الذي تطوع لمساعدتنا لشراء الأسلحة من تلك المنطقة، والتي كانت تحتفظ بأسلحة قديمة، لذلك طلبنا من المسؤول "**سي علي**" استرجاع دراهمنا في حالة ما إذا لم يستطع أي يسلحنا ويرسلنا إلى الجبل وهكذا بقينا في الفندق بالعاصمة التونسية، في الانتظار حتى تتم عملية جمع الأسلحة الضرورية، وكان مقررا بعد ذلك أن نتوجه جميعا إلى إقليميا بعد ذلك إلى الكاف في الحدود الاتصال بالمسؤول" (الملكي أجديات) الذي يستولي التنظيم إلى الأوراس[2].

---

[1]- بودوح السبتي ، **مذكرات المجاهد لبعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955-1962**م،مطبعة عمار قرفي ،باتنة ،الجزائر ،2002م ،ص ص 17-19 .

[2]- بودوح السبتي ، المصدر نفسه ،ص ص 20-24.

- **نموذج للنشاط الطلابي الثوري بالمغرب العربي (تونس):**

الطالب إبراهيم رأس العين (**هي قطعة أرض ينبع فيها ماء وتوجد أعلى العين.**)من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر.

مرحلة الدراسة:

ولد الطالب إبراهيم رأس العين 07 أفريل 1935م وهي السنة التي توفي فيها أبوه رحمه الله، فسهر على تربيته ودراسته شقيقه إسماعيل[1]. يذكر الطالب إبراهيم(انظر الصورة رقم03)، رأس العين في مذكراته قد كانت بداية دراستي بتعلم القرآن العظيم وحفظه، فتتلمذت على يد المرحوم عبد الرحمان بلهوان بمشتة معروفة دوار فرجيوة، ففي سنة 1950 م أنهيت دراسة القرآن حينها حفظت منه 30 حزبا، فانتقلت للتعليم بمدرسة الربع دوار فرجيوة على يد الشيخ خليلي رحمه الله، وتعد تلك المدرسة بمثابة فرع من المعهد الكتابي بقسنطينة وهناك درست ثلاثة سنوات تحصلت على شهادة الأهلية التي امتحنتنا فيها لجنة من أساتذة جامعة الزيتونة، وهكذا قدر لي أن أكون من الفائزين في امتحان شهادة الأهلية.[2]

فبعد حصولي على شهادة الأهلية وكان ذلك قرب بداية السنة الدراسية 1953م/1954م انتقلت لتونس رفقة مجموعة من الطلبة فامتطينا القطار ووصلنا تونس، مع العلم أننا لا نعرف عنها شيئا، إلا أننا لم نتوقف البحث عن المعرفة التي يدرس فيها الأستاذ ابن عبد الله، السنة الخامسة، فعندما توصلنا إليه قدمنا له الوثائق وتم تسجيلها في دراسة السنة الخامسة بهذا المكتب التابع لجامع الزيتونة [3].

فأثناء دراستي بتونس وصلتني رسالة من أخي إسماعيل يخبرني فيها عن أحوال العائلة وأنه اشترى مذياعا بعلم أن في ذلك الوقت ليس بالأمر الهين الحصول على مذياع، ومن شدة سروري بذلك الخبر.

---

[1]- إبراهيم رأس العين، **مذكرات مجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر** "الأولوية لتحرير الوطن"، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2011، ص5.

[2]- إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص10.

[3]- إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص ص 13-15.

فبعد حصولي على شهادة الأهلية وكان ذلك قرب بداية السنة الدراسية 1953م/1954م انتقلت لتونس رفقة مجموعة من الطلبة فامتطينا القطار ووصلنا تونس، مع العلم أننا لا نعرف عنها شيئا، إلا أننا لم نتوقف البحث عن المعرفة التي يدرس فيها الأستاذ ابن عبد الله، السنة الخامسة، فعندما توصلنا إليه قدمنا له الوثائق وتم تسجيلها في دراسة السنة الخامسة بهذا المكتب التابع لجامع الزيتونة[1].

فأثناء دراستي بتونس وصلتني رسالة من أخي إسماعيل يخبرني فيها عن أحوال العائلة وأنه اشترى مذياعا بعلم أن في ذلك الوقت ليس بالأمر الهين الحصول على مذياع، ومن شدة سروري بذلك الخبر شرعت بقراءة الرسالة على كل زملائي الطلبة الجزائريين والتونسيين، فاشتد شوقي لذلك المذياع الذي يمكنني من متابعة أخبار أولئك الشباب المسلح الذين صعدوا الجبل وأعلنوا الحرب، فمع حلول السنة الدراسية حزمت أغراضي للعودة إلى الجزائر الأم برفقة مجموعة من الطلبة بعد وصولي للعائلة مباشرة قمت باستفسار عن تلك الأحداث التي هزت الجزائر وأخبار هؤلاء الثائرين[2]. الذين توالت أخبارهم على أنهم يقومون بجمع الأسلحة من الشعب وجمع الاشتراكات والإعلانات.

ومع اقتراب موعد الدراسة بتونس بدأت العائلة تهيء لي ما آخذه معي إلى تونس من مواد غذائية كالكسكس، الكسرة، ...وغيرها، وفي تلك اللحظة أخبرت أمي على أنني أرغب في مقاطعة الدراسة والانضمام لهؤلاء الشباب المجاهدين فالأولوية لتحرير الوطن، فوافقت أمي دون العلم أن مسافة المقطوعة تكون أبعد من تونس، مع العلم أن هؤلاء الشباب كان أخي يسعى لاستقدامهم إلى بيتنا.

إبراهيم رأس العين والثورة:

في منتصف شهر نوفمبر 1955م كنت بفج مزالة لقضاء بعض الحاجات من السوق الأسبوعي الذي يقام كل جمعة، فالتقيت بأحد المجاهدين أعلمني أن هذه الليلة سوف يزورنا المجاهدين في بيتنا، فجاء الوقت الموعود وأرخى الليل فأرهفنا السمع كل قادم فأي خطوة، وما هي إلا لحظات

[1]- إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص ص 13-15.

[2] -إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص 16.

حتى كان أمامنا فوج من الشباب مسلح كان دليلهم المرحوم لطرش الحناشي المدعو "السعيد بوشلاغم"، فبعد وصولهم قمنا بالأحاديث كان هدف تلك الأحاديث هو تحرير الجزائر على كل جزائري وجزائرية أن يتهيأ لخوض تلك الملحمة[1].

وفي المساء دار نقاش بيني وبين مجموعة آنذاك اكتشفوا مقدرتي وأعجبوا بالوعي الذي أملكه فكلفوني بمسؤولية المشاتي المجاورة لجمع الاشتراكات وأنشر أهداف الثورة ما جاء به بيان 1 نوفمبر 1954م، ففي جانفي 1956 قمت بتنظيم الشعب في هياكل قاعدية ثابتة، وكذلك تحمل مسؤولية جبهة التحرير الوطني بالمنظمة الجغرافية التي تمتد شمالا من دوار زرزة لمنار إلى مدينة العملة جنوبا، فكلفت بمهمة إرشاد المواطنين وإعدادهم لفائدة الثورة، فمع نهاية كل شهر نقدم نشاطنا مرفوقا بالمبالغ المالية حتى شهر سبتمبر 1956م[2].

ففي حدود منتصف شهر أكتوبر 1958م بدأ الإعداد للإحياء الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة التحريرية، فاختيرت دشرة بوداود تابعة لدوار تسالة لتكون مسرحا لهذا الحفل، وكلفت بتحضير خطبة كان محتواها تمجيد أول نوفمبر وإبراز دور قسمنا في مسيرة الثورة من عمليات العسكرية وفدائية التي تكبد فيها العدو، فتفاعل المجاهدون مع كل جملة وفقرة فتعالت الأصوات بعبارات الله أكبر تحيا الجزائر، المجد للشهداء"، لقد مرت السنوات التالية 1958-1959-1960-1961، عدة معارك شارك فيها الطالب والمجاهد إبراهيم رأس العين وكانت من تلك المعارك نذكر: معركة جبال الحلفاء 1957، هجوم على مركز العدو بدوار بانيان 1959م... وغيرها من المعارك، وصولا إلى مرحلة الاستقلال، فهذه الأخيرة عرف فيها المجاهد إبراهيم رأس العين عدة مشاركات حزبية مثل اجتماع إطارات الحزب لترشيح بن بلة رئيسا للجمهورية في شهر سبتمبر 1963م وتولية مهنة التعليم بعد سفره إلى تونس 1964م، رفقة مسعود خليلي، ففي سنة 1989م عضو مجلس الشورى المغاربي[3].

---

[1]- إبراهيم رأس العين، المصدر السابق، ص 20.

[2]- إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص 21.

[3]- إبراهيم رأس العين، المصدر نفسه، ص ص 111- 115.

إن الطلبة الجزائريين بالمعاهد والجامعات بالمغرب العربي واكبوا الثورة المسلحة وتلاحموا معها التحاما عضويا من أولها إلى آخرها وأدوا دورا بارزا مشرقا في كل معاركها العسكرية والسياسية داخل الجزائر وخارجها.

لا يمانع الطلبة الجزائريين بالمغرب العربي بقيامهم بدور تاريخي مشرف، إذ شاركوا في صفوف الثورة المجاهدين مثلما كانوا في أحسن صوت مثل الجزائر بالمحافل الدولية بواسطة التنظيمات الطلابية والاتحادات التي تأسست [2].

بالإضافة إلى مجهودات الجبارة وخاضوا المعركة الحربية جنبا لجنب مع إخوانهم المجاهدين ونهاية المطاف اقتنع الطلبة الجزائريين بأن انتصار العسكري يكون من طرف عمليات فدائية لتحرير الجزائر من ذلك الاستعمار الأجنبي[1]، فهكذا كانت المنظمات الطلابية في المغرب العربي تعبر عن موقفها التي تظهر بالتعاون والمساندة في أوقات المحن والشدائد، مما يوحي بأن فكرة الوحدوي ظل متجذرا "تونس، المغرب، الجزائر" إلى درجة التضحية بأغلى ما يملكونه، ومن أبرز كظهر لهذه المنظمات التي أصبحت كل من المغرب وتونس بعد استقلالها تمثلان قاعدتين خلفيتين هامتين لدعم الثورة التحريرية بالرجال كمثقفين والعلماء والسلاح كتدعيم لشراء الأسلحة عبر الحدود الشرقية والغربية للجزائر. على كل ذلك إن الطلبة الجزائريين بالمغرب العربي كان نشاطهم عبارة عمل مرحلة تكوينية إما بالنسبة للطلبة الجزائريين بالمشرق العربي يا ترى كيف كان نشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية؟

[1]-عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 129.

الفصل الثالث

نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي اتجاه الثورة التحريرية

المبحث الأول: البعثات الطلابية إلى المشرق العربي

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري

المبحث الأول: البعثات الطلابية العلمية إلى بلدان المشرق العربي.

لقد أشرنا سابق إلى هجرة الطلبة الجزائريين لبلدان المغرب العربي جاءت لعدة عوامل كتونس، المغرب الأقصى، فهي بمثابة المحطة الثانية في تكوين الكثير منهم بعد حصولهم على تكوين الأولي بالجزائر (الزوايا، الكتاتيب القرآنية، معاهد، ...)، لتعليم ما تيسر من اللغة العربة ومبادئ الدين الإسلامي، إضافة إلى الدراسة في مدارس جمعية العلماء المسلمين، فكانت الدراسة بالجامع الزيتونة والقرويين للحصول على شهادة التطويع والتأهيل ونحوها إلا أنه ليست كل ما يريده ويطمح له الطالب الجزائري.

على كل ذلك يعد المشرق العربي حلم كثير من الطلبة الذين أنهوا دراستهم في دول المغرب العربي (الزيتونة، القروين)، ورغبة في مزاولة دراستهم فتم إرسالهم عن طريق البعثات العلمية للدول المشرق العربي، وهذا ليس بالغريب على الجزائريين لمزاولة تكوينهم بالدول المشرقية التي فتحت أبوابها الثقافية عن طريق البعثات العلمية[1].

لقد ازدادت البعثات الطلابية العلمية للمشرق العربي كان بضبط سنة 1916م خاصة بالأزهر، حسب ما صرح به الضابط المدعو شريف قاضي وهو من البعثة العسكرية الفرنسية حول هجرة الطلبة الجزائريين المسلمين سنة 1916م كان عددهم 29 طالبا، فتشير بعض الدراسات أن منذ الثلاثينات أصبحت للقاهرة مكانة خاصة بعدما استقلت مؤسساتها العديد من الطلبة، أما مرحلة الخمسينات قامت جمعية العلماء المسلمين بإرسال أولى بعثات علمية طلابية للدول المشرق العربي كان ذلك 1951م واستمرت بالزيادة عاما بعد عام إلى نهاية إعلان الحكومة المؤقتة 1958م حينها بلغت أكثر من 200 طالبا وطالبة[2]، فتعد دولة مصر كأول دولة فتحت أبوابها لاستقبال بعثة طلابية علمية منظمة سنة 1952م مقارنة بالبعثات التالية للمشرق العربي من الناحية العددية، فبلغ عددها 23 طالبا(انظر

[1] –عبد الرحمان عبد الرحمان، «**دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث 19م**»، مجلة التاريخية المغربية، عدد 12، جويلية 1978م، ص182.

[2] –رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية1931م–1956م ورؤساؤها ثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2004م، ص 297.

الجدول رقم 05)، ومن جملة الطلبة الذين كانوا ضمن بعثة جمعية العلماء المسلمين لدولة مصر 1952م منهم: رابح تركي، عثمان سعدي، عيسى بوضياف، مدور مروش... وغيرهم من الطلبة.

ومما لا شك فيه أن هجرة البشير الإبراهيمي إلى مصر سنة 1952م كان لها الفصل الكبير في ترتيب شؤون الطلبة هناك، حينها قام بسعي لدى الكثير من البلدان العربية للتكفل بالطلبة وحصولهم على مساعدات بغية مزاولة دراستهم[1].

فإن بلاد الشام، هي أخرى لم تتأخر بدورها بتحمل مسؤولية ورحبت بالطلبة الجزائريين ذلك لم يكن بالشيء الجديد لديها على أنها أوت الكثير من المهاجرين الجزائريين وخصوصا بعد استقرار الأمير عبد القادر وما تلاه من المهاجرين[2]. بالنظر إلى عدم حصول على وثائق كافية حول هجرة الطلبة نحو بلاد الشام (سوريا)، باستثناء البعثة الأولى لجمعية العلماء المسلمين بإرسالها 10 طلبة (انظر جدول رقم06) لمزاولة الدراسة بسوريا.

أما دولة الكويت كانت أولى بعثاتها في شهر مارس 1952م هذا ما جاءت به جريدة البصائر على لسان جمعية العلماء المسلمين على أنه كان عدد الطلبة 14 طالبا(انظر جدول رقم07)، وكان على رأسهم محمد الشريف سيسبان الذي يحمل السنة الرابعة في معهد دار المعلمين، فإذا كانت مؤسسات البلدان العربية بالمشرق فتحت أبوابها على الطلبة الجزائريين لمزاولة الدراسة، فإن العراق هي الأخرى لم تتأخر عن تلك المساهمة حينها استقبلت آثار البشير الإبراهيمي.

الطلبة الجزائريين في وقت مهم من عمر الحركة الوطنية في سنة 1952[3]. فقد أرسلت بعثة جمعية العلماء المسلمين لدولة العراق 11 طالبا(انظر الجدول رقم 07)لمزاولة الدراسة.

فلم تكن بلاد المشرق العربي بعيدة في تأثيرها وتأثرها بأحداث المغرب العربي بقواسم حضارية مشتركة، ولعل ما يبرر ذلك التلاحم والتواصل بين المشرق والمغرب العربيين، هو أن الظاهرة

---

[1]-اثار البشير الإبراهيمي،ج5، المصدر السابق، ص 158.

[2]- عمار هلال،« **الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي 1987-1918م**»، مجلة الثقافة، عدد 82، 1987م،ص65.

[3]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 236.

الاستعمارية قد استهدفت البلاد العربية بمشرقها ومغربها إلا أن الجزائر هو بلد الأول التي هيمنت عليه موجه الاستعمار منذ قرن 19م، فلا غرابة أن نجد بلاد المشرق العربي تفتح أبوبها إلى مصرعيها لاستقبال الطلبة الجزائريين للدراسة والتكوين السياسي[1].

فنظرا لتلك الأوضاع السائدة بالجزائر والعالم العربي، إلا أن البلدان العربية فقد فتحت أبواب مؤسساتها الثقافية والفكرية أمام الطلبة الجزائريين لمزاولة دراستهم مع مساهمة بعدة أنشطة تجاه ثورتهم المجيدة لتدويل قضيتهم في خارج وتعريف بها عبر مختلف النشاطات (سياسية، الثقافية، ثورية....).

[1]- عمار هلال، «**الطلبة الجزائريون بالأزهر 1916م**»، المرجع السابق، ص 119.

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي.

إن الحركات الطلابية الجزائرية التي ولدت في أرض الوطن أو في فرنسا لم تكن أخبارها ونشاطاتها تجاه الثورة التحريرية بعيدة عن مسامع الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي، إلا أنها تأخرت عملية تشكيل تنظيمات طلابية، ومهما يكن فقد تجلى واضحا الشعور الوطني العميق لطلابنا في المشرق العربي في الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية الوطنية فقد عبر عن ذلك أحد الطلاب الجزائريين في سوريا بقوله: "كان الطالب الجزائري في المشرق العربي منسجما مع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها، إذ أعلن انضمامه منذ اللحظة الأولى (كذا) قام بتنظيم حملات ومظاهرات ووزع نشرات وعرائض في جميع الوطن العربي: في القاهرة، في دمشق، في بغداد، في الكويت، في السعودية"، فكان طلابنا رغم قلتهم في نشاط دائم وحركة دائبة، يوضحون أهداف الثورة الجزائرية ومبادئها فأخذوا ينظمون صفوفهم في جمعيات وروابط،[1]، فهذا كله ما يقودنا إلى إلقاء نظرة حول نشاط النقابي للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي.

1. تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا:

لقد تمكن الطلبة الجزائريين في شهر مارس 1955م من تكوين وتلاحم طلابي ليحمل شمل والوقوف عند قضيتهم الاجتماعية، ولعل عامل اندلاع الثورة كان له الأثر الايجابي في تفعيل النشاط النقابي الطلابي ببلاد الشام (سوريا) تحت اسم "لجنة الطلبة الجزائريين"، أي أن تأسيس تلك اللجنة كان تقريبا موازيا للتأسيس الرسمي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2].

أما في حدود سنة 1956م وجد هذا التنظيم تلاحم مع الجبهة ووقع الاتصال بين الطرفين، وإتفق الطرفان على مساعدة ومساندة الثورة التحريرية والتعريف بتطوراتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات، ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين هو تضاعف عددهم بين سنتي 1957 و1958 وذلك بقدوم عدة بعثات طلابية من الجزائر وتونس ومن اللاذقية إلى دمشق.

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، المرجع نفسه، ص 72.

[2]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، المرجع نفسه، ص 73.

كما كان لمكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يرأسه آنذاك يوسف الرويسي، دور في النشاط السياسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا، وهذا ما يلفت لنا النظر للانتباه أن الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين بطريقة أو بأخرى إلى أربعة منظمات محلية هامة هي لجنة الطلبة الجزائريين (1955-1958)، والتي تحولت فيما بين 1 سبتمبر و6 سبتمبر 1958م إلى رابطة الطلبة الجزائريين في الشرق العربي 1956م التي قامت من طرف ممثلي الروابط الذين شعروا بضرورة إنشاء تلك المنظمة تقوم بإزاء جبهة التحرير الوطني[1]، بالإضافة إلى رابطة طلاب المغرب العربي أنشئت خلال عام 1956- 1597م لتكون أداة تعمل على تجسيد وتحقيق وحدة المغرب العربي، وكان ينطوي تحت لوائها طلبة "المغرب- الجزائر- تونس"، ولم يكن في دمشق يومئذ من ليبيا سوى طالب واحد.[2]

كان للرابطة مقر في منطقة المزرعة بدمشق، وكانت تمارس نشاطات ثقافية واجتماعية، وتشارك الهيئات الطلابية المماثلة، حيث جعلت مقرها منبرا للمحاضرات والنقاش يقومون بعدة نشاطات ترفيهية ومسائل محلول للنقاش وإقامة الأسابيع "أسبوع الجزائر بسوريا"، كتخليد للاحتفال باندلاع الثورة التحريرية، وتسعى تحت نظام أساسي موحد لطلاب المغرب العربي(انظر وثيقة رقم 06).

فقد جاء محمد مهري في مذكراته "ومضات من دروب الحياة"، بتصريح بنشاطات التي قام بها مع لجنة الطلبة الجزائريين بين سوريا من تلفيف صفوف الطلبة وكيفية النضال الطلابي مستجد بالثورة وفي نفس الصدد يذكر بقوله: "على أنه كان أحد الطلبة الفاعلين في المشرق العربي بسوريا تحت تنظيم الطلابي على أن الطلبة كانوا دائما يتابعون بكل اهتمام أحداث الثورة في الداخل والخارج"[3].

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، المرجع السابق، ص290.

[2]- محمد مهري، **مذكرات المحامي النقيب محمد مهري** "**ومضات من دروب الحياة**"، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، ص 75.

[3]- محمد مهري، المصدر نفسه، ص 87.

2. تأسس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر:

مما تجدر ملاحظته عن العمل النقابي للطلاب الجزائريين بصفة عامة، أنه كان تقريبا موازيا ومتماشيا مع أحداث الثورة وتورها ففي نفس الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفرنسا حثيثا يبحث عن طريقة لجمع شمل الطلبة حيثما كانوا، وفي وسائل تعبئتهم والتفافهم حول الثورة، تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في صيف سنة 1956م من طرف الطلبة المتواجدين في القاهرة بإقامة تنظيم طلابي تحت اسم "رابطة الطلبة الجزائريين في مصر"، مقرها شارع رقم 6 بنك مصر أين تتواجد رابطة الطلبة المغاربة[1]. ومن دون شك فإن إعلان عن تلك التنظيمات كان انتصارا جديدا للثورة، فكان الغرض الأساسي من تأسيس هذه الرابطة هو التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل وعدالة القضية الجزائرية.

ومن تولوا مسؤوليات الهامة هما: عبد القادر نور، أحمد بلعيد، علي مفتاحي، عبد الرحمان مهري، ... وغيرهم[2].

لقد عمل الطالب الجزائري في القاهرة على أن يجعل قضية الجزائر قضية المثقفين والأميين على السواء، برغم من الصعوبات المادية التي واجهت الطلبة بمصر لتأسيس رابطتهم إلا أنهم لم يثنى عليهم عز الشديد في الوحدة والالتحام.

3. تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت:

مما شك فيه أن بعثة الطلبة الجزائريين لدولة الكويت لم تعتد لها صعوبات، فقد فكرت في تنظيم ثورتها برغم من صغر سن أفرادها، حينها تمكنت من تأسيس "رابطة الطلبة الجزائريين سنة 1956م"[3]، بعد محاولة أولى لعملية تنظيمية التي أقامها الطلبة في موسم الدراسي 1954م-

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر**، المرجع السابق، ص 96.

[2]- صالح فركوس، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)**، دار العلوم، 2012، ص418.

[3]- Amar Hellal, **Le mouvement reformise Algerien, les hommes et histoire 1831-1957**, opu, Alger, 2000, p284.

1955م، والتي عملت على تنشيط حملات لتعريف بالقضية الوطنية ومساندتها بكل وسائل، وفي نفس الوقت كان الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين يعمل على تبعية الرأي العام العلمي[1].

بالإضافة لتلك التنظيمات الطلابية عقدت عدة مؤتمرات جاء مؤتمر المعلمين العرب التي احتضنته الإسكندرية في 21 جويلية 1958م وكان من بين الطلبة الحاضرين نذكر منهم: تركي رابح التارزي الشرفي، كما أقيم "أسبوع شباب الجامعات" الذي عقد كذلك بالإسكندرية في نفس الشهر حينها ألقي أبو قاسم سعد الله، قصيدتين وكلمة عن الجزائر بعنوان "العمالقة" جاء فيها:

بحق الزائرين عن التراب ومن رفعوا اللواء إلى السحاب

وحق الشعب منتفضا جموعا يرود النصر في قمم الروابي

إضافة إلى تلك النشاطات إلا أن هناك نشاط سياسي فعال جاء لتأييد الثورة التحريرية مظاهرة أما السفارة الفرنسية وكان من قادها وسيرها بعض الطلبة العرب ذات شخصية قوية الطالب " محمد بوخروبة "هواري بومدين"[2].

[1]- سليمان بخليلي، «**دور العربي للثورة التحريرية**»، حصة تلفزيونية قناة الجزائرية الثالثة، 2002/07/02، ساعة 21:00.

[2]- حسن بومالي: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل خرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 232.

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي.

كان للطلاب الجزائريين في المشرق العربي نشاط ثقافي حيث دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية والعربية فتمثل هذا نشاط فيما يلي:

1. النشرة الطلابية:

منذ تكوينها عملت اللجنة الثقافية على تكوين "نشرة ثقافية" ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون، فعلى الرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والبشرية حيث مكنت من إصدار ثلاثة أعداد من هذه النشرة وكان مضمونها يحتوي على عدة مقالات والأبحاث والقصائد الشعرية، التي عبرت كلها عن وجه نظر الطالب في القضية الوطنية، واحتوت على عديد من استضافت للأعلام الفكر والثقافة[1].

فكان الطلبة الجزائريين بالجامعات والمعاهد المشرقية منذ اندلاع الثورة التحريرية يقومون بتوزيع مناشير عبر صحف ونشر القصائد كالدكتور أبو قاسم سعد الله، أبو القاسم خمار، والشاعر عبد الرحمان الزناقي. (هو شاعر درس بسوريا)، كانت له عدة نشاطات اتجاه الثورة لتوزيع مناشير وإلقاء القصائد... هذا الأخير قد شارك بفاعلية في تلك النشاطات سواء بالقصائد التي تلهب الجماهير، توزيع المناشير ببلاد الشام لتعريف بأخبار الثورة الجزائرية[2].

لقد أسس فرع الطلبة الجزائريين بسوريا مجلة بعنوان "**النشرة الثقافية**" تهدف أساسا إلى التعريف بالقضية الجزائرية فقد تضمنت عددها الأول سبعة مواضيع عن الثورة فيما يخص موضوعان للثقافة العامة تأسست في 1 جانفي 1960م[3]، وأصدروا مجلة "**الكفاح المغرب العربي**"، التي صدر منها 4 و5 أعداد، كما كانوا يعقدون أمسيات شعرية ونشاطات كلها هادفة لتعريف بالقضية الجزائرية الوطنية [4].

---

[1]- السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 160.

[2]- عبد الغني بلقيروس، "**لكن عبد الرحمان زناقي لا بوالجي له**" مجلة ثقافية جزائرية أسبوعية، متاح على : http:\\ Journal Culturellement Algérien Semestriel,ph,net 34. 25\03\2013 ,15:05 H

[3]- يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص106.

[4]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 90.

أما النشاط الثقافي بالعراق كان موضحا إياه الطالب عبد الله جوجال بقوله: "لقد كانت هناك عدة اجتماعات أسبوعية وتحليل النشريات التي نقوم بها نحن طلبة طلبوا بالعراق، بإضافة إلى نشاط تحليلي للرأي العام محيط بنا الاتجاه الثورة"[1].

2. المحاضرات والندوات:

شكل نشاط الثقافي بالنسبة للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي المحور الأساسي الذي دار حول اهتمامات الطلبة بقضيتهم الوطنية في الداخل، فتمثل ذلك في عقد عدة محاضرات والندوات منظمة من طرف اللجنة الثقافية الطلابية[2]،كان ذلك منظم بالنسبة للسنة الدراسية 1959-1960م مثلا حافلا بالمواضيع الوطنية الفكرية التي تناولها المحاضرون من طلبة الجزائريين بالدراسة والبحث وهذا هو برنامج الندوات المحاضرات[3].

عنوان المحاضرة	اسم المحاضر
الديمقراطية في الإسلام	مالك بن نبي
محمد العيد آراء وتجاربه	أبو قاسم سعد الله
جبهة الثقافة في الجزائر	إبراهيم غافة
سياسة ديغول في الجزائر موقف الثورة	عدة بن قطاط
حول رسالة الطالب	إبراهيم مزهودي
أدب حوحو ومميزاته	أبو قاسم سعد الله
دور المرأة الجزائرية في الثورة	بوعلام الصديق

على كل ذلك لم يقتصر نشاط الطلابي الجزائري الثقافي على تلك المسائل بل كان هناك نشاط صحفي، إعلامي، دعائي.

[1]- السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 168.

[2]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9،المرجع السابق، ص 282.

[3]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**،المرجع السابق، ص 78.

3. الإذاعة والصحافة:

شان شأن إخوانهم بتونس[1]،اهتم الطلبة الجزائريين بالجانب الإعلامي الصحفي بما له دور فعال في نقل أخبار الثورة وتطوراتها[2]، ولكن يبدو أن النشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب بالقاهرة (مصر) تحت إشراف مكتب حزب جبهة التحرير الوطني قبل تأسيس الحكومة المؤقتة، كان ذلك المكتب يقوم بعدة نشاطات حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ شهور الأولى من اندلاع ثورة التحريرية، كما أذاعت بيان أول نوفمبر منذ وهلة الأولى[3].

كما وجه الشيخ البشير الإبراهيمي حينما كان يقيم بالقاهرة عند بداية الثورة نداءاته الحرة وأحاديثه القيمة إلى الشعب الجزائري[4].

خصصت إذاعة صوت العرب "حصة إذاعية" عرفت ضمن برامجها الإذاعية ب "كلمة الجزائر" الذي ساهم في تحريرها وقرائنها ثلة من الطلبة الجزائريين من بينهم: تركي رابح، يحي بوعزيز، نور عبد القادر(انظر الصورة رقم02)، وغيرهم من الطلبة دوي الأصوات المعبرة، لا شك أن تلك الحصة قد لعبت دورا فعالا في متابعة تطورات الثورة في الداخل، ونقل أخبارهم إلى العالم بأسره[5].

فحسب شهادة الطالب منور مروش وهو يقول "فبعد أيام من إعلان الثورة اجتمع الطلبة بالقاهرة وقررنا إصدار نداء لمساندة الثورة ودعوة الشعب إلى حمل السلاح من أجل تحرير الوطن لقد أذيع ذلك النداء عبر إذاعة "صوت العرب"، حينها توالت عدة نداءات وبيانات صحفية للطلبة سواء في الإذاعة أو الصحافة المصرية والمشرقية المكتوبة، وبعد إعلان الثورة تركز اتصالنا بأحمد بن بلة الذي ساند وفد الطلبة بالقاهرة لإقامة مهرجان الشبيبة العالمي المنعقد بوارسو 1955م، كما كانت له

---

[1]- محمد الصالح الجابري، **نشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** المرجع السابق، ص 72.

[2]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر** ، المرجع السابق، ص 91.

[3]- رابح تركي عما مرة، «**صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة الإعلام ومهامه أثناء الثورة**»، الملتقى الوطني الأول للإعلام والإعلام المضاد، 2009، ص 195.

[4]- رابح تركي عما مرة، المرجع السابق، ص 195.

[5]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر**، المرجع السابق، ص 76.

عدة مشاركات في تحضير وتنظيم مهرجان الشباب العربي المنعقد بالقاهرة والإسكندرية 1956م، هذا العمل الإعلامي، كان موازيا للعمل التدريبي لتطوع الطلبة بجيش التحرير الوطني"[1].

لقد عمق تلك النشاط وجود الثورة في نفوس الجماهير العربية من خلال دور الفعال في إلقاء والإعداد والإشراف هذا النشاط الإذاعي، حينها دعموه "**بصوت الجمهورية الجزائرية الفرنسية**" التي نشطها إبراهيم غافة، عدة بن قطاط، مبروك نافع.

أما المجال الصحفي فقد كان عن طريق المعارض والمعلقات التي توضح المشاهد من صور الإجرام الفرنسي في الجزائر، وتوزيع جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني على جميع الروابط المحلية[2].

فصرح أحمد توفيق المدني عن نشاطه على أنه أقام مع العديد من الأعضاء بتكوين "الفرقة الكشفية" تعمل عمل نشاط ثقافي يهدف للتعريف بالقضية من خلال رفعها للعلم الجزائري الوطني [3].

على كل فإن تلك التغطية الإعلامية للوطن العربي بأكمله عامة وشاملة عن طريق شبكة إذاعية التي غطت كامل الترددات من طنجة إلى بغداد(انظر الوثيقة رقم06)، كانت أثناء الثورة.

---

[1]- مروش منور، «**المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغابي**»، أعمال ملتقى مؤسسة بوضياف 11-12-ماي 2001،ص 157.

[2]- عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق منشورات الإذاعة الجزائرية**، دار الهومة، ص32.

[3]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ، المصدر السابق، ص 147.

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري.

شعر الطالب الجزائري منذ اندلاع الثورة التحريرية وهو بين رحاب الجامعات والمعاهد في مدرجاتها بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال من أجل خدمة وطنه على أن يترك كل ما بين يديه ليحمل المسؤولية ويلتحق بإخوانه في الجبال، والنشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي في وطنه، حينما شعر في يوم إلى آخر التخلي عن الكتاب والكراس، والقلم ليحمل البندقية ويلتحق بإخوانه بالداخل[1].

نظرا لتلك الشخصية الصارمة لدى الطلبة الجزائريين وهم في مقاعد الدراسة في كل من العراق، سوريا، الكويت، مصر، للالتحاق بوسائلهم خاصة بصفوف جيش التحرير، فبدون شك لجأ طلبة خلال فترة الخمسينات التفكير في تكوين العسكري إلى جانب تكوينهم الدراسي، فكان ذلك عن طريق "عبد الكريم خطابي"، الذي تولى التدريب العسكري بعدة مدارس خاصة بالتدريب العسكري قبل التحاقهم لتأدية واجبهم الوطني[2].

لا شك أن التطوع الطلابي بالمشرق العربي كان متمثل بالعمل الثوري تجاه وطنهم، فكان ذلك بعد إعلان الثورة بشهور الأولى لاندلاعها، حينما تطوع عدد لا بأس به من الطلبة الجزائريين الذين كانوا بالمعاهد والجامعات المشرقية واستعدادهم عسكريا، فيشكلوا الدعامة الأساسية لجبهة التحرير الوطني لذا حسموا لصالح جبهة التحرير الوطني بانضمامهم الجماعي وبذلك قطعوا الطريق على الذين يريدون الاستحواذ على قيادتها وثباتها[3].

فيظهر من ذلك التطوع الطلابي بعملهم تجاه الثورة، على أنهم كانت لهم نشاطات عديدة، على تمثيل الحكومة المؤقتة في جميع التظاهرات معقدة بالمشرق العربي[4].والطلبة الجزائريون عموما لم يقفوا متفرجين، وشعبهم غمار الكفاح المسلح، بل اقتحموا الميدان منذ بزوغ فجر نوفمبر العظيم،

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير**، المرجع السابق، ص 78.

[2]- مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 176.

[3]- عبد القادر نور، **شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة (1954-1962)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، ذكريات**، دار الخلدونية القبة، الجزائر، 2011، ص19.

[4]- أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط3، مج3، المرجع السابق، ص ص 223-225.

وقد كان أول الشهداء من طلبة المشرق العربي، خريج كلية دار العلوم، جامعة القاهرة مثل: محمد بوخروبة، قاسم زدور، جودي لخضر بوطمين، ... وغيرهم من الطلبة(انظر جدول رقم09).

ففي نفس الصدد يذكر المجاهد جودي لخضر بوطمين بشهادته: "مذكرات المجاهد من بغداد إلى الجزائر"، حول نشاطه الثوري تجاه الثورة الجزائرية ذلك من خلال كيفية التحاقه بالثورة فيقول: "لم يكن أمر الثورة بالسهل، بل كان الغموض يسود كل الطرق التي يمكن اتخاذها لمعرفتها ومعرفة ممثلين لها بالخارج، ففي 18 من حزيران، جوان 1956م غادرت موطني الثاني بالعراق، شاكر فضله علي وعلى كل طالب جزائري أم العراق"[1].

بالإضافة إلى ذلك فإن الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي قاموا بالتدريبات العسكرية في عديد من مدارس التدريب العسكري ببغداد، والكويت، لتكوينهم عسكريا قبل التحاقهم بالثورة، فعلى كل ذلك فإن الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي لم يبرزوا دورا فعالا بعد التحاقهم بالثورة في العمل القيادي باستثناء الطالب هواري بومدين ""محمد بوخروبة[2].

لقد ألتقى المثقفون الجزائريون حول الثورة وغطوا ميادينها العسكرية والسياسية والإدارية وإعلامية والصحية مما جعل المسيرة القاضية للإدارة الاستعمارية التي حاولت عزل الشعب عن هذه الثورة، إلا أن الطلبة كانوا مساندين مع ثورتهم من خلال عمل الثوري هو إلتحاق بالجبال عبر الحدود ليضعوا أنفسهم تحت جبهة التحرير الوطني وبسبب القمع المستخدم من قبل السلطات الفرنسية فقد اضطر الطلبة من عام 1959-1962م إلى نضال في دائرة مغلقة يخدمون القضية الوطنية من خلال العمل الدعائي وتقديم المعلومات وتجنيد المتطوعين، فنجد من ذلك أن الطالب الجزائري شعر بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منهم التضحية ،وشاركوا في التعريف بالقضية وإيجاد مؤازرين وداعمين لها.

---

[1]- لخضر بوطمين جودي، **مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2007، ص ص 13-14.

[2]- رابح لونيس، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2012، ص 202.

نموذج النشاط الطلابي الثوري بالمشرق العربي (القاهرة):

مرحلة الدراسة

ولد الطالب محمد بوخروبة في 23 أوت 1932م، درس الابتدائية بالمعهد الكتانية بقسنطينة، ثم قام بالتفكير حول مسألة السفر مليا ليطرحها على رفيقه محمد الصالح شيروف بعد ما إن اجتمعا في مكان غرب مدينة قسنطينة حيث اتخذ كل منهما مقعدا من حجارة حول صيرورة رحلتهم إلى القاهرة بقصد التمدرس عام 1951م، مع صديقه الصالح شيروف، حيث انتسب أولا بالأزهر الشريف حيث يقول الطالب بومدين دائما لنا الحق في الأزهر لأن أجدادنا بنوه ويقصد الفاطميين، فقد تبنى الرفيق الفكرة التي توسعت فيما بعد إلى صديقتها محمد العربي مومني، مقوم لخضر، أنه لم يبقى سوى التحضير للقيام بهذه الرحلة العلمية التاريخية للعلم هروبا من الاستعمار وأملا في تحرير الوطن[1].

كانت تلك الرحلة سرية تامة عن الأهل والأصدقاء من مرادهم دون وجود من يثبط عزائمهم، حينها التزم محمد بوخروبة بطاقة تحمل رقم 521 عام 1951م للدراسة إذ قسم وقته ما بين تحصيل العلوم والنضال السياسي، كما يقرأ كتابات عبد الناصر عن "فلسفة الثورة"، ويحضر عدة محاضرات ونشاطات ثقافية[2]، بالإضافة إلى ذلك فقد تهيكل الطالب محمد بوخروبة في مكتب المغرب العربي الكبير الذي من بين مؤسسيه علال الفاسي، من المغرب، وصالح بن يوسف، من تونس، وأحمد بن بلة من الجزائر[3].

لقد بقي الطالب هواري بومدين(انظر الصورة رقم 03) أربعة سنوات كاملة في القاهرة عاشها في فقر مدقع رفقة خمسة (05) طلبة، كانوا يسكنون في غرفة صغيرة تابعة لمكتب المغرب العربي الذي يشرف عليه عبد الكريم الخطابي، عندما كان محمد خيضر وبن بلة يمثلون حركة انتصار

---

[1]- محمد الصالح شيروف، "**من قسنطينة إلى القاهرة، رحلة العذاب والأمل**"، مقالات عن الرئيس هواري بومدين عذابات الرحلة... وأمل المسيرة، منشورات مجلة الوحدة، ط1، ديسمبر 1996م، ص 10-11.

[2]- بشير بن سعد العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، ط1، قصر الكتابات، البليدة، الجزائر، 1971، ص18.

[3]- بشير بن سعد العمامرة، المرجع السابق، ص 19.

وحريات بالخارج فكانت مرحلة القاهرة مرحلة حاسمة في حياة الطالب محمد بوخروبة الذي لا يهمه العمل السياسي كونه أصبح ميولا للعمل الميداني مفكرا في العمل المباشر لتحرير الجزائر عن طريق العمل الثوري، عبارة عن السبيل الوحيد بالنسبة إليه، وهكذا أعدت الظروف الطالب محمد بوخروبة ليكون ثوريا مقاوما للاحتلال أولا ثم رئيسا وزعيما للجزائر المستقلة[1].

هواري بومدين ونشاطه بالثورة:

لقد أثرت الأحداث التي عاشها الطالب هواري بومدين بالقاهرة بالمشرق العربي على شخصيته الفاعلة، ورسخت فيه قناعة تحرير الجزائر بقوة السلاح، حيث أصبح ذلك هدفه الأساسي قبل الدراسة في الأزهر التي تخلى عنها سنة 1954م، حيث قامت البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التحضير لأول نوفمبر اختيار عناصر جزائرية لإجراء التدريب العسكري، وكان من بينهم الطالب محمد بوخروبة(هواري بومدين)، فبعد اندلاع الثورة كان بومدين مهيأ لاحتضانها والعمل على انضمام إليها وهكذا عقد اجتماع يوم 20 جانفي 1955م، في منزل فتحي الذيب (المكتب لمتابعة احتياجات الثورة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر) للتفاهم عن إرسال الأسلحة إلى الجزائر وكان من قبل سفينة اليخت خاصته بالملكة دينا الزوجة ملك الأردن، ثم أعدت السفينة، حينها أصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية في منتصف سنة 1955م حيث قام أحمد بن بلة لإبلاغ الجهة الغربية وإعداد الإجراءات لضمان سرية تفريغ وسرعتاه، وفي 27 مارس 1955م، قد غادر الطالب هواري بومدين القاهرة دون أن يشعر به أحد وكان ذلك من أجل العمل على الانضمام إلى الثورة ومقاومة العدو الغاصب للتحرر من براثن الاستعمار[2].

لقد وصل محمد بوخروبة إلى الجزائر وكانت الثورة قد انطلقت والقادة يلقبون بالتاريخين لهم نفوذ كبيرة ومكانة ثابتة، وقد دخل بوخروبة في الاتصال مع المناضلين وقادتهم بالداخل فالتقى مع محمد بوضياف الذي كان يتولى المسؤولية السياسية والعسكرية مع العربي بن مهيدي.

---

[1]- بشير بن سعد العمامرة، المرجع السابق، ص 20.

[2]- رشيد مصالي ، **هواري بومدين الرجل اللغز**، ترجمة فاطمة الزهراء قشي، محمد الخضر الصبحي، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، د ت، ص 75.

فبعد ثلاث سنوات 1955-1958م خلف هواري بومدين عبد الحفيظ بوصوف على رأس الولاية الخامسة، فاستقر بوحدة واختير العمل معه في تخطيط وتنظيم جماعة من الشباب الجزائريين المولودين بالمغرب الأقصى مثل: عبد العزيز بوتفليقة، شريف بلقاسم، الذين قاموا إلى جانبه بأعمال مجيدة لصالح الثورة[1].

لقد اهتم محمد بوخروبة (هواري بومدين) بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية، حيث أشرف على تخريج دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبث والاستقبال وهي بداية تأسيس المخابرات العسكرية لجيش التحرير الوطني[2].

وذلك لإدراكه لمدى أهمية ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية كان يفسر عن طول الموجات المستعملة، وعن نوعية التجهيز وعن الأرقام باختصار كان يظهر اهتمامات[3].

يعد تولى هواري بومدين القيادة تحول إلى تنظيم العسكري سياسي وهو أقوى مؤسسة الثورة في سنة 1958م، حيث أصبح هواري بومدين قائد الأركان[4]، يدافع عن مواقع جيش التحرير الوطني إضافة إلى تنظيم عمليات هجومية على خطي شال وموريس، أما المرحلة 1959-1960م فقد شارك في عدة اجتماعات وكان من بين تلك الاجتماعات الاجتماع الثالث لمؤتمر طرابلس 1959 إلى 18 جانفي 1960م.

لقد ظهرت فكرة وصول هواري بومدين إلى السلطة منذ تقديمه للاستقالة من قيادة الأركان في 15 جويلية 1961م، ولعل ما يؤكد ذلك المذكرة المرفوعة عن الهيئة إلى رئيس الحكومة، فقد بعث هواري بومدين رسالة إلى بوضياف جاء فيها: "قد قررنا تحمل مسؤولينا وبودنا أن نعمل معا"، والرسالة كانت بمثابة عرض صريح لتحالف في قلب الحكومة المؤقتة، ولما طلع على الرسالة أخذ سعى إلى التحالف معه، كان هواري بومدين معروفا من الحكومة المؤقتة إبان الثورة بأنه تقدم، ففي مرحلة

---

[1]- بشير بن السعد العمامرة، المرجع السابق، ص 22.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم الأعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 م**، ج1، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص158.

[3]- محمد العيد مطمر، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الطليعة الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2000،ص36.

[4]-صبرينة بودربوع، **الحياة الاجتماعية طل النظام الاشتراكي بالجزائر (مرحلة بومدينية نموذجا 1965-1976)**، مذكرة نيل ماجستير، تحت إشراف أ. عبد الكريم صفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 55.

الاستقلال. وفي يوم 28 سبتمبر 1962م، عين هواري بومدين وزيرا للدفاع إثر الدورة الثالث لاستماع الخطاب فعلى كل ذلك أن نشاط الطالب هواري بومدين كان في ميدان العمل الثوري من أجل تحرير الجزائر وطنه الأم[1] .

[1]– صبرينة بودربوع، المرجع السابق، ص60.

الخاتمة

الحقيقة إن دراسة الموضوع الطلبة الجزائريين يعد من القضايا الجوهرية في تاريخ الثقافي، ومن ثم فإنه لا يمكن فصل مساهمتهم في حركية بناء لتاريخ الجزائر، فجاءت هذه الدراسة كمساهمة في تبيان نشاط الطلبة الجزائريين المهاجريين في الحركة الوطنية ودورهم في دعم الثورة الجزائرية ،فقد توصلت في ختام هذه الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج التي نوردها في النقاط التالية:

1-إن سياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر منذ بداية الاحتلال 1830م ركزت على عدة عوامل من تدمير الاقتصادي وتمكين سياسة الإستطان، لكنها تداركت فيما بعد إلى تدمير البنية الثقافية للجزائريين وما نتج عن تلك ظاهرة الهجرة بكل أنواعها حيث شملت مختلف مراحل واتخذت عدة إتجاهات.

2-وفي هذه المراحل بأسرها لم تقتصر الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، فقد عرفت الهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى اتجاها نحو المشرق العربي وبعد تلك الفترة تغير اتجاهها إلى فرنسا نظرا للأسباب الاقتصادية لتشجيع الهجرة.

3-إرتبط العمل الطلابي الجزائري بمجريات الحياة السياسية في الجزائر وخصوصا منذ ميلاد نجم شمال إفريقيا سنة1926م، وميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، ومن ثم رسمت التنظيمات الطلابية معالمها في حين فضل الطلبة الجزائريين الذين درسوا في المعاهد العربية والجامعات تحت راية و مبادئ جمعية العلماء المسلمين.

4-ومن القضايا الأساسية التي طرحها الطلبة الجزائريين قبل الثورة في مؤتمراتهم :من أجل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ،اعتناء بالتاريخ العربية، إهتمام بموضوع المرأة ومطالبة بإدماجها في المجتمع، تنظيم البعثات الطلابية للخارج سواء بالمغرب أو المشرق أو أوربا، وكان من بين أهم المؤتمرات المؤتمر الثاني الذي كان موافقا لبلورة ونضوج الحركة السياسية في الجزائر وخاصة جمعية العلماء المسلمين الذي عقد بنادي الترقي وكان للعلماء دور بارز في توجيه الحركة الطلابية .

5-يعتبر النشاط الطلابي بالدول المغرب العربي حلقة مهمة من حلقات في وقت مبكر من عمر الحركة الوطنية، لقد جعل الطلبة الجزائريين من العواصم العربية والمدن الجامعية محطات الأساسية في عملية الدعاية والنشاط وكسب الود العربي لقضيتهم العادلة بإقامة أسابيع (أسبوع الجزائر).

لقد جعل الطلبة الجزائريين من العواصم العربية والمدن الجامعية محطات الأساسية في عملية الدعاية والنشاط وكسب الود العربي لقضيتهم العادلة بإقامة أسابيع (أسبوع الجزائر).

6-إن الطلاب بالخارج كانوا خير مؤازر للثورة عن طريق عقد عدة مؤتمرات في مختلف الأوساط الثقافية والنقابية والإعلامية الشيء الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية إيجاد مؤازرين لها وداعمين لها.

7-كانت الثورة شاملةأرادت حركية التغيير ورفض لكل ما هو فرنسي، وبحاجة إلى الطلبة بالإضافة إلى جهود جميع الفاعلين من دعم وإمداد عسكري وإرشاد سياسي وإعلامي.

8-إن الإتحاد العام المسلمين الجزائريين1955م كان أداة لتوعية وتجنيد الطلبة حيث صخر جهوده وأعضائه لتثقيف وتوعية الطلبة المهاجرين الجزائريين خارج البلاد من خلال الندوات بإضافة إلى دور الكبير في تطوير الوعي السياسي.

9-كان الإتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين وحدة قتالية تابعة لجبهة التحرير الوطني ،فقد أمد صفوف الجيش التحرير الوطني بالعديد من أعضائه الذين إستفادة منهم الثورة ومن الكفاءاتهم في المجالات إعلامية والتكنولوجية.

10-ساهم الطلبة الجزائريون في الثورة من خلال تنوير وإرشاد المهاجرين الجزائريين في الوطن العربي، ومن خلال نقل وتفسير أخبار الثورة لهم الأمر الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية.

11-إعلان الطلبة الثانويين والجامعيين عن الإضراب عام 1956م الذي يعد نقلة نوعية للتضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة الجزائرية ،فبعد ما فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة وأخذ الشهادة.

12-اندماج الطلبة المهاجرين الجزائريين بالجامعات والمعاهد البلاد العربية في فرق تدريبية عسكرية سواء في مصر، سوريا، العراق، وغيرها من الدول المجاورة التي فتحت بغرض تعزيز الثورة والمساهمة في إنجاحها.

13-كان الطلبة على إرتباط وثيق بمكاتب جبهة التحرير الوطني ،ولعل أمثلة ذلك النجاح ما حققه المؤتمر الرابع للطلبة الذي احتضنته تونس 1960م الذي أكسب عدد من المنظمات الطلابية العالمية من أجل مناصرة القضية الجزائرية.

14- تولى الطلبة المهاجرين الجزائريين الذين زاولوا دراستهم بالمعاهد العربية والجامعات مناصب قيادية في الثورة بعد التحاقهم بالصفوف الجيش التحرير الوطني بالجبال، بعد تركهم مقاعد الدراسة من كراس والقلم ليحمل البندقية ومشاركة مع إخوانهم لتحرير وطنهم الجزائر من أمثال : الطالب محمد بوخروبة.

15-لا أظن أن هناك أحد ينفي بأن الحركة الطلابية كان لها دور الحسم في المشروع السياسي والوطني وذلك خلال تطور مطالب الطلبة تدريجيا من مطالب بسيطة على مستوى الجامعات العربية إلى مطالب أمم وشعوب بأكملها بل حتى إلى الإستقلال الضمني.

16- بإضافة إلى ذلك لقد ساهم الطلبة الجزائريين في تولي مسؤوليات هامة في فترة ما بعد الإستقلال من بين تلك الطلبة :الطالب إبراهيم رأس العين، الطالب هواري بومدين.

17-إن الطلبة الجزائريين واكبوا الثورة المسلحة، وتلاحموا معها عضويا من أولها إلى أخرها أدوا دورا بارزا مشرفا في كل معاركها وتنظيماتها داخليا وخارجيا ، كل ذلك من أجل سبيل إنجاحها وانتصارها، إلى أن تحررت بلادهم وتحقق الإستقلال الوطني.

وما نختم به هو أن ذلك عبارة عن لمحة موجزة عن نشاطات الطلبة الجزائريين ببعض بلدان العربية مغربيا ومشرقيا لذا قمنا بأخذ نماذج لبعض البلدان العربية تبين لنا دور الطلبة ونشاطاتهم مختلفة. ويبقى إشكال مطروح ، لماذا تأخرت الدراسات العلمية حول نشاط الطلبة بالمغرب العربي خاصة أن أغلب الطلبة الجزائريين كانوا يقصدون جامع الزيتونة وجامع القرويين بالمغرب الأقصى؟ باستثناء دراسة كل من:

-أحمد مريوش: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954مأطروحة دكتوراه.

-خير الدين شترة :الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، أطروحة دكتوراه.

الملاحق

1-الوثائق

2-الجداول

3-الصور

الوثيقة رقم:01

نبذة تاريخية لمجاهد (طالب) ثابت الأزهري

هو ثابت الأزهري بن الأخضر من مواليد سنة 1923م بالمغير الواحات حفظت القران الكريم مبكرا وكان عمره 12 سنة وتربيت في بيت علم وتقوى, كانت وجهته إلى الجامع الأخضر بقسنطينة من طرف والده وكان رفقة 5 من رفقائه الطلبة منهم طلحة وبوشمال, بدرة وهذا في سنة 1938-1939م حيث درس لمدة سنتين , فدرسه الشيخ عبد الحميد بن باديس دروس في العقائد فكان بحرا في العلم والأخلاق فكانت كل مجموعة من الطلبة يشرف عليهم عريف يتولى دراسة اهتماماتهم ويراقب تصرفاتهم داخل المعهد وخارجه , ولهم لقاء أسبوعي يدرسون فيه أحوال الطلبة. فبنسبة إلى رحلته لجامع الزيتونة فقد سبقه الاخوانه فاضطر لسفر وحده وكانت رحلته شاقة, فانتقل من المغير إلى الكويف بتبسة راكبا ثم اكتريت على دليل ليدله على الطريق ويرافقه حتى مدينة الكاف التونسية فقطع مسافة حوالي 60 كلم ,مشيا على الاقدام حتى تفتق حذاءه وخرج الدم من القدمين وهذا ما كتبه في مذكراته بالتفصيل حول مسيرته , درس بالزيتونة من 1946م-الى غاية 1950م وتحصل على شهادة الاهلية , وانتخب عضوا جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين في ذالك الوقت كان الطلبة يدرسون بجامع الزيتونة منهم :عبد الرحمان شيبان وعبد الحميد مهري , مولود قاسم نايت بلقاسم ورزيق قاسم وزيدون قاسم كان هؤلاء شعلة من الحيوية والنشاط والعلم , ففي سنة 1950م عاد من تونس وكلف باعادة فتح مدرسة التربية والتعليم بمدينة القل التي كانت مغلقة أمدة ست سنوات قبل ذالك,ثم انتقل إلى مدينة مغير وعين مديرا بالمدرسة الهلال الحرة من سنة 1953مالى سنة 1957م ففي سنة 1957م ففي تلك فترة ولنظر الاندلاع الثورة التحريرية كان العدو يريد اعتقالي مع بعض الإخوة فكلفت بجمع سلاح والتموين وبعد الإضراب سنة 1958م التحقت بجيش التحير الوطني ناحية كيمل بخنشلة فكلفت ككاتب و قاضي وموجه سياسي , فأصيبت بوعكة صحية ففي سنة 1960م سمحت له اللجنة الطبية الخاصة بجيش التحرير الوطني العلاج بالخارج.

اما مرحلة ما بعد الاستقلال فكان يوم الاستقلال يوم عظيما وكذالك كان يوم 19 مارس 1962م يوم اعلان وقف القتال وبعده اختير بين العمل السياسي في الحزب والعمل في التعليم فاختير التعليم فيه العديد من السنوات التعليم وكان مكلفا بالخطابة في بعض المساجد ببسكرة , وإماما متطوع حتى سن التقاعد

أهم مؤلفاتي منها:مخطوطات مكتوبة , مذكرات له 21 مصنف مزودة الوثائق التاريخية والصور والرسائل , له عدة تفاسير ومصنف خاص بالمحاضرات والمتلقات والندوات التي شارك فيها .....وغيرهم.

سالم معروف ،**ثابت الأزهري «حوار خاص»** "،مجلة العربي، ع 87 ،1985م، ص15.

الوثيقة رقم:02

نشيد نحن طلاب الجزائر

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

نحن أمال الجزائر في لليالي الحالكات

كم غرقنا في دماها واحتراقنا في حماها

وعبقنا في سماها بعبير المهجات

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

فخذوا الارواح منا واجعلوها لبنات

واصنعوا منها الجزائر

وخذوا الأفكار عنا واعتصروا منها الحياة

وابعثوا منها الجزائر

نحن من لبى نداها عندما اشتد بلادها

واندفعنا لفداها والمنايا صارخات

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

معشر الطلاب انا نحن للمجد بناة

كم عصفناه بالجبائر

سل الشعوب الأرض عنا كم صرعنا الظالين

واحتكمنا للمصائر

نحن بلغنا الرسالة نجن سطرنا العدالة

نحن مزقنا الجهالة وصدعنا الظلمات

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

ثورة التحرير مد لبنى الجيل يدا

دمها احمر فائر

واشهدي كيف نفدي ثورة الفكر غدا

يوم تحرير الجزائر

وتسود العبقرية في بلادي العربية

زخرت بالمدنية في العصور الخالدات

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بناة

للشاعر : مفدي زكرياء

مفدي زكرياء ،**اللهب المقدس**، موفم للنشر ،الجزائر ،2000م ،ص 8.

الوثيقة رقم :03

وثيقة خطية من طرف جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين

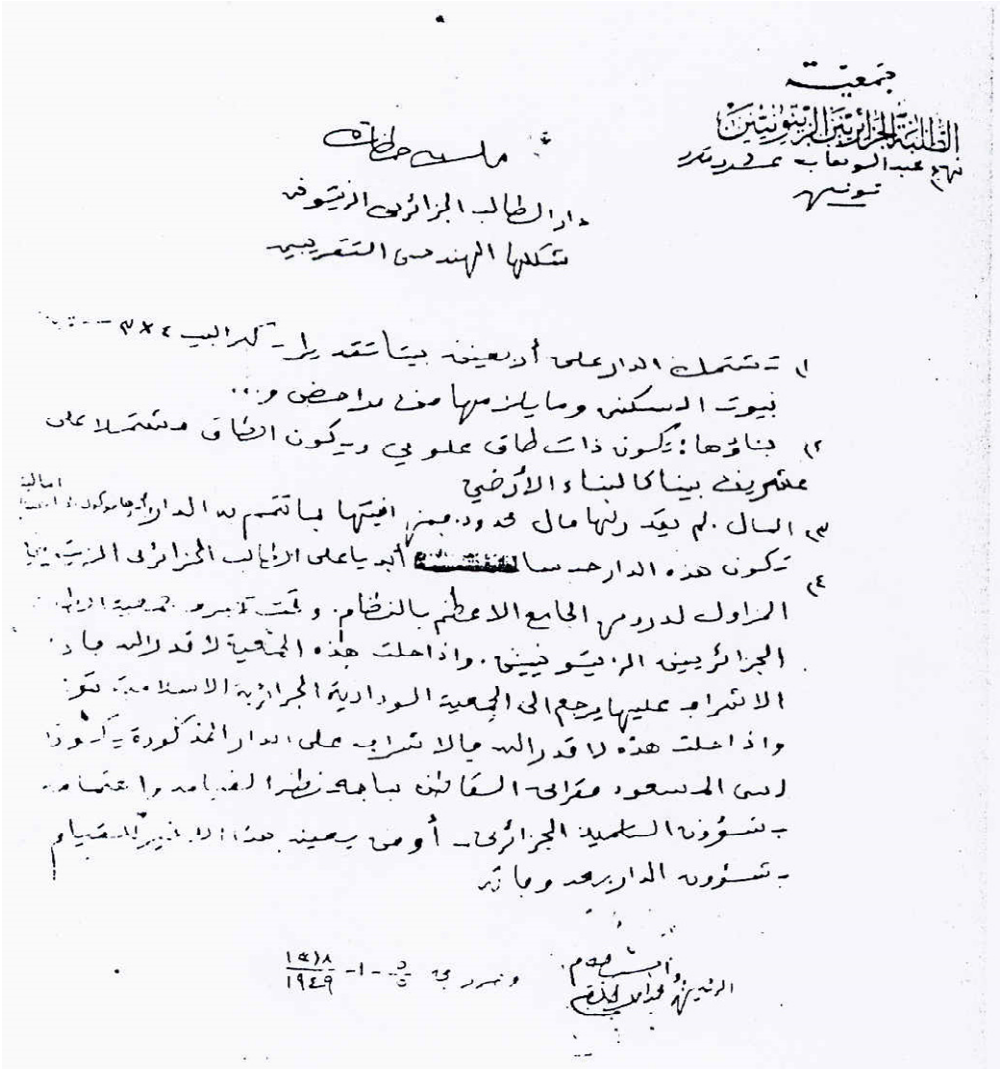

جمعية
الطلبة الجزائريين الزيتونيين
تونس

دار الطالب الجزائري الزيتوني
تشكرها الهند على التعريب

١) تشتمل الدار على أربعين بيتا تقدر بـ ٤٠ غرفة
بيوت السكنى وملحقاتها من مداخل و...
٢) بناؤها: يكون ذات طابق علوي ويكون الطابق مشتملا على
عشرين بيتا كالبناء الأرضي
٣) المال لم يقدر لها مال محدود، بمجرد انتهاء البناء تتم الدار
٤) تكون هذه الدار مسكنا أبديا على الطالب الجزائري الزيتوني
الوارد لدروس الجامع الأعظم بالنظام. وقد تدبر جمعية الطلبة
الجزائريين الزيتونيين. وإذا أخلت هذه الجمعية لا قدر الله دار
الاشتراك عليها يرجع إلى الجمعية الوداية الجزائرية الإسلامية بتونس
وإذا أخلت هذه لا قدر الله دار الاشتراك على الدار المذكورة يكون
إلى المسعود من الطالبين بالجامع الأعظم والجامعة
بتسوية التعليم الجزائري أو من يعينه هذا الأخير للقيام
بتسوية الدار بعد وفاته

الرئيس والمدير العام
ونائب رئيس الجمعية

١٣٦٨ / ١٩٤٩

يوسف مناصرية ، " جمعية طلبة الجزائريين الزيتونيين و محاولة بناء مدرسة 1949 " ، مجلة التراث ، العدد 9 ، 1997 ، ص73 .

الوثيقة رقم:04

تمثل المندوبين الذين حضروا مؤتمر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس 1960

فروع الاتحاد:

1-تونس
2-الرباط
3-القاهرة
4-دمشق
5-بغداد
6-الكويت
7-لوزان (سويسرا)
8-جنيف(سويسرا)
9-فرنسا
10-ألمانيا الغربية
11-ليبزق(ألمانيا الشرقية)
12-هال (ألمانيا الشرقية)
13-درسدن(ألمانيا الشرقية)
14-بولونيا
15-رومانيا
16-بلغاريا
17-تشيكوسلوفاكيا
18-يوغسلافيا
19-البانيا
20-الولايات المتحدو الامريكية

المندوبون الدوليون ينتمون ألى الدول التالية:

1-المغرب الأقصى
2-تونس
3-مكتب التنسيق للاتحاد العالمي للطلاب الغربيين (غرب وربا)
4-الاتحاد العالمي للطلاب الشرقيين(شرق أوربا)
5-جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا
6-العراق

7-فلسطين

8-الجمهورية العربية المتحدة

9- لبنان

10-الطلبة السود بفرنسا

11-مدغشقر

12-قوادالوب(جزر الايتي)

13-الصين

14-بريطانيا

15-ألمانيا الغربية

16-ألمانيا الشرقية

17-بلغاريا

18-فرنسا

19-أمريكا

20-رومانيا

21-تشيكوسلوفاكيا

22-سويسرا

23-اسكندينافيا

24-روسيا

25-يوغسلافيا

26-فيتنام الشمالية

27-فيتنام الديمقراطية

28-ايطاليا

29- بولونيا

جريدة المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني ،عدد74،تونس،8 اوت 1960م،ص1450.

الوثيقة رقم:05

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956م

أيها الطلبة الجزائريون

"... بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب ،وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم كرهائن ،وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر والتواتي الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذالك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ،وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام(بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته)إلى أن بلغنا –وأحشائنا تتلهب من الأسى –إن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة .

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956م.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن "إطارات الغد "فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟ ..لا شك الخرائب وأكواما من الأجساد الهامد المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا .

وإننا لا نشعر بأن وقوفنا موقف القاعدة المتفرج أمام الحرب التي تجرى معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين والآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يغد يرضى ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حد بعيد. تفرضها الظروف علينا فرضا وتنسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من لأن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل الغير، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال و افوعار. ولنلتحق كافة بجيش التحير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينطر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

جريدة المجاهد، لسان جبهة التحرير الوطني،عدد1،ج3،1958م،ص ص19-20.

الوثيقة رقم:06

النظام الأساسي لرابطة طلاب المغرب العربي

المادة الاولى:

1-يؤسس طلاب المغرب العربي في سوريا رابطة تسمى رابطة المغرب العربي

2-مقرها الرسمي دمشق(سوريا)

3-إذا تأسس اتحاد عام لطلبة المغرب العربي في الشرق تصبح الرابطة جزءا منه

المادة الثانية :تهدف هذه الرابطة إلى:

1-توثيق روح التعارف والتعاون بين جميع طلاب المغرب العربي والتعريف ببلادهم لدى أقطار العربية الاخرى وربط الصلة بين طلاب المشرق والمغرب

2-المساهمة في تقديم المساعدة المالية الممكنة لطلاب المغرب العربي المحتاجين وتوفير أسباب الراحة للطلاب عامة

المادة الثالثة:تسلك الرابطة لتحقيق أهدافها والوسائل الآتية:

1-تنظيم نشاط طلاب المغرب العربي الفكري والاجتماعي

2-إقامة مؤتمرات ثقافية دورية لطلاب المغرب العربي في سورية

3-العمل على توثيق الصلة بين الطلاب المغرب العربي في الشرق العربي وبين مؤسسات الثقافية بالغرب وخريجي الجامعات من طلاب المغاربة

4-العمل على تعريب التعليم واصلاحه

وتوحيد برامجه في جميع المراحل في المغرب العربي

5-تسهيل الطريق لطلاب المغرب العربي ماديا ومعنويا لكي يلتحقوا بجامعات الشرق ومعاهد الثقافية

المادة الرابعة:لاتتدخل الرابطة في القضايا السياسية

والدينية والحزبي

المادة الخامسة: تتألف رابطة المغرب العربي من :

أ-أعضاء إداريين

ب-أعضاء عاملين

ج-أعضاء مؤازرين

المادة السادسة:يشترط في العضو ان تتوفر فيه شروط قبول الأعضاء المحددة في قانون الجمعيات والأحزاب

المادة السابعة:

1- الأعضاء الإداريون هم أعضاء الهيئة لادارية التي سيأتي ذكرها

الإدارية التي سيأتي ذكرها

2-لا يكون العضو العامل الا من الطلاب المغاربة الذين يدرسون في سورية ،ويدفع اشتراكا شهريا قدره (50)قرشا سوريا

3-لا يكون العضو المؤازر الا من الطلاب الذين يدفعون اشتراكا سنويا قدره (50)ليرة سورية

المادة الثامنة:الهيئة العامة:

1-تتألف الهيئة العامة من الاعضاء العاملين

2-تجتمع الهيئة العامة في مطلع كل سنة دراسية،كلما دعتها الهيئة الإدارية

. 3-تدعى الهيئة العامة لاجتماع من قبل الهيئة الإدارية عن طريق الصحافة قبل خمسة عشر على الأقل

4-يعتبر اجتماع الهيئة العامة قانونيا إذا حضره ثلثا الأعضاء على الأقل ، فإذا لم يكتمل النصاب يدعى الى اجتماع ثان يعتبر قانونيا مهما كان عدد الحاضرين

5-تقوم الهيئة العامة بمايلي :

أ-تناقش الإعمال الهيئة الإدارية للسنة الماضية

ب-تناقش وتصادق على حساب السنة الختامي

ج-تنتخب أعضاء الهيئة الإدارية حسب ماهو مبين في المادة التاسعة

د-تناقش وتصادق على موازنة برامج أعمال السنة القادمة

المادة التاسعة:الهيئة الإدارية:

تتألف الهيئة الإدارية من الأعضاء المنتخبين على الوجه التالي:

1-ينتخب الطلاب كل قطر من الاقطار المغرب العربي في الاجتماع السنوي للهيئة العامة لجنة تمثلهم

2-يجب ان يكون عدد افراد هذهاللجان متساويا ويقع تعيين هذا عددمنقبل الهيئة العامة(وقد عين لسنة 1954م-1955م خمسة أعضاء عن كل قطر)

3- تندمج هذه اللجان المنتخبة في هيئة واحدة هي الهيئة الادارية

المادة العاشرة:تنتخب الهيئة الإدارية من بين أعضائها أمينا عاما يمثلها في كل المناسبات ما لم تعين غيره،وهو الذي يوقع البيانات والعرائض التي تقدم للحكومة

المادة الحادية عشر :

1-تكون اجتماعات الهيئة الإدارية إلى اللجان التالية : اللجنة المالية ،لجنة الدعاية،لجنة المؤتمرات الدورية، لجنة التنسيق

2-يتم انتخاب أعضاء لجان المالية والدعاية والمؤتمرات الدورة من قبل الهيئة الإدارية في أول اجتماع لها على إن يمثل كل قطر بعضو على الأقل في كل لجنة

3-تتألف لجنة التنسيق من الأمين العام ومقرري اللجان الثلاثة السابقة

المادة الثانية عشر:

1-يجتمع أعضاء كل لجنة من اللجان المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة العاشرة في الأسبوع الأول الذي يلي انتخابهم وينتخبون من بينهم مقررا

2-يقوم مقرر كل بدعوتها الاجتماع والسهر على تنفيذ قرارات لجنته والتوقيع على الاتصالات والأوامر الصرف الخاصة بلجنته وبحفظ أوراق دفاتر هذه اللجنة

3- تتألف لجنة التنسيق من الأمين العام ومقرري اللجان الثلاثة السابقة

المادة الثالثة عشر:

1-يجتمع الاعضاء كل لجنة من اللجان المنصوص عليها في الفترة الثانية من المادة العشرون في الأسبوع الأول الذي يلي انتخابهم وينتخبون من بينهم مقررا

2-يقوم مقرر كل لجنة بدعوتها للاجتماع والسهر على تنفيذ قرارات لجنته والتوقيع على الإيصالات والأوامر الصرف الخاصة بلجنته وبحفظ أوراق دفاتر هذه اللجنة

3-تتألف لجنة التنسيق من الأمين العام ومقرري اللجان الثلاثة السابقة

المادة الثالثة عشر :

1-يجتمع أعضاء كل لجنة من الجان المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة العاشر في الأسبوع الأول الذي يلي انتخابيهم وينتخبون من بينهم مقررا

2-يقوم مقرر كل لجنة بدعوتها الاجتماع والسهر على تنفيذ قرارات لجنته والتوقيع على اتصالات وأوامر الصرف الخاصة بلجنته وبحفظ أوراق دفاتر هذه اللجنة

المادة الرابعة عشر:

1-تتكون مالية الرابطة من الاشتراكات وربع الحفلات العامة المرخصة مسبقا

2-تتفق هذه الأوامر لتحقيق أهداف الرابطة

3-تؤمن أموال الرابطة في احد المصارف المقبولة رسميا تحت حساب جاري

4-تسحب هذه الأموال بتوقيع مقرر اللجنة المالية والأمين العام

المادة الخامسة عشر:

اللجنة المالية:

1-تعتبر اللجنة كلها مسؤولة أمام الهيئة الإدارية

2-يكون مقرر اللجنة المالية أمينا لصندوق الرابطة

3-تفكر اللجنة المالية في أحسن الطرق لتمويل صندوق الرابطة

4-تهئ الأوامر الصرف ولاتكون هذه الأوامر نافذة المفعول الا بعد عرضها على الهيئة الإدارية والموافقة عليها

المادة السادسة عشر:

1-تقوم اللجنة بالدعاية المؤتمرات الدورية

2-تعمل بتعريف بالمغرب العربي بكل الوسائل المتاحة (النشرات –المحاضرات-الصحافة....)

المادة السابعة عشر :

1-تقوم بوضع البرامج والترتيبات الأزمة لقيام المؤتمر ونجاحه من جميع نواحيه وتشرف على تنفيذه

2-تحديد تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر وتدعو إليه وتتصل بكل من ترى فائدة في الاتصال به لنجاح المؤتمر

المادة الثامنة عشر : لجنة التنسيق

1-تجتمع لجنة التنسيق مرة على الأقل في كل شهر

2-تنسق أعمال للجنة لإدارية وتسهر على تنفيذ مقرراتها

المادة التاسعة عشر:

1-على جميع اللجان المتفرغة عن الهيئة الإدارية أن تعرض برامج أعمالها ومشاريعها على هيئة الإدارية قبل الشروع في تنفيذها لاخذالموافقة عليها

2-يكون الاجتماع الهيئة الإدارية أ لجانها الفرعية قانونيا بحضور الثلثين واذالم يلتحق ذالك يدعى إلى اجتماع ثان يكون قانونيا مهما كان عدد الحاضرين

المادة العشرون:الفصل عن الرابطة أو عن الهيئة الإدارية:

1-يعتبر العضو العامل أو الإداري منفصلا عن الرابطة

أ-إذا تقدم إلى الهيئة الإدارية باستقالته

ب-إذا رأت الهيئة فصله لصفة تتعلق بهم نافية لروح الرابطة

2-يعتبر العضو الإداري منفصلا عن الهيئة الإدارية

أ-إذا تقدم الى الهيئة الإدارية باستقالته

ب-إذا تغيب عن الاجتماعات الهيئة الإدارية أوالجنة الفرعية التي هو عضو فيها ثلاث مرات عذر غير شرعي

3-وفي كل هذه الحالات يعلم الطالب بقرار فصله في مدة قصيرة لا تتجاوز الأسبوع

4-وفي حالة فصل عضو أداري عن هيئته الادارية يستعاض عنه بأخر ينتخبه طلاب القطر الذي ينتسب إليه ذالك العضو

المادة الواحدة والعشرون: حل الرابطة:

1-لا يمكن حل الرابطة حلا اختياريا الا بقرار يتخذ في اجتماع الهيئة العامة بأغلبية الثلثين

2-تعين الهيئة العامة انئذمصفيا لتصفية الرابطة يقوم-بعد إتمامه التصفية- بتسليم سجلات الجمعية وأوراقها وأموالها الى جمعية مكافحة السل

المادة الثانية وعشرون:

لا يجوز تعديل هذا النظام إلا بقرار من الهيئة العامة يصدر بأكثر ثلثي الأعضاء الحاضرين إذا كان التغيير يتعلق بأهداف الرابطة وبالأغلبية المطلقة فيما عدا ذالك

عمار هلال ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954**،ص ص181-187.

الوثيقة رقم:07

التغطية الإعلامية للوطن العربي أثناء الثورة

-عام 1956م شهد إنطلاق سبعة(07) إذاعات ناطقة بالعربية مع واحدة(01)بالفرنسية:

1-إذاعة جبهة التحرير الوطني من غرب الجزائر بالحدود المغربية الجزائرية

2-إذاعة تيطوانبالمغرب الأقصى

3-صوت الجزائر من تونس الشقيقة

4-صوت الجمهورية الجزائرية من صوت العرب بالقاهرة

5-صوت الجزائر من الرباط

6-صوت الجزائر من طنجة

8-صوت الجزائر بالفرنسية من البرنامج الدولي بإذاعة القاهرة

عام 1958م شهد أنطلاق ثمانية(08) إذاعات:

1-صوت الجزائر من طرابلس بليبيا

2-صوت الجزائر من إذاعة بنغاري

3-صوت الجزائر من سوريا

4-صوت الجزائر من الكويت

5-صوت الجزائر من العراق

6-الجزائر اليوم:إذاعة خاصة مموجة إلى الجزائر باللهجة الجزائلرية تم إنشائها 1961-1962م

7- صوت الجزائر من الأردن عبد الرحمن عقون

8- صوت الجزائر من العربية السعودية الأخ عبد الرزاق بن يحي

عبدالقادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق ،ط2،منشورات إذاعة الجزائرية، دار الهومة، الجزائر، 2006م، ص ص 32-33.

الجدول رقم:01

عدد المهاجرين خلال ثورة نوفمبر 1954م

العام	العدد	العام	العدد
1954	164.934	1955	201.620
1956	85.640	1957	75.723
1958	49.037	1959	93.088
1960	133.210	1962	180.167

بوزيان سعدي،**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في نوفمبر** 54،ص13.

الجدول رقم:02

القائمة الاسمية للطلبة الجزائريين في الازهر 1916م

الرقم	الاسم واللقب والمكان
01	محمد البشير
02	محمد ارزقي الشرفاوي من قبيلة بني غبري عمالة الجزائر
03	مولود بن الصديق. قبيلة بن الحافظ , بلدية غرغور , عمالة قسنطينة
04	محمد العربي سوفي , قبيلة سوف بير ,عمالة قسنطينة
05	محمد جلول , قبيلة(بول) بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
06	عامر بن شريف , قبيلة زويح , بلدية تبلاط.عمالة الجزائر
07	علي محمد أحمد , قبيلة أزميتية, عمالة الجزائر
08	محمد علي شرفاوي ,من مدينة سطيف ,عمالة قسنطينة
09	يوسف بن علي رزقي , قبيلةاولاد ابراهيم , بلدية تبسة, عمالة قسنطينة
10	زايدي بن محمد,من قرية كولبير ,بلدية اكرني المختلطة,عمالة قسنطينة
11	موهوب بن جلول,قبيلة أولاد سيدي الوهوب ,بلدية عمي موسى المختلطة,عمالة وهران
12	محمد بن محمد زاهو,من مدينة البليدة,عمالة الجزائر
13	رابح بن عمار,قبيلة واقناي,عمالة الجزائر
14	اسماعيل بن عمار,من قبيلة حجوط,عمالة الجزائر
15	الاخضري العربي ,قبيلة لاموسة,بلدية كولبير,عمالة قسنطينة
16	نسيب ساعد,قبيلة سيدي عقبة,عمالة قسنطينة
17	مولاي بن الشريف المكي,قبيلة أولاد سيدي عبد القادر,بلدية فرندة المختلطة,عمالة وهران
18	زروق بن كحو
19	ربيع بن محمد,قبيلة بني جعد,عمالة الجزائر
20	محمد بن جلول شار يداح,قبيلة بني عباس,بلدية أرتو,عمالة وهرا
21	يوسف بن علي الملواطي,قبيلة لوزنة,بلدية تابلاط المختلطة,عمالة الجزائر
22	الحبيب بن عبد القادر,قبيلة المشاي ,بلدية تنس المختلطة,عمالة الجزائر
23	البشير العروسي .قبيلة ليانة,بلدية بسكرة
24	الصادق بن كحليل,قبيلة أولاد جلال بلدية تبسة مختلطة ,عمالة قسنطينة
25	أحمد بن كمدر ,قبيلة الهامل,المكتب العربي,بوسعادة,عمالة الجزائر

26	لحسن بن محمد,قبيلة الهامل,المكتب العربي,عمالة الجزائر
27	احمد بن براهيم,قبيلة مجاجة,بلدية الاصنام المختلطة,عمالة الجزائر
28	عبدالقادر بن أحمد,مدينة بوسعادة,عمالة الجزائر
29	اسماعيل بن علي صالح,بلدية جيجل المختلطة,عمالة قسنطينة

عمار هلال ،"**الطلبة الجزائريون بالازهر 1916**م"،,مجلة الثقافة، عدد 79 ،ص145.

الجدول رقم:3

عدد المهاجرين مابين 1914-1945

العام	العدد	العام	العدد
1914	7,444شخص	1915	20,092شخص
1916	30.755 شخص	1917	34,985شخص
1918	23,240 شخص	1919	21 ,684 شخص
1921	17,259 شخص	1922	44,466 شخص
1923	58,586شخص	1924	71,028شخص
1925	24,753 شخص	1926	48,677 شخص
1927	21,472 شخص	1928	39,725شخص
1930	4,630 شخص	1931	20,847 شخص
1932	14,980 شخص	1933	16,684شخص
1934	12,013 شخص	1935	13,915 شخص
1936	27.200 شخص	1937	46,562شخص
1938	34,019 شخص	1939	24,419 شخص
1940	13,974 شخص	1941	3,083شخص
1942	13,773 شخص	1943	لاشئ
1944	لاشئ	1945	577شخص

ملاحظة: خلال سنتي 1943-1944 توقف الهجرة بسبب اشتداد الحرب على مايبدو

سعدي بوزيان،**دور طبقة العاملة الجزائرية في المهجر**،ص12.

الجدول رقم:04

طلبة الجزائريون في مؤسسات التعليم بدول المغرب العربي بمختلف التخصصات

1960-1961

	اداب ولغة العربية	حقوق وعلوم سياسية والاقتصادية	علوم	طب وصيدلية	هندسة	الطور الثانوي	أطوار مختلفة	المجموع
المغرب الأقصى	12	27	6	0	0	350	0	395
تونس	16	27	7	2	1	499	2	551
المجموع	28	51	13	2	1	849	2	946

ملاحظة:تواجد الطلبة الجزائريين في الدول المغرب العربي خلال مرحلة الستينات نجدها في ارتفاع نسبي في مختلف الستينات..

عمار هلال ،**نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر**،ص80.

الجدول رقم:05

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة مصر 1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	تركي رابح عمامرة	الثانية	كلية دار العلوم (القاهرة)
02	يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم(القاهرة)
03	محمد الهادي حمدادو	الاولى	كلية دار العلوم
04	رشيد نجار	الاولى	كلية دار العلوم
05	أرزقي صالحي	الاولى	كلية دار العلوم
06	سعدي عثمان	الثانية	كلية الاداب
07	محمد شيوخ	الاولى	كلية الاداب
08	مبروك بن سعد	الاولى	كلية الاداب
09	سعدي الدين نويرات	الاولى	كلية الاداب
10	عيسى بوضياف	الاولى	جامعة ابراهيم القاهرة
11	المدني ابوزروق	الاولى	كلية اللغة(الازهر)
12	محمد قصوري	الثالثة	كلية الاصول الديني
13	مسعود خليل	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني
14	المنور مروش	الباكلوريا2	مدرسة فؤاد الاول
15	البشير عمر كعسيس	الباكلوريا 2	مدرسة حلوان الثانية
16	محي ادين الهلالي	الباكلوريا1	مدرسة خليل اغا
17	أحمد دخيلي	الثانة ثانوي	مدرسة النهضة المصرية
18	محمد الطاهر زعروي	الباكلوريا 1	مدرسة الفجالة
19	عبد الحميد بوذن	الثانية الثانوي	مدرسة محمد علي
20	محمد التواتي	الباكلوريا2	مدرسة الفاروق
21	المدني حواس	الثانية الثانوي	مدرسة ليلة حرة الانه تاخر
22	حسن محفوف	الاولى	مدرسة الفجالة
23	التارزني شرفي	الاولى	كلية الاداب

الشيخ خير الدين ,**مذكرات** ,ج2,ص245

الجدول رقم:06

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة سوريا1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	ابو قاسم نعيمي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
02	عبد السلام العربي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
03	علي الرباحي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
04	عبد الرحمان	الاولى	دار المعلمين بدمشق
05	العربي طوثان	الاولى	دار المعلمين بدمشق
06	مرتضي يقاش	الاولى	دار المعلمين بدمشق
07	عبد الرحمان زناقي	الاولى	دار المعلمين بدمشق
08	حنفي بن عيسى	الاولى	دار المعلمين بدمشق
09	محمد خمار	الاولى	دار المعلمين بدمشق
10	بن عبد الله ولد عوالي	الاولى	دار المعلمين بدمشق

الشيخ محمد خير الدين ،**مذكرات** ،ج2،ص24.

الجدول رقم:07

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة الكويت1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	محمد الشريف سيسبان	الرابعة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
02	الصديق قشي	الثالثة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
03	الجيبلبي حماني	الثالثة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
04	خريبط	الثالثة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
05	عبدالرحمان الازغر	الثالثة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
06	أيوب الربيعي	الثالثة ثانوي	مدرسة شويخ الثانوية
07	حسن ونوس	الثانية	//
08	الصالح تلايلية	الثانية	//
09	الهاشمي قدوري	//	//
10	الاخضر ادريس	//	//
11	محمد صالح باوبة	//	//
12	محمد اعمري	//	//
13	محمد الشريف جواد	//	//
14	عبد العزيز سعد	//	//

محمد خير الدين،**مذكرات** ،ج2،ص246

الجدول رقم:08

قائمة الطلبة لبعثة جمعية العلماء لدولة العراق1952م

الرقم	الاسم واللقب	السنة	المعهد
01	مسعود محمودا لعباسي	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
02	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
03	رابح منصور	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
04	دود او العيد	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
05	الرزق ومساوي	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
06	بشير كاشا	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
07	عبد المجيد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
08	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
09	الأخضر بوطمين	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
10	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد
11	عبد القادر قريصات	الثانية	دار المعلمين العالية ببغداد

الشيخ محمد خير الدين،**مذكرات**،ج2،ص246.

الجدول الرقم :09

قائمة الاسمية لبعض الطلبة الذين أنظموا للثورة منذ إعلانها وخلال إضراب 19ماي 1956وبعده

الطلبة في المؤسسات العربية

الرقم	الاسم واللقب	الرقم	الاسم واللقب
01	ترخوش أحمد سعيد	18	عرفي محمد
02	ولد عوالي عبد الحليم	19	بودالي عدة
03	بوسليماني أحمد	20	عشوري عمار
04	بن فريحة عبد القادر	21	بن سعد محمد
05	جدار مصطفى	22	بن ثريدي الحارث
06	جدار بغداد	23	بوخاتم الطاهر
07	بوصبيعات محمد	24	سعود احمد
08	عباس الطاهر	25	زراعي الطاهر
09	بن طامة محمد	26	حواسالطاهر
10	شهدة محمد	28	بوخالفة علي
11	بوكريشة الصادق	29	عرعار محمد بوعزة
12	بالرابح بشير	30	عمران بلقاسم
13	رابحي إسماعيل	31	بن الدين عبد المجيد
14	رابحي علي	32	بشان لخصر
15	بولسنان زيتوني	33	شكيري علي
16	قربي محمد	34	العموري علي
17	منسل الهادي	35	شعباني محمد
36	زعروري عبد المجيد	59	عجابي عبد المجيد
37	بشان رابح	60	صياد العياشي
38	سايخي محمد لخضر	61	هشماوي مصطفى
39	بوزويخة نور الدين	62	مقدم العمري
40	عمارة شعبان	63	بوحايك محمد
41	الهاشمي عبد	64	عشوري حمودة

	الصمد		
42	محمد غلوس	65	رماضنية حفناوي
43	عبد الله خلاف (الصغير)	66	مجدوب الخوجة
44	محمد الصالح بوحافاني	67	بوطمين الأخضر جودي(الاخضر)
45	الطاهر قدوري	68	بوطمين محمد
46	عزوزي أحمد	69	رمضان محمد
47	عيسى باي	70	بن دادة عبد العزيز
50	علي كاني	71	الطبيب الطيب
51	عبد اللاوي عبد القادر	72	جمال قنان
52	سعيد الشايب	73	عرابي عبد الله
53	بن الطيب عبد العزيز	74	الصغير الهادي
54	قادري أحمد	75	الصغير التجاني
55	صوفي الاحسن	76	بولحبال عمر
56	علاق محمد	77	قديد محمد
57	صحراوي زغلامي	78	دهان عيسى
58	حمدادو الهادي	79	سليماني الطاهر
79	ملوح محمد	93	اويحي اسماعيل
80	وزاني الاخضر	94	سي العربي
81	حميود محمد الامين	95	بلعابد محمد
82	بن يخي محمد الصالح	96	زغلاش موسى
83	يحياوي محمد الصالح	97	عبد الاوي احمد
84	مدكور عبد الوهاب	98	دعاس محمد
85	مساعدية محمد الشريف	99	بوزاهر رشيد
86	معمري محمد	100	السائحي الاخصر
89	عباس محمد شريف	101	نويوات سعد الدين
90	سعيد عبادوا	102	حاجي اسماعيل

91	بجاوي مدني	103	رايس محمد
92	الصايم رشيد	104	باشا علي
105	مطاطلةعبد المجيد	113	مومن مصطفى
106	عبادة محمد	114	معاش عمر
107	طلحة يحي	115	سويسي عبد الهادي
108	هواري بومدين	116	عنتر محمد
109	قطار السعيد	117	قتال الوردي
110	عرفاوي احمد	118	حراث بن جدو
111	ساكر التومي	119	عبد الله خلاف
112	قارة معمر	120	العربي مومن

عبد القادر نور، **شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة 1954-1962**،"أحداث،أراء،شهادات،تعاليق،ذكريات.

الصورة رقم :01

طالب ثابت الأزهري بجامع الزيتونة مع مجموعة من الطلبة

نداء من صف الجالسين يوجد في الوسط محمد وزاقة رئيس جمعية، على يساره عمار التجار الكاتب العام للجمعية، وعلى يمينه، الطاهر براهمية نائب الرئيس.
وفي صف الواقفين وجد في اليسار: عبد الرحمن هوام، الشهيد المختار قليل، الشهيد السعيد عصمان، ثابت الازهري، محمد ارزقي.
ويستظل الجميع بصورة العلم الجزائري.

زودني بها الطالب ثابت الأزهري

الصورة رقم :02

النشاط الإعلامي للطالب عبد القادر نور

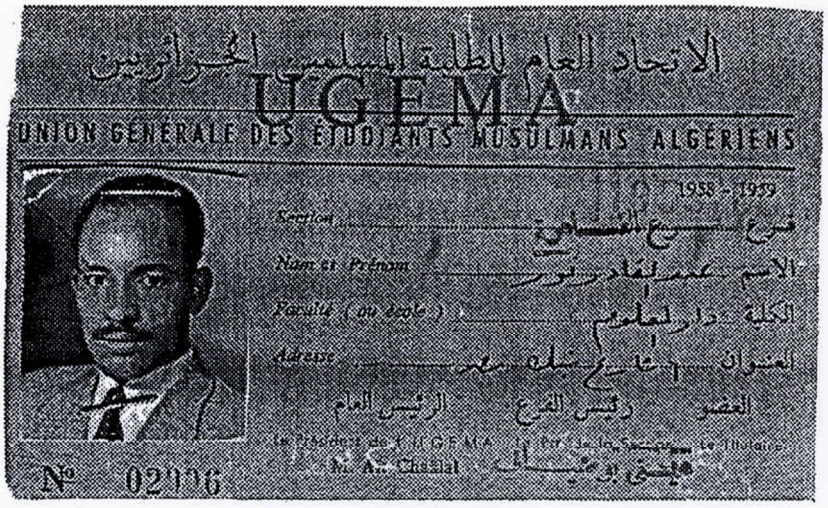
الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
UGEMA
UNION GÉNÉRALE DES ÉTUDIANTS MUSULMANS ALGÉRIENS
1958 - 1959
Section ..... فرع .....
Nom et Prénom ..... الاسم عبد القادر نور
Faculté (ou école) ..... الكلية دار العلوم
Adresse ..... العنوان 1 شارع ميلة وهران
Le Président ..... العضو رئيس الفرع الرئيس العام
N° 02116

بطاقة عضوية للطالب عبد القادر نور للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الوفد الجزائري الذي مثل الإذاعة الجزائرية السرية في الدورة الثانية لاتحاد الإذاعات الدول الإفريقية من بينهم عبد القادر نور ، خالد سافر

عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر " ذكريات و حقائق " ، الطبعة الثانية ، ص 193 .

الصورة رقم: 03

نماذج من طلبة المعاهد في البلاد العربية

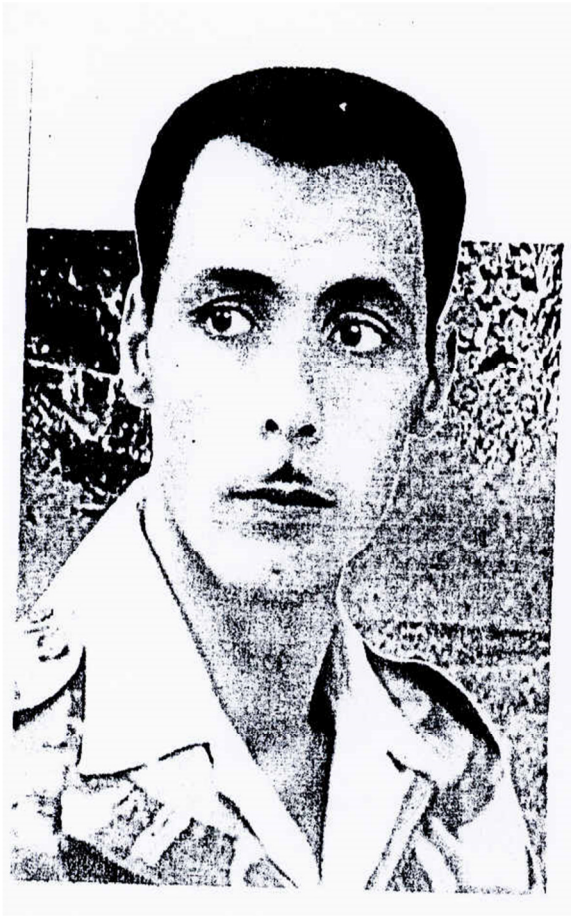

الطالب ابراهيم رأس العين بتونس (1)

الطالب محمد بوخروبة القاهرة (2)

1- إبراهيم رأس العين ، مذكرة المجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر ، ص 1 .
2- محمد صالح شيروف ، هواري بومدين ، " رحلة امل و اغتيال الحلم " ، ص 15 .

الببليوغرافيا

1- **المصادر:**

أ-القران الكريم:

1- سورة التوبة آية رقم 20

2- سورة النساء آية رقم 100

ب- الشهادات الحية :

1- لقاء مع الأزهري ثابت، **أحد طلبة القدمى لجامع الزيتونة 1947م-1950م**،مقر إقامته: بسكرة، يوم 2013/12/12م، ساعة:11:15.**زودني : -** نجار عمار، **الثمرة الثانية، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين**، النشرة السنوية، مطبعة التليلي، تونس ،1947م.

ج- جريدة البصائر، «**إحياء التعليم المسجدي**»، لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،عدد 7، 1936م.

د- جريدة المجاهد، «**قائمة المندوبين الذين حضروا مؤتمر الطلبة بتونس 1960م**»،لسان جبهة التحرير الوطني، عدد1، ج3، 1958م.

هـ- المذكرات الشخصية :

1- بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بودوح السبتي بعض الحقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها(1955-1962م)**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر ،2002م.

2- بوطمين الأخضر جودي، **مذكرات المجاهد من بغداد إلى الجزائر** ، مؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر ،2007م.

3-خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

4- رأس العين إبراهيم، **مذكرات المجاهد من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الجزائر**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

5- ركيبي عبد الله، **مذكرات مع الركب الثورة التحريرية** ،ط1،المكتبة الوطنية، الجزائر ،1985م.

6- كافي علي، **مذكرات علي كافي المناضل السياسي إلى القائد عسكري 1946-1962م**،ط1،دار القصبة،الجزائر،1999.

7-المدني أحمد توفيق، **مذكرات حياة كفاح1954م-1962م**،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982م.

8- مهري محمد ،**مذكرات محامي النقيب محمد مهري (ومضات من دروب الحياة)**، مؤسسة الشروق، الجزائر .

و-<u>الكتب:</u>

أ- الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام بشير الإبراهيمي1940-1954م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997م.

ب- شيروف محمد صالح، **هواري بومدين، رحلة أمل وإغتيال الحلم**، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2005م.

ج- نور عبد القادر، **شاهد على حركة الطلابية أثناء الثورة** (1954-1962م)،أحداث, ذكريات, شهادات, تعاليق، دار خلدونية، القبة،جزائر، 2011م.

د- (_____) ، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر ،ذكريات وحقائق**، منشورات الإذاعة الجزائرية، دار الهومة، الجزائر .

د-وزناجي مراد، **حديث صريح مع أبو قاسم سعدالله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ** ،ط2،منشورات الجزائر،2002م.

2-المراجع:

<u>1-الكتب بالعربية:</u>

1-أجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871 -1919)**، ترجمة: م. الحاج مسعود وعلي بلعربي،ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007م.

2- برفليي غي، **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية(1880-1962)**، ترجمة: الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

3- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2005م.

4-(_____)، **العمال الجزائريون في فرنسا" دراسة تحليلية**"، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين 19م-20م**، ط2،ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996م.

6- (_____)، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر.

7- بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، **معجم الأعلام الجزائر في القرنين19م-20م**،ج1، مخبر الدراسات التاريخية ،جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر ،2002م.

8- بومالي حسن، **أول نوفمبر1954م بداية النهاية ل خرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ،الجزائر، 2010م.

9- الجابري محمد صالح، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900م-1962**م،دارالحكمة للنشر والتوزيع والترجمة،الجزائر،1983م.

10- (_____)، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان،1990م.

11- جغلول عبد الله، **الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزا**ئر ، ترجمة: قطوس،ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ،1984م.

12-جلبي علي عبد الرزاق، **علم الإجتماع السكان**، دار المعرفةجامعية، مصر،1993م.

13- جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، ترجمة: المنجي سليم وآخرون،ط1، دار القوية للنشر ، الجزائر،1976م.

14- حمادي عبد الله، **حركة الطلابية الجزائرية(1871-1962م)**، ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995م.

15- بن خوجة محمد، **صفحات من تاريخ تونس**، تقديم: حمادي ساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1986م.

16- زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1919-1939م)**، ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر،2007م.

17- سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1939م)**،ج2،ج3،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983م.

18-(_____)،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ط3،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1996م.

19-(_____)،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ط3 ، مج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م.

20- (_____)، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962م)،ج9، دار البصائر ،الجزائر ،2009م.

21- سعد أحمد علي، **الطلاب وإنسان المستقبل**، ط1،دار الرائد العربي، بيروت ،لبنان،1971م.

22- سعدي بوزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954م**،التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائريين في المهجر ، ط2،شالة للطباعة ،الجزائر،2009م.

23- شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900-1956م)**،ج2،دار البصائر ،الجزائر،2008م.

24- الشعراوي الإمام محمد المتولي، **الهجرة النبوية** ،المكتبة الوثيقية، تحقق: مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة.

25-طرشون نادية، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الإحتلال** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ،طبعة خاصة،2007م.

26- عقيب السعيد، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر (1955-1962م)**، مؤسسة كوشتار، الجزائر ،2008م.

27-عمامرة بشير بن سعد، **هواري بومدين** "**الرئيس القائد 1932-1978م**"، ط1، قصر الكتاب،البليدة،الجزائر،1997م.

28- عمامرة تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية(1931-1956م)، ورؤسائها الثلاثة**، ط1،المؤسسة الوطنية للفنون،الجزائر،2004م.

29- فركوس صالح، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة(1830-1962م)**، دار العلوم، الجزائر ،2012م.

30- قنانش محمد، **الحركة الإستقلالية في الجزائر**، **الشركة** الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

31- لونيس رابح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**، ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2006م.

32- (_____)، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، كوكب النجوم للنشر والتوزيع،الجزائر،2012م.

33- المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المكتبة الوطنية،الجزائر،1984م.

34- مرتاض عبد الله، **المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورية**، دار الكتاب العربي ،الجزائر.

35- مصالي رشيد، **هواري بومدين** "**الرجل اللغز**"، ترجمة: فاطمة الزهراء وآخرون، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر.

36- مطمر محمد العيد، **هواري بومدين** "**رجل القيادة الجماعية**"، دار الطليعة ،عين مليلة،الجزائر،2000م.

37- مفدي زكرياء، **اللهب المقدس**، موقع النشر والتوزيع،الجزائر،2000م.

38- ملاح عمار ،**محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م**،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر،2004م.

39- مليلي محمد، **ابن باديس وعروبة الجزائر**،ط2، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1980م.

40- هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دار الهومة، الجزائر.

41- هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954**م،لا فوميك،الجزائر،1986م

42-(_____)،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1947-1918م)**،دار الهومة،الجزائر،2012م.

43-الورتلاني فضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر.

2- الكتب باللغة الأجنبية:

1- Hellal Amar ,**le mouvement _reformiset_Algérien, les hommes et histoire**

OPU , Alger, 2000. **1831_1957**,

3- مجلات ودوريات العلمية:

أ-باللغة العربية:

1-بلقاسم محمد ،«**وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين لشمال أفارقة بتونس1950** »، مجلة المصادر ،العدد7، 2005م.

2-شوقي عبد الكريم، «**الهجرة الجزائرية**»، مجلة الشرطة،العدد92، أكتوبر2009م.

3-عبد الرحمان عبد الرحمان، «**دور المغاربة في تاريخ مصر في العهد الحديث 19م**» ، مجلة التاريخية المغربية، العدد 12، جويلية1978 م.

4-محساس أحمد، «**التعليم والثقافة خلال الحقبة التاريخية**»، مجلة الثقافة، العدد 82 ،1985م.

5-معروف سالم، «ثابت الأزهري حوار خاص»، مجلة العربي،العدد 87 ،1985م.

6-مناصرية أحمد، «**جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومحاولة بناء مدرسة بتونس 1949م**»، مجلة التراث، العدد9، 1997م.

7- هلال عمار ، «**الطلبة الجزائريون في الأزهر 1916م**»، مجلة الثقافة، العدد 79، فبراير 1984م.

8-(_____)، «**الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي1918-1987م**»، مجلة الثقافة،العدد82، 1987م.

ب- **باللغة الأجنبية:**

1_Hellal Amar, **Militantisme Nationalisme et tendance Arabo-Musulmane des Etudiants et intellectuelles Algérien** ,Majalat Ed -dirasat atrikia , N :9,1995.

4- الملتقيات:

1- وزارة المجاهدين، «**ندوة تاريخية حولى ذكرى 19 ماي 1958م**»،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر، ماي 1998م.

2- بوعزيز يحي، «**دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني 1954-1962م**»،أعمال الملتقى الثاني لتاريخ الثورة،،ج8،2-10 ماي 1984م.

3- بومالي حسن ،«إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتبعية الجماهرية منذ إنلاع الثورة إلى غاية مؤتمر **صومام**»، أعمال الملتقى حول إعلام وإعلام المضاد ، الجزائر ،2009م.

4- بناسي أحمد،« **ندوة حول الطلبة**»، أعمال الملتقى الطلبة ، بالحامة ، الجزائر،18/17 ماي 1996م.

5- علال ليندة ،قالمي فايزة، «**الهجرة الجزائرية نخو فرنسا أسبابها ونتائجها**»، أعمال الملتقى حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال (1830-196م)،30 /31أكتوبر 2006م، الجزائر ،2007م.

6- عمامرة رابح تركي ، «**صوت الجزائر من إذاعة العرب في القاهرة**»،أعمال الملتقى الإعلام والإعلام المضاد، الجزائر،،2009م.

7- منور مروش، «**المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغاربي**» ، أعمال الملتقى مؤسسة بوضياف ، 12/11 ماي 2001م.

8- مهديد إبراهيم، « **بعض العناصر تفكير المقاربة الهجرات الجزائرية المعاصرة مشرقيا ومغربيا** »، أعمال الملتقى حول الهجرة الجزائرية(1830-1962م)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،31 اكتوبر 2006م،الجزائر ،2007م.

5- الرسائل الجامعية:

1-بحوصي عبد الكريم، **نشاط الطلبة الجزائريين من خلال المؤتمرات** ،المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، جامعة بوزريعة، الجزائر ،2011/2010.

2-بودربوع صبرينة، **الحياة الإجتماعية في ظل النظام الإشتراكي بالجزائر(مرحلة بومدينية نموذجا1978-1965م)**، نيل ماجستر، تحت إشراف الأستاذ عبد الكريم صفصاف ، قسم التاريخ ،جامعة منتوري، قسنطينة ،الجزائر،السنة الجامعية 2011/2010.

3- فريحات فايز، بن يحي كمال، **الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والإدماج** ، نيل ليسانس ،تحت إشراف الأستاذ حسن طالب ، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة، السنة الجامعية1984/1983.

4- قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من اللأوراس إلى فرنسا** ، نيل ماجستير ، تحت الإشراف أستاذة لمياء بوقريوة، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، السنة الجامعية 2009/2008.

5-لموسن ياسين ، **الهجرة إلى المدينة دوافعها وأشكالها** ،دراسة ميدانية بحي سيدي غزال(بسكرة)، مذكرة ليسانس، تحت إشراف اللأستاذ ساكر محمد كمال ، قسم علم إجتماع، جامعة بسكرة،1999 السنة الجامعية 2000/.

6- مريوش أحمد ،**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م**، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف أ ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ، قسنطينة، السنة الجامعية 2005/2004.

7- مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحيرية 1954-1962م**، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف أ عبد الكريم بوصفصاف، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري، قسنطينة ، السنة الجامعية 2008/2007.

6-مواقع الكترونية والسمعية البصرية:

1-بلقيرس عبد الغاني، **لكن عبد الرحمان زناقي لا بواكي له**، مجلة الثقافية الجزائرية الأسبوعية، متاح على: http:\\ Journal Culturellement Algérien Semestriel, ph,net 34. 25l03l2013 ,15:05

1-بخليلي سليمان، **دور العربي في الثورة الجزائرية** ،حصة تلفزيونية، قناة الجزائرية الثالثة، 2002/07/02م،ساعة 21:00.

2- بورقعة لخضر ،**تاريخ وحضارة**، حصة تلفزيونية، قناة الجزيرة ،2004/11/14م،20:00.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة أ- هـ

مدخل: لمحة عن الهجرة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية.....6

1-تعريف الهجرة الجزائرية.....7 - 9

1-**2 أسباب الهجرة الجزائرية**.....**10**

1-2 أسباب الإقتصادية.....11-12

2-2 أسباب السياسية.....12-13

2-3أسباب الإجتماعية.....13-14

2-4 أسباب العسكرية النفسية.....14

2-5 أسباب الثقافية.....15

2-**مراحل الهجرة الجزائرية**.....16

2-1 الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى.....17

2-2 الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى.....17

2-3 الهجرة بين الحربين.....17

2-4 الهجرة أثناء الحرب العالمية الثانية.....18

2-5 الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية.....18

3-**اتجاهات الهجرة الجزائرية**.....19

3-1البلاد العربية.....19

1-1نحو المشرق العربي.....19-20

1-2نحو المغرب العربي.....21-22

3-2 فرنسا.....23

الفصل الأول:منطلقات وتوجهات الطلبة الجزائريين قبل الثورة 24

المبحث الأول: وضعية الطلبة الجزائريين قبل 1900-1939م.....25-26

المبحث الثاني: ظروف ميلاد التنظيمات الطلابية.....27

1-تعريف الحركة الطلابية.....27

2-بوادر الأولى لنشاط الطلابي.....27-28

3- مرجعيات التكوين الطلابي.....28-33

المبحث الثالث: أهم المؤتمرات المنعقدة للطلبة الجزائريين قبل الثورة.....34-37

1-مطالب الأساسية في فكر الطلبة الجزائريين.....38

2-موقف الإدارة الفرنسية من المؤتمرات الطلبة.....39-40

الفصل الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المغرب العربي في الحركة الوطنية واتجاه الثورة التحريرية.....**41**

المبحث الأول: هجرة الطلبة الجزائريين إلى المغرب العربي.....42-44

المبحث الثاني: نشاط الطلبة السياسي.....45

1-التنظيم الطلابي بتونس.....44-47

2-التنظيم الطلابي بالمغرب الأقصى.....48-49

المبحث الثالث : نشاط الطلبة الثقافي.....50

1-قبل الثورة.....50-51

2- أثناء الثورة.....52-53

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري.....54-56

1-نموذج لنشاط الطلابي الثوري بالمغرب العربي (تونس).....57-60

الفصل الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي إتجاه الثورة التحريرية.....**61**

المبحث الأول: البعثات الطلابية إلى المشرق العربي.....62-64

المبحث الثاني : نشاط الطلبة السياسي.....65

1-تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا.....65-66

2-تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر.....67

3-تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالكويت.....67-68

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الثقافي.....69

1-النشرة الطلابية.....69

2-المحاضات والندوات.....70

3- الإذاعة والصحافة.....71-72

المبحث الرابع: نشاط الطلبة الثوري.....73-74

-نموذج النشاط الطلابي الثوري بالمشرق العربي (القاهرة).....75-78

الخاتمة **80-82**

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات